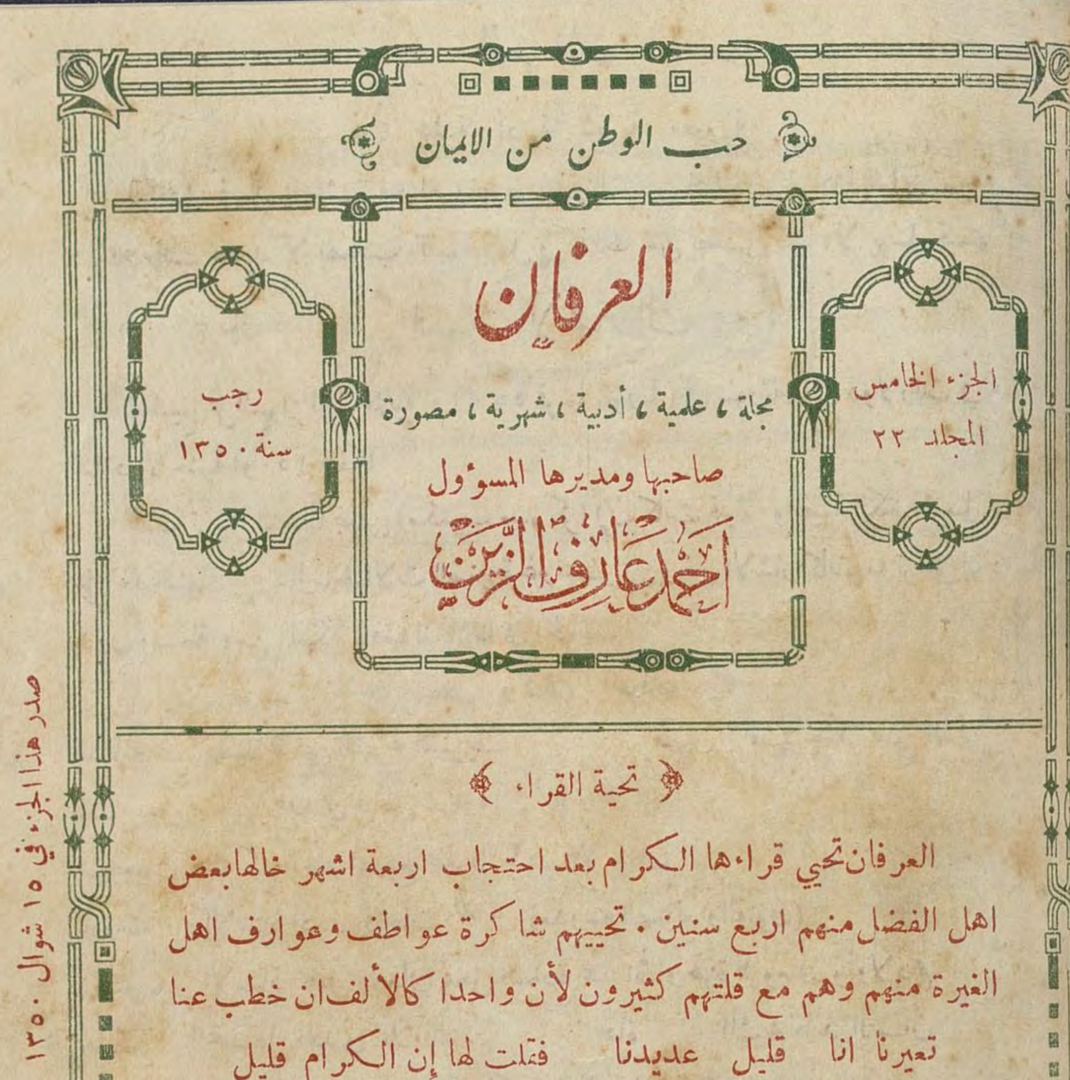
حب الوطن من الايمان



العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، شهرية ، مصورة

الجزء الخامس
المجلد ٢٢

رجب
سنة ١٣٥٠

صاحبها ومديرها المسؤول

أحمد عارف الزين

صدر هذا الجزء في ١٥ شوال ١٣٥٠

تحية القراء

العرفان تحيي قراءها الكرام بعد احتجاب اربعة اشهر خالها بعض اهل الفضل منهم اربع سنين . تحييهم شاكرة عواطف وعوارف اهل الغيرة منهم وهم مع قلتهم كثيرون لأن واحدا كالألف ان خطب عنا

تعيرنا انا قليل عديدنا   فقلت لها إن الكرام قليل

وانا لنشكر لوصفائنا الكرام كلماتهم الطيبة عن العرفان ونحفظ لهم هذا الجميل

ايها المشترك الكريم

يصلك هذا الجزء وهو آخر المجلد الأول من هذه السنة فإن كنت مؤديا حقوق العرفان فلك الشكر والثناء وإن لم تكن مؤديا فحاسب نفسك واعلم ان هذا الورق والطبع والرسوم واجرة البريد كلها تحتاج لنفقات كثيرة فكيف تأخذ ولا تعطي وحيا الله من يحاسب ضميره فيرتاح ويريح

مطبعة العرفان صيدا ١٣٥٠   Imp. Irfan Saïda (Syrie) 1931

العرفان

مجلة علمية أدبية شهرية مصورة

يصدر منها في السنة عشرة أجزاء وتعوض عن الشهرين بجائزتين تهديهما للدافعين سلفا

كل طلب جديد لا يصحب بالقيمة يهمل وكذلك من يطلب كتبا ولا يرسل قيمتها

قيمة الاشتراك

للجميع على السواء ليرة عثمانية أو (٥٥٠ قرشاً سورياً) في سورية وستة دولارات في جميع البلاد الاجنبية او ١٥٠ فرنكا

القيمة ترسل لنا عيناً ضمن (مكتوب مسوكر) إن كانت قليلة . والقيمة الكبيرة ترسل حوالة على أحد البنوك وإرسال الحوالات الصغيرة غير حسن وخير الاشتراكات ما ترسل لنا رأسا بدون واسطة ومن الممكن دفعها لوكلائنا في الجهات

بعض وكلاء العرفان

النبطيه فضيلة قاضي الشرع الشريف صور السيد جعفر صفي الدين

بنت جبيل حسن افندي فياض شراره

مرجعيون الدكتور عبد المسيح محفوظ طبيب الأسنان

بيروت الاستاذ اديب فرحات (مدرسة الصنائع والفنون)

دمشق الاستاذ كامل روماني بمحل السادة عبد الله وحمزة الروماني وأولادهم

بعلبك محمد علي افندي علاء الدين حماة الشيخ طاهر النعسان

بغداد عبد الحميد زاهد صاحب المكتبة الوطنية (سوق السراي)

الكاظمية عبد الأمير الحلبي

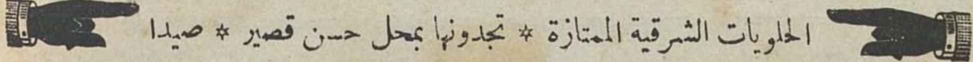
النجف الأشرف الشيخ كاظم الخطاط (وتسلم قيمة الاشتراكات للشيخ محمد حسين الزين العاملي)

الكوفة والحلة والديوانية وغيرها الشيخ علي البازي العمارة عباس كاظم الجودي

البصرة والعشار وجميع جهاتهما الشيخ محمد هاشم الجواهري صاحب المكتبة الجعفرية

قم وسائر بلاد ايران الشيخ عبد الحسين ابن الدين (قم ايران المدرسة الناصرية)

—✻ وسننشر أسماء وكلائنا في اميركة وافريقية وجاوى وغيرها مع عناوينهم ✻



الحلويات الشرقية الممتازة ✻ تجدونها بمحل حسن قصير ✻ صيدا



العرفان

الجزء ٥ المجلد ٢٢

رجب سنة ١٣٥٠ تشرين الثاني سنة ١٩٣١

آفة الدين ثلاثة : فقيه فاجر، وإمام جائر، ومجتهد جاهل النبي محمد (صلوات الله عليه)

لا تقبلن في استعمال عمالك وأمرائك شفاعة إلا شفاعة الكفاية والأمانة

الملك كالنهر العظيم تستمد منه الجداول فإن كان عذبا عذبت وإن كان ملحا ملحت

(الإمام علي عليه السلام)

بنود غاندي الثمانية

أولاً : طرح الألقاب والرتب الشرفية جميعاً .

ثانياً : عدم الاكتتاب في قروض الحكومة .

ثالثاً : اضراب المحاكم ورجال القانون، والفصل في الخصومات بالتحكيم الأهلي .

رابعاً : مقاطعة الطلاب والأسر المدارسَ الأميرية .

خامساً : مقاطعة مجالس الإصلاحات الدستورية .

سادساً : عدم الاشتراك في حفلات الحكومة وفي الوظائف الحكومية جميعاً .

سابعاً : رفض كل منصب مدني او عسكري .

ثامناً : الدعوة إلى السوادَشي [1] أعني : بعد القسمِ السلبي من البرنامج القسم الانشائي، او النظام الجديد الذي ينبغي أن تقوم على أساسه الهند الجديدة .

---

(١) لغة . سوا : ذات، دشي - وطن . واصطلاحاً : الاستقلال الوطني . ويستعمل دعاة اللامعاونة هذا اللفظ خاصة بمعنى الاستقلال الاقتصادي على الأغلب . ولكن سنرى بعدُ كيف استخرج صحابة غاندي ومريدوه من هذه الكلمة الجامعة « انجيلا اجتماعيا »

الكلمات الرائعة فى مختار الصحاح

كثير من الناس يهزأ بالقديم ولو كان حسنا ويأنس بالجديد ولو كان قبيحا مع ان الأحرى بالعاقل صاحب الذوق السليم أن يستحسن الحسن ويستقبح القبيح قديما كان او جديدا

وهذا مختار الصحاح [1] مع صغره فيه فوائد لغوية لايستخف بها وقدلاتجدها في المعاجم المطولة ، وقد رأينا أن نختار بعض الكلمات الرائعة من هذا المختصر التي يجب أن يضعها الكتاب نصب أعينهم ويستعملوها في مكاتباتهم ومخاطباتهم ومتي انتهينا منها نعمد للمعاجم المتوسطة والمطولة فننقل منها ما يحسن وقعه ويجزل نفعه والله المستعان

١ الأَبيل راهب النصارى

٢ الإتاوه الخراج والجمع الاتاوى

٣ الأَثاث متاع البيت قال الفراء لاواحد له وقال ابو زيد هو المال اجمع الإبل والغنم والعبيد والمتاع الواحدة (اثاثة)

٤ المأثُرة بضم الثاء وكسرها المكرُمة لأنها تؤثر اي يذكرها قرن عن قرن

٥ الأَجَمة من القصب

٦ أحَّ الرجل سعل

٧ الأدَمة باطن الجلد الذي يلي اللحم والبشرة ظاهره

٨ الأذُن الذي يسمع كلام كل أحد

٩ أرضٌ أريضة اي زكية

١٠ الأُرفة الحد والجمع إرَف وهي معالم الحدود بين الأرضين

١١ الأرِيكة سرير منجَّد مزين فإذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة

١٢ المؤتفكات الرياح التي تختلف مهابها وهي ايضا المدن التي قلبها الله على قوم لوط

١٣ الأكولة الشاة التي تعزل للأكل وتسمّن

١٤ الأيك الشجر الكثير الملتف

١٥ البَتول العذراء المنقطعة من الازواج

(١) مؤلفه الإمام اللغوي محمد بن ابي بكر الرازي ولم نقف على ترجمته وسني ولادته ووفاته لكنه فرغ من تأليف المختار سنة ٧٦٠ ﻫ

١٦ التَّبتُّل الانقطاع عن الدنيا إلى الله
١٧ البَثْنيَّة حنطة منسوبة إلى موضع بالشام وقيل التي تنبت في الارض السهلة خلاف الجبلية
١٨ البَحت الصرف . وخبز بحت ليس معه غيره
١٩ أبحر الماء ملح وأبحر الرجل ركب البحر
٢٠ بَخَص عينه قلعها مع شحمتها
٢١ بَخَق عينه عوّرها
٢٢ بَخَع نفسه قتلها غماً
٢٣ البُخْنُق خرقة تقنع بها الجارية وتشد طرفيها تحت حنكها لتوقي الخمار من الدهن او الدهن من الغبار
٢٤ البَدْرة عشرة آلاف درهم
٢٥ الأبدال قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم إذا مات واحد منهم ابدل الله تعالى مكانه بآخر
٢٦ البَراء اول ليلة من الشهر
٢٧ البَرزخ الحاجز بين الشيئين وهو ايضا ما بين الدنيا والآخرة
٢٨ البَرنيَّة إناء من خزف
٢٩ البُرنس قلنسوة طويلة وكان النساك يلبسونها في صدر الإسلام
٣٠ البِطاقة رقعة توضع في الثوب فيها رقم الثمن بلغة اهل مصر
٣١ الباكورة اول الفاكهة
٣٢ البَنات التماثيل الصغار تلعب بها الجواري
٣٣ البِيعة كنيسة للنصارى
٣٤ تابع الرجل عمله اي احكمه واتقنه
٣٥ التُبَّان سراويل صغير مقدار شبر وقد يكون للملاحين
٣٦ التَّخ العجين الحامض
٣٧ التَّخم منتهى كل قرية او ارض
٣٨ التِّلِد الذي ولد ببلاد العجم ثم حمل صغيرا فنبت في بلاد الإسلام
٣٩ التَّبيع ولد البقرة في اول سنة والانثى تبيعة
٤٠ التِّيعة اربعون من الغنم
٤١ الثَّبيت الثابت العقل
٤٢ الثَّجير ثُفل كل شيء يعصر
٤٣ الثَّروة كثرة العدد والثراء كثرة المال
٤٤ الثَّقل متاع المسافر وحشمه
٤٥ الثَّول جنون يصيب الشاة فلا تتبع الغنم
٤٦ أجبأ الزرع باعه قبل أن يبدو صلاحه وفي الحديث من اجبى فقد اربى
٤٧ الجَرموق الذي يلبس فوق الخف

٤٨ الجَوقة الجماعة من الناس
٤٩ الجميل الشحم المذاب [١]
٥٠ الجُمة مجتمع شعر الرأس
٥١ الجُمجُمة القدح من خشب وعظم الرأس المشتمل على الدماغ
٥٢ الجوانح الأضلاع التي تحت الترائب وهي ممايلي الصدر كالضلوع ممايلي الظهر
٥٣ المَنجُنون الدولاب التي يستق عليها
٥٤ الجَهام السحاب الذي لا ماء فيه
٥٥ حَجال العروس . وهي بيت يتزين بالثياب والأسرة والستور
٥٦ المحدَّث الرجل الصادق الظن
٥٧ الحَريرة دقيق يطبخ بلبن
٥٨ الحرَّاقة ضرب من السفن فيها مرامي نيران يرمى بها العدو في البحر
٥٩ الحَزازة الهبرية (القشرة) في الرأس وهي ايضا وجع في القلب من غيظ ونحوه
٦٠ الحَسَك حسك السَّعدان والحسك ايضا ما يعمل من الحديد على مثاله وهو من آلات العسكر
٦١ الحِفش البيت الصغير
٦٢ المحاقلة بيع الزرع في سنبله بالبُر وقد نهي عنه
٦٣ الحُمول الإبل التي عليها الهوادج
٦٤ المُخابرة المزارعة ببعض ما يخرج من الأرض
٦٥ الخَبير النبات
٦٦ الخُبنَة ماتحمله في حضنك
٦٧ الخِتام الطين الذي يختم به
٦٨ الخَجل المكان الكثير العشب الملتف
٦٩ الأخدود شق مستطيل في الارض
٧٠ المُخاضرة بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها وهي خضر وقد نهي عنه
٧١ الخِطَّة الأرض التي يخطها الرجل لنفسه وهو أن يعلم عليها علامة بالخط ليعلم انه اختارها ليبنيها دارا
٧٢ الخَلف الرديء من القول يقال سكت الفا ونطق خلفا
٧٣ الخَليَّة من معانيها السفينة العظيمة
٧٤ الخوخة كوة في الجدار تؤدي الضوء
٧٥ الدِفء نتاج الابل والبانها وماينتفع به منها
٧٦ الدالية المنجنون تديرها البقرة والناعورة يديرها الماء
٧٧ الدهري بضم الدال المسن وبفتحها الملحد

(١) قالت امرأة لابنتها تجمَّلي وتعففي أي كلي الشحم واشربي العُفافة وهي مابقي في الضرع من اللبن

٧٨ الدِهان الأديم الأحمر
٧٩ المُدْهن قارورة الدهن
٨٠ الذَّبَحَة وجع في الحلق وقد تسكن البا.
٨١ الذُّرّاح دويبة حمراء منقطة بسواد
وهي من السموم والجمع الذراريح
٨٢ المِذياع الذي لا يكتم السر
٨٣ اذالة الخيل امتهانها بالعمل والحمل عليها
وهو منهي عنه في الحديث
٨٤ الرَّبو النفس العالي (ومنه أخذ مرض
الربو المعروف)
٨٥ الرَّتَج الباب العظيم
٨٦ الرتاج مثله وقيل انه الباب المغلق
وعليه باب صغير
٨٧ الرَّتيمة خيط يشد في الاصبع
لتتذكر به الحاجة
٨٨ ترجم كلامه إذا فسره بلسان آخر
ومنه التَرْجمان وجمعه تراجِم
٨٩ الرَسُّ البئر المطوية بالحجارة
٩٠ الرَوْسَم بالسين والشين خشبة فيها
كتابة يختم بها الطعام واللوح الذي تختم به البيادر
٩١ الرّعاد ضرب من سمك البحر إذا
مسه الإنسان خدرت يده وعضده
حتى يرتعد ما دام السمك حيا

٩٢ الرِفاء الاتفاق. ومنه قولك للمتزوج
بالرفاء والبنين
٩٣ رقّشَ كلامه ترقيشا زوقه وزخرفه
٩٤ الرِكْز الصوت الخفي
٩٥ الرَّهط ما دون العشرة من الرجال
لا يكون فيهم امرأة. ورهط
الرجل قومه وقبيلته
٩٦ الأروع من الرجال الذي يعجبك حسنه
٩٧ المزابنة بيع الرطب في رؤوس النخل
بالتمر وهو منهي عنه
٩٨ الزنيم المستلحق في قوم ليس منهم
٩٩ السَّبَج الخرز الاسود
١٠٠ الساباط سقيفة بين حائطين تحتها طريق
١٠١ سبهل جاء الرجل يمشي (سَبَهْلَلاً)
إذا جاء وذهب بغير شيء
١٠٢ سَجْسَجٌ يوم سجسج لا حر فيه ولا برد
١٠٣ الإِسفاف شدة النظر وحدته
١٠٤ السفساف الرديء من كل شيء
والأمر الحقير
١٠٥ السَّقّاط الذي يبيع السقط من المتاع
١٠٦ السَّلِيط الزيت عند عامة العرب
وعند أهل اليمن دهن السمسم
١٠٧ السُّلامَيات عظام الأصابع

١٠٨ المسمَّط من الشعر ما قفي ارباع بيوته

١٠٩ الشَّاطِر الذي أعيا أهله خبثا

١١٠ الشِّغار نكاح في الجاهلية أن يقول احدهما للآخر زوجني أختك أو ابنتك على أني أزوجك أختي وابنتي وفي الحديث لا شغار في الإسلام

١١١ الشَّغاف غلاف القلب وهو جلدة دونه كالحجاب

١١٢ الشَّاغِية هي الزائدة على الاسنان

١١٣ الشَّفْرة السكين العظيم

١١٤ الشَّافِع الشاة التي معها ولدها

١١٥ الشَّقيقة وجع يأخذ نصف الرأس والوجه

١١٦ المِشوار المكان الذي تعرض فيه الدواب للبيع

١١٧ الشِّيد كل شيء طليت به الحائط من جص او بلاط

١١٨ الصُّفْن خريطة تكون للراعي فيها طعامه وزياده وما يحتاج اليه

١١٩ الصبابة بالفتح رقة الشوق وحرارته وبالضم بقية الماء في الإناء

١٢٠ الصُّوى الاعلام من الحجارة الواحدة (صوّة)

١٢١ الصَّلائق الخبز الرقاق

١٢٢ الضمار مالا يرجى من الدين والوعد وكل ما لا تكون منه على ثقة

١٢٣ الطَّارق النجم الذي يقال له كوكب الصبح

١٢٤ الطُّرْمُوس خبز الملة

١٢٥ الطَّلْحُ الموز كما فسره في القرآن جمهور المفسرين

١٢٦ الطُّنُّ حُزمة القصب والقصبة الواحدة طُنة

١٢٧ العِذْي الزرع الذي لا يسقيه إلا ماء المطر

١٢٨ المِعْرَض ثياب تجلى فيها الجواري

١٢٩ العُنْصُل البصل البري

١٣٠ أعْتَقَبَ البائع السلعة حبسها عن المشتري حتى يقبض الثمن

١٣١ عَقَّبَ الحاكم على حكم من قبله إذا حكم بعد حكمه بغيره

١٣٢ العَقاقير أصول الأدوية واحدها عَقَّار

١٣٣ المَقول الدواء الذي يمسك البطن

١٣٤ العِلق النفيس من كل شيء وجمعه اعلاق

١٣٥ تَعَلَّت المرأة من نفاسها أي سلمت

١٣٦ الغَرور ماتغرغر به من الأدوية

١٣٧ المِغْلاق مايغلق به الباب

١٣٨ الفِدام مايوضع في فم الابريق ليصفى به مافيه

١٣٩ الفِرصاد التوت الأحمر خاصة

١٤٠ الفَرقد ولد البقرة

١٤١ فَينان حسن الشعر وطويله

١٤٢ القَراح المزرعة التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر

١٤٣ القُرقور السفينة الطويلة
١٤٤ القِرام ستر فيه رقم ونقوش
١٤٥ القُصالة ما يعزل من البر إذا نقي ثم يداس الثانية
١٤٦ القُطب كوكب بين الجدي والفرقدين يدور عليه الفلك
١٤٧ القَطيفة دثار مخمل
١٤٨ الكُباد وجع الكبد
١٤٩ أكرَم الرجل أتى بأولاد كرام
١٥٠ الكُسب عصارة الدهن
١٥١ الكَلّ من معانيه الذي لا ولد له ولا والد
١٥٢ الكِلّة الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البق
١٥٣ الكَلِمة القصيدة بطولها
١٥٤ الكُوفة الرملة الحمراء
١٥٥ لِحياني عظيم اللحية
١٥٦ اللَّطِيم الذي يموت أبواه
١٥٧ العَجِيّ الذي تموت أمه
١٥٨ اليَتيم الذي يموت أبوه
١٥٩ لُعَنة الرجل الذي يلعن الناس كثيرا
١٦٠ لُعْنة الذي يلعنه الناس
١٦١ اللُّقّاح نبات يشم وهو شبيه بالباذنجان إذا اصفر (لعله الريبوخ)

١٦٢ أماثِلُ القوم خيارهم
١٦٣ المَجْر أن يباع الشيء بما في بطن هذه الناقة وهو منهي عنه
١٦٤ المَاذيّ العسل الأبيض
١٦٥ المِمطَر مايلبس في المطر يتوقى به
١٦٦ المُغرة الطين الأحمر وقد يحرك
١٦٧ أنبار الطعام واحدها نِبر ومعنى الأنبار جماعة الطعام من البر والشعير والتمر
١٦٨ النَّجْش ان تزيد في البيع ليقع غيرك وليس من حاجتك
١٦٩ تَنادوا نادى بعضهم بعضا وتجالسوا في النادي وناداه ايضا جالسه في النادي
١٧٠ النَّدا بُعد ذهاب الصوت
١٧١ النُّعامَى ريح الجنوب
١٧٢ نَفَشَتْ الإبل والغنم اي رعت ليلا بلا راع
١٧٣ النَّافِض من الحمى ذات الرعدة
١٧٤ أنفَقَ الرجل افتقر وذهب ماله
١٧٥ النُّفاية مانفي من الشيء لرداءته
١٧٦ النُّقّاخ الماء العذب
١٧٧ النَّقيع شراب يتخذ من زبيب ينقع في الماء من غير طبخ

١٧٨ المُنَقِّلَة الشجة التي تنقل العظم اي تكسره حتى يخرج منها فراش العظام

١٧٩ نَامُوس الرجل صاحب سره الذي يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره

١٨٠ النَّواة خمسة دراهم كما يقال للعشرين نَشٌّ

١٨١ الهَدِيل الذكر من الحمام

١٨٢ الهَذْرَمَة السرعة في القراءة والكلام

١٨٣ هَرَأَ اللحم اجاد انضاجه حتى سقط عن العظم

١٨٤ المِهْراس حجر منقور يدق فيه ويتوضأ منه

١٨٥ الوتين عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه

١٨٦ المُوَجِّب الذي يأكل في اليوم والليلة مرة

١٨٧ المِيْجَر يوجر (يصب) فيه الدواء

١٨٨ الوَارِش الداخل على القوم وهم يأكلون ولم يُدعَ ومثله الواغل في الشراب

١٨٩ وَرِق فيها ثلاث لغات وهي الدراهم المضروبة

١٩٠ الوَرَق المال من دراهم وابل وغير ذلك

١٩١ الوارقة الشجرة الخضراء الحسنة

١٩٢ الوسق ستون صاعا وقال الخليل الوسق حمل البعير والوقر حمل البغل والحمار

١٩٣ الوِشاح شيء يُنسج من اديم عريضا ويرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقها وكشحها

١٩٤ الوَضم كل شيء يوضع عليه اللحم من خشب او بارية ليوقى به من الارض

١٩٥ المَوْضُونَة الدرع المنسوجة

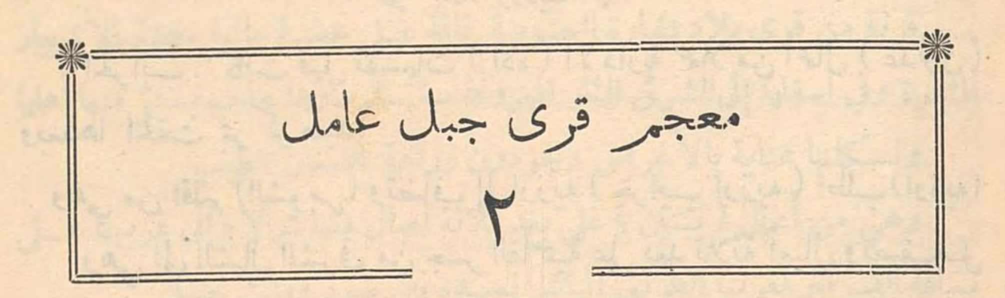
١٩٦ الوضِيعَة واحدة الوضائع وهي اثقال القوم

١٩٧ الوَطف كثرة شعر العينين والحاجبين

١٩٨ الوَظيفَة ما يقدر للإنسان في كل يوم من طعام او رزق

١٩٩ الأفاوض الفرق من الناس والاخلاط من قبائل شتى

٢٠٠ اليَمام الحمام الوحشي



معجم قرى جبل عامل

٢

حيطوره بحاء مهملة مفتوحة وياء مثناة ساكنة وطاء مهملة مضمومة بعدها واو ساكنة وراء مهملة مفتوحة فهاء ساكنة

من أعمال جزين على مسافة ساعة منها إلى الغرب الشمالي قائمة على الهضبة الغربية المنخفضة عن جبل (صافي) الواقعة شمالي جبع يفصلها عنها واد وهي عن جبع على مسافة ساعة وبعض ساعة

أما موقعها فجميل يشرف شرقا وغربا وشمالا وجنوبا على أروع المناظر يبعد عنها الطريق المعبد ما بين جزين وصيداء زهاء مائتي متر وسيمر بها الطريق المباشر تعبيده من (أبي الأسود) القريب من (القاسمية) إلى جزين

ولجمعها الكثير من خصائص قرى الاصطياف اللبنانية من حيث الارتفاع عن سطح البحر وحسن موقعها واعتدال هوائها وخلوها مما منيت بها تلك القرى كلها او جلها من آفات المدنية الحاضرة وضوضائها يؤمها بعض المصطافين الذين لا تروقهم تلك المظاهر وسمومها ويفضلون العيش تحت ظلال الهدوء والسكينة على العيش في أوساط الجلبة المزعجة

ولو استجمعت إلى هذه الخصائص المياه الجارية لما فضلها بلد

تبلغ نفوسها حسب الاحصاء الأخير (٢٩٨) وحسب احصاء (قاموس لبنان) (١٧١) كلهم من المارونيين

الخاء ورديفه

الخرايب كانت قبل تقسيمات (اده) الإدارية عملا من أعمال (عدلون) وبعدها الحقت بمركز صيدا

وهي من اقليم (الشومر) وتضاف إلى ارزيه (خرايب ارزيه) اطلب (ارزيه) وهي إلى الشمال الشرقي من جسر القاسمية على بعد ثلاثة أميال ونصف ميل تبلغ نفوسها (٢٠٤) كلهم من المسلمين الشيعيين

الخربة بخاء مضمومة معجمة وراء ساكنة بعدها باء موحدة فتاء . قرية من أعمال مرج عيون على بعد ثلاثة أميال جنوبا عن قاعدتها (الجديدة) وعلى ميل وبعض ميل إلى الجنوب من قرية القليعة قائمة على الهضبة الغربية من (مرج الخيام) المعروف ولها فيه محرث واسع تخرج أطيب صنفي البطيخ

تبلغ نفوسها (٢٧٦) من مختلف الملل المسيحية الروم الارثوذكس فالروم الكاثوليك فالمارونيون فالبرتوتسنت . ويوجد دسكرة أخرى بهذا الاسم تابعة مركز صيدا

خربة بصل دسكرة يقوم فيها بعض البيوت وهي واقعة بين مصيلح والنجارية على بعد ساعتين من صيدا جنوباً ملحقة بمركز صيدا

خربة الدوير إن في لبنان الجنوبي دسكرتين بهذا الاسم (الأولى) من أعمال حاصبيا (والثانية) من أعمال صيدا و كانت تتبع (عدلون) قبل تشكيل (اده) الإداري واليوم تتبع مركز صيدا

هي إلى الجنوب من صيدا على بعد اربع ساعات منها مجاورة لقرى البابلية والداوودية و كوثرية الرز وفيها منبع ماء جار يملكه اليوم مع نصف الدسكرة النائب فضل بك الفضل والنصف الثاني ملك جماعة وكانت مما عوض من الأملاك على آل الصغير في اقليم الشومر عن الذي صودر من أملاكهم ايام الجزار يقوم فيها بيوت يسكنها القائمون على زراعتها

خربة سلم بكسر السين المهملة من الجزء الثاني ولام مكسورة بعدهاميم قرية من قرى بلاد بشارة الجنوبية قائمة على هضبة عالية ملتفة بالأشجار المثمرة وفي أسفلها إلى الشرق البئر المعروفة ببئر سلم ماؤها عذب يستقي منها أهلها ولسكانها عناية بالأغراس ويجودون زراعة الدخان الطيب

وهي من أعمال (تبنين) على بعد ثلاثة أميال منها شمالا وإلى غربيها على مسافة الف متر تقريبا الطريق المباشر تعبيده بين صور وبنت جبيل

ومما يدور على الألسنة ان أبا الأعور السلمي احد قواد معاوية في وقعة صفين منسوب اليها وهو من أغاليط العامة فإنه منسوب إلى قبيلة (سليم) بالتصغير وأرى ان سلما الجزء الثاني من اسم القرية محرف عن (شاليم) العبرانية كتحريف شاليم إلى سلم في القرية القريبة منها المسماة (مجدل سلم) (أطلب مجدل سلم)

وفيها أسرة (دبوق) الوجيهة ومنها العالم العامل الصالح المرحوم الشيخ محمد دبوق

يقيم فيها اليوم العلامة السيد حسن الأمين من أسرة اشراف (قشاقش) (شقراء)

تبلغ نفوسها (٥٨٤) وفي قاموس لبنان (٥٩٤) كلهم من المسلمين الشيعيين

خربة شاكر باقليم التفاح وقد ذكرت في تقويم تركي في الموازنة بين حكومتي عبدالله باشا الخزندار وابراهيم باشا المصري منذ سنة (١٨٣٠ - ١٨٤٠)

خرايب صبّاح قرية صغيرة تابعة لجزين على بعد نصف ساعة منها شمالا متوسطة بينها وبين الحمصية

موقعها في حرج صنوبر تتمتع بالمنظر الجميل والهواء البليل واليها تنسب بعض الأسر كما نقل الينا ولم نتحققه ولا تحققه المنسوبون اليها والنسبة اليها المتعارفة (صبّاح)

خربة كتايب بكاف وتاء مثناة مفتوحتين والف وباء مثناة مكسورة من الجزء الثاني

هي خربة وفيها بعض الآثار الدالة على عمرانها وموقعها إلى الجنوب الشرقي عن قرية زفتى وعلى بعد ميل منها

خرطوم بخاء معجمة تلفظ مفتوحة وراء مهملة ساكنة وطاء مهملة مضمومة بعدها واو وميم

قرية من قرى اقليم الشومر كانت ملحقة بناحية (عدلون) وبعد الغائها بتشكيل اده الإداري الحقت بمركز صيدا

يبلغ سكانها حسب الاحصاء الأخير (٢٤٤) وفي قاموس لبنان (٧٠٢) وهو غلط

إن هذه القرية هي من جملة ما عوض على آل الصغير من الأملاك وقدانتهت إلى المرحوم تامر بك من فرع (الشيخ عباس العلي) متسلم صور في القرن الثاني عشر الهجري وهي اليوم ملك بعض أسرة (نحوله) من وجهاء صيداً وموقعها في الجنوب من صيدا على بعد اربع ساعات وفي الغرب من النبطية على بعد ساعتين ونصف ساعة

وقد ذكرت مع التعليق عليها في (ج ١ — م ٨ — ص ٧٦٥) من العرفان

الخُرَيبة مزرعة الخريبة باقليم التفاح كانت عملا لناحية (جبع) قاعدة التفاح وبعد الغائها الحقت بالنبطية ولا تزال تابعة لها قضائيا وهي عنها شمالا على بعد ثلاث ساعات ونصف ساعة وعن جبع غربا على بعد ساعة وبعض ساعة

يبلغ سكانها (١٧) من المارونيين

خزيز بخاء معجمة تلفظ ساكنة وراء معجمة مفتوحة بعدها ياء وراء معجمة كانت من أعمال التفاح ثم الحقت بتشكيلات (١٩٢٥) بناحية النبطية وما

زالت ماحقة بها قضائيا وهي على بعد عشرة أميال عنها شمالا وعلى غلوة سهم من قرية (ار كي) قائمة على الهضبة الشمالية من وادي الزهراني

سكانها مارونيون تبلغ نفوسهم (٣٢)

خلة خازن كانت تتبع ناحية (الريحان) وبعد الغائها الحقت بمركز جزين وهي عنها على عشرة أميال شمالا وعن النبطية شرقا على خمسة أميال

يقوم فيها بيوت يسكنها القائمون على زراعتها . ولم تذكر في الاحصاء المستخرج لنا من سجلات نفوس صيدا ولكنها ذكرت في قرار (٣٠٦٦) الإداري . وفي (قاموس لبنان) ذكرت باسم (خله)

الخنوصيه بخاء معجمة مفتوحة ونون موحدة مشددة مضمومة بعدها واو ساكنة ثم صاد مهملة مكسورة وياء مثناة مشددة بعدها هاء

ذكرت مع التعليق عليها في (ج ١٠ = م ٨ = ص ٧٦٨) من العرفان

الخنوصيات ذكرت في التقويم التركي المار الذكر باسم الخنويصات وهي من خراج قرية (عبرة) (اطلب عبرة) وعلى مقربة منها وهي مزدرع لا بيوت فيها من أملاك البطريركية الكاثوليكية

الخيام من قرى جبل عامل الكبيرة وقد ذكرت مع التعليق عليها في (ج ٨ = م ٨ = ص ٥٩٢) من العرفان

وقد أحصينا نفوسها هناك من مختلف الملل ب (٣٧٠٠) أخذاً من احصاء استخرج لنا من سجلات نفوس مرجعيون عام (١٩٢٠) وقد رأينا بين هذا الاحصاء واحصاء (قاموس لبنان) نفوس سكانها ب (٢١٥٥) تفاوتا كبيرا ولم نتمكن من الوقوف على آخر احصاء لها ونعتقد أن سكان هذا البلد يزيدون عن هذا العدد

النبطية سليمان ظاهر

دسائس الغرب«١»

بساعد الجد والإخلاص للوطن نُدافع القوم لا بالضعف والوهن
سياسة الغرب في آرائنا عبثت فأوقدت قبس الاحقاد والضغن
واستعبدت من رجال الشرق سادتها ليت السياسة لا كانت ولم تكن

*

كنا على بعدهم – ياليت لا قربوا – نأبى القبيحين من حقد ومن فتن
والصدق كان عن الأعداء جُنتنا وانه والوفا من أعظم الجنن
وعيشنا كان – وهو اليوم في كدر – من قبل أن يطأوا أرض العراق هني
وكان هذا الملا من حسن خلقهم يستبدلون قبيح الفعل بالحسن
حتى إذا قربوا أضحت طبائعنا بالعكس واستبدلوا الإحسان بالإحن
وأوثقونا ولا جرم هناك لنا وقيدوا الشعب بالقانون والسنن

*

ومن سياستهم خان الأمين بنا وقبل كان علينا خير مؤتمن
وأصبح الناس من بعد اتفاقهم – رغم الإخا – بين فتان ومفتتن

*

صالوا علينا بسيف الاقتصاد ضحى وما لنا ما لنا قد بات في الوهن
واستخلصوا مالنا من بعد ما بذروا لأجله مالهم كالعارض الهتن

«١» أنشدت هذه القصيدة في محفل عقد في النجف الأشرف

خابت من الربح منتوجاتنا ولقد نالت نتائجهم قسطا من الثمن

*

أموا العراق وقالوا عندما وردوا جئنا لننشلكم من هوة المحن
والضيم ندفعه إن حل بينكم وتنجلي ظلمة الأحقاد والفتن
ونحن ندفع عنكم كل نازلة والشعب نوقظه من سكرة الوسن
حتى إذا وطدوا فينا دعائمهم يوما وآطامهم شيدت على القنن
خانوا المواثيق وانهالت عهودهم وأصبح الشعب منهم واهيَ الركن
مذ أجمعوا بعد أن ساسوا الرجال على أن يسحقوا الشعب في سر وفي علن
ويجعلوه حليفا للشقاء وما دروا بأن الشقا لا يعتري وطني
ثار الفرات وقد آخى بثورته مآثراً درست من سالف الزمن
ودون مفخره قد جاد في فئة والجود غايته بالروح والبدن
وعندما علموا من بعد ثورتنا كالهند لسنا ولا من سائر المدن
شاءت سياستهم أن نعط منيتنا لكن حمايتهم والشعب في قرن
فشكلوا مجلسا ما فيه مؤتمن والكل منهم بغير الشعب لم يخن
وأظهروا للملا النائي بأنهم خلاصة الشعب ذا من أعظم المحن

*

هذي دسائسهم فافهم حقيقتها إن الحقيقة لا تخفى على الفطن
أعمالهم ظهرت للناس فاضطربت منها الشعوب وحتى الطير في الوكن

النجف الأشرف عبد الكريم الدجيلي



الحضارة العربية

نشأتها . تقهقرها . نهوضها

والعوامل المؤدية لذلك

تمهيد . أسباب النبوغ وأثر النوابغ في النهضات . النبي (صلعم) . حالة الفرس والرومان . بدء الإسلام . سرعة انتشار وتكيف الحضارة العربية . ما أسدته هذه المدنية نحو البشرية . لماذا لم تتابع خطواتها . عدم استغلال المعادن استغلالا آليا . التدهور السياسي

تمهيد

إن من يتأمل في الاكتشافات المتتابعة التي يبتكرها العلماء الغربيون وفي اختراعاتهم العجيبة التي يتداولها البشر قاطبة ثم يلتفت إلى سيطرة اصحاب هذه الاكتشافات والاختراعات على من لم يتسنى لهم الاتيان بمثلها ، يدرك لأول وهلة ان فضل ذلك يعود إلى الحضارة الأوروبية السائدة على جميع حضارات العالم في الوقت الحاضر . وليست هذه الحضارة من مستحدثات أوروبا نفسها ولا هي وليدة القرنين الأخيرين اللذين برزت فيهما بل هي ثمرة الحضارات العديدة السابقة لها والتي كان آخرها الحضارة العربية الإسلامية

فلماذا لم تتابع هذه الحضارة خطواتها الأولى وما هي الأسباب التي أدت إلى تقهقرها وكيف يستطيع العرب ارجاعها إلى سابق عهدها ، هذه هي الأمور التي دعتنا إلى ولوج هذا الموضوع على صعوبته فنقول :

النبوغ وأثر النوابغ في النهضات

إن البحث في نهضة أي أمة يتناول المكيفات النفسانية والجغرافية المؤثرة على تلك الأمة ، والجزيرة العربية كانت وما زالت بعشاوة مناخها وقفر تربتها

وسذاجة طبائع سكانها من اكثر الأقطار انجابا للعظماء الذين أثروا على سير التاريخ البشري العام . وذلك لأن السبب الأولي لقيام اصحاب النبوغ هو الحاجة اليهم وانحطاط البيئة انحطاطا نسبيا يستوجب وجودهم . والجزيرة على ما هو معروف من أشد الأقطار عوزاً وأقلها تبرعا نحو الرفاهية والبذخ اللذين يولدان في الأمة حالات الاستكانة والاتكال على الغير ومن ثم عقم البلاد من رجال العظمة والنبوغ

النبي (ص)

وأعظم رجال العرب أثرا هو النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي استطاع وخلفاؤه من بعده أن يوصلوا رسالته إلى اكثر الأقطار المعروفة حينئذ في مدة لا تتجاوز ربع قرن ! وما هذه الرسالة سوى نواة ودعامة النهضة العربية التي صادف قيامها وقتاً ملائماً جداً إذ كانت الامبراطوريتان الفارسية والبيزنطيه منهو كتا القوى ومضعضعتا الأركان بسبب الحروب المستمرة التي نشبت بينهما أضف إلى ذلك أن عصبية الجند والرعية كانت موشكة على الاضمحلال لفساد الحكم وفداحة الضرائب . لذلك لم تستنكف شعوبهما من الالتجاء إلى العدالة العربية والارتقاء في أحضان حضارتها الساذجة

تكيف الحضارة العربية وما أسدته للبشرية

وغني عن البيان ان العرب بعد ان استولوا على ممتلكات هذه الشعوب وجدوا أنفسهم ازاء أقوام أوفر منهم علما وأعرق منهم مدنية الا اللهم بما جاء به القرآن الكريم من القوانين والنظريات العلمية العامة فباتوا بين امرين يتوقف عليهما مصيرهم ، فإما أن يتكيفوا بالروح العلمية الموجودة لدى اتباعهم واما أن يفرضوا عليهم عيش البداوة والصحراء ، وكما ان حضارتهم بادئ الأمر امتازت بسرعة انتشارها كذلك هنا امتازت بسرعة تكيفها لأن العرب بادروا حالا إلى مزاولة الزراعة والصناعة والتجارة وإلى اقتباس العلوم الفلكية والحكمية والمنطقية وغيرها ولم يمض زمن طويل عليهم حتى تحولت البلاد الواقعة تحت

تصرفهم إلى جنات تدر على أهليها الخيرات الكثيرة وتقدمت الصناعات تقدماً عجيباً وقد شيدوا من المدن الفخمة بغداد ، البصرة ، قرطبه ، القيروان ، القاهرة وغيرها و كانت القوافل أبدا تجوب البلاد ناقلة المنسوجات البديعة والأواني الفاخرة إلى اقاصي الدولة الإسلامية من الصين في الشرق حتى طنجة وقرطبة في الغرب ومن طربزون وسمرقند في الشمال حتى القاهرة وأواسط افريقيا في الجنوب

بيد أن أعظم خدمات العرب للإنسانية هو اشتغالهم بالعلوم . فقد وضعوا علمي الجبر والمثلثات وأضافوا كثيرا من النظريات إلى علم الهندسة ونظموا علم الحساب ولهم اكتشافات هامة في علم الفلك بسبب ما اخترعوه من آلات الرصد الدقيقة وممن اشتهر في هذه العلوم ، ثابت بن قره ، وابن يونس ، وابو الريحان البيروني . وهم الذين وضعوا علم الفقه والتصوف والكلام ونبغ منهم في الفلسفة كثيرون كابن باجه الاندلسي ، وابن رشد ، والغزالي ، وفي التاريخ — الطبري ، وابن الأثير وابن خلدون . وفي الجغرافيا — الشريف الادريسي ، وياقوت الحموي ، وابن بطوطة والعرب هم اول من أسس العلوم الطبيعية فدرسوا طبائع جميع النباتات واستخلصوا منها العقاقير الطبية والأصبغة الصناعية والعطورات للزينة . ثم وضعوا المفردات الطبية وخصصوا قسطا وافرا من أوقاتهم للأبحاث الكيماوية والسيميائية فاكتشفوا طريقة التقطير وكثيرا من المواد والمركبات لاسيا زيت الزاج Acid Sulfurique الذي يعتبر العنصر الأساسي في النهضتين الصناعية والعلمية في الوقت الحاضر . وإلى جانب هذه العلوم قام علم الطب الذي أوصله العرب منزلة لاتقل كثيرا عن منزلته الحالية . وقد اشتهر في هذه العلوم علماء أجلاء كابن سينا ، وجابر بن حيان ، وابي بكر الرازي ، وابي القاسم الاندلسي ، الذين كانت تدرس كتبهم في أوروبا حتى نهاية القرن الثامن عشر

هذا بعض ما قدمته الحضارة العربية للعالم اجتزأناه من باهرات مآتيها حرصا على الوقت وتجنبا من التكرار إنما يجدر بنا أن نذكر قبل أن نأتي على الأسباب

التي أدت إلى تقهقرها ان نقول هذه الكلمة الصريحة في حقها وهي : ان الباعث لاشتغال العرب بالعلوم كان شغفهم بهـا ورغبتهم في اكتشاف الأسرار فجاءت خدماتهم للبشرية خالصة من شوائب الاستئثار والانانية وقد مهدوا بعملهم هـذا السبل لقيام الحضارة الأوروبية التي لم تشأ الظروف أن تجعلها من صنعهم المباشر لأسباب نأتي على ذكرها فيما يلي :

لماذا لم تتابع خطواتها

لعل أبرز ما في الحضارة الأوروبية هذه المخترعات التي نشاهد المئات منها في كل يوم من أيامنا . ونحن إذا دققنا فيها ثم أجملنا الكلام عنها نجدها مؤلفة من ثلاثة عناصر : (١) الآلات (٢) القوى الطبيعية المحركة (٣) البحث العلمي الذي انتجها وقد ظهر لنا ان البحث العلمي كان متوفراً لدى علماء العرب كذلك كان لهم اطلاع واسع على القوى الطبيعية وباتوا على قاب قوسين أو أدنى من استثمارها . أما الآلات بالمعنى الذي نفهمه في هذا العصر كانت مفقودة عندهم وذلك لأن هذه الآلات تصنع من المعادن التي لم تكن تستخرج بكميات وافرة في البلاد الخاضعة للسيطرة الإسلامية وقتئذ في حين انها مبتذلة حاليا في أوروبا واميركا . وهكذا فإن الطبيعة بعدم تجهيزها البلاد الإسلامية بمقادير وافرة من المعادن قضت ان يبقى البحث العلمي فيها مقتصراً على النظريات والتطبيقات العلمية دون الصناعية . فكان هذا أعظم عقبة في ترقي الحضارة الغربية الآلية

وقولنا هذا لا يعني أن العرب أهملوا استخراج المعادن والاستفادة منها لأن الواقع يكذب ذلك . فقد أحدثوا طرقاً لاستخراج الذهب والزئبق والفضة والتنك هي اليوم أساس استخراج هـذه المعادن وغيرهـا في البلدان المعدنية الكبرى . بيد ان هذه المعادن على فائدتها وارتفاع اسعارها لا تعتبر ذات شأن في الأمور الصناعية والآلية كالحديد والفحم الحجري والنحاس التي تنكرت الارض تنكراً غريباً عن أهميتها تجاه الحضارة العربية وضمت احشاءها على هذه المعادن إلى ان

جاء المعول الغربي ينحرهـا ويقتلعها منها ليبرزها آلات أقل ما يقال فيها انها تجنح بالعقل نحو الدهشة والحيرة ! ولربما استطاع العامل العربي سابقاً ما يستطيعه أخوه الغربي حالا لو تيسرت له ظروف الحرية الفكرية والطمأنينة النفسانية حينما بدأت مداركه تتسع دائرةً وحاجاته تزداد عدداً إذ لاح في هذا الحين وفي أفق الحضارة العربية سحابة قاتمة لم تنقشع إلا عن تقهقر هذه المدنية سياسياً الأمر الذي أدى بطبيعة الحال إلى تقهقرها العلمي والأدبي ايضا

التدهور السياسي

وقد جاء دور التقهقر بسبب انحلال الروابط في المجتمع العربي الإسلامي ، وقيام المنازعات العربية في سبيل الملك ، والعربية — الأعجمية في سبيل التحرر . وهذا الأمر الأخير لانستطيع تعليله إلا بخطيئة ارتكبها العرب وقد قصدوا بها أسمى الغايات البشرية تلك هي عدم تمييزهم العنصر العربي عن سائر العناصر في الامبراطورية الإسلامية ولو في بعض الأمور إذ اتخذوا الدستور الأساسي لسلطانهم « إنما المؤمنون اخوة » وقد أدى هذا التسامح إلى اندماجهم بسائر الأقوام على أساس المساواة . وهكذا تيسر للأعاجم الرجوع إلى الاشتغال في الدولة واسترجاع قسط وافر من سابق شأنهم دون أي عناء ، لا بل طمعوا بالاستقلال والملك . تم هذا في الوقت الذي لم تكن قد طبعتهم الحضارة العربية بعد بطابعها الخاص او مثلوها[1] هم التمثيل التام . ويلوح لنا أن العرب أدركوا هذا الخطأ ولكنهم عبثاً حاولوا استئناف عصبيتهم بتحقيرهم غير العربي وتسميتهم بالاعاجم والموالي لأن القوة دانت لهؤلاء ولم تكن هذه النعوت إلا لتزيدهم عصبية ومقتاً لأسيادهم بالأمس . وشاء الدهر أن يتوافق تزايد العصبيه الجنسية في البلاد الأعجمية ، وبدء انتكاس التقدم العربي ، مع سيل الطغيان الطوراني . وإذا أضفنا إلى ما مر ، ما كان في نفوس القبائل العربية من الحزازات والشحناء أدركنا

(١) ترجمة كلمة Assimilate الافرنجية

ان جميع هذه الأسباب مجتمعة في منحى واحد تصادمت مع الحضارة العربية فهزتها هزاً عنيفاً أوشك أن يدكها من أساساتها لولا ان تلبَّس الغزاة بلباسها وتدينوا بدينها !

النهضة الطورانية

ولا يغرب عن البال ان النهضة الطورانية لم يكن باعثها الاصلاح ، فبراعة الطورانيين لم تتعد فنون القتال والدول المترامية الاطراف التي أسسها قوادهم الأفذاذ لم يكتب لها البقاء اكثر من حياة القائمين فيها ؛ اللهم إلا السلطنة العظيمة التي أنشأها العثمانيون لذلك فقدت البلاد الطمأنينة التي كانت تتمتع بها في العهد العربي فأصبح الحق بجانب القوة وبات كل من يبغي العيش التزلف والخضوع لمن بيدهم الأمر ؛ فساءت الأخلاق وتوقفت الحركة العلمية وانحطت الزراعة والصناعة والتجارة وبذلك أفل نجم الحضارة العربية بعد أن سطع حيناً من الدهر وقدم للعالم خدمات جليلة يبقى طابعها مادام للبشر تاريخ ومادام في التاريخ إنصاف * .

دمشق (المعهد الطبي العربي)

انيس ابراني

لسان حال الشعر

انا ذلك العاني فمن يحميني	كل الأنام تعلقت بوتيني
لم يبق حراث ولا ذو منجل	الا وراح لنفسه يعزوني
لو كان لي أم لشقت جيبها	حزنا لفرط تأوهي وأنيني
في كل يوم شاعر متطفل	من فوق متن غروره يغزوني
حسب القريض صناعة وتكلفا	فأتى يشوه رائعات فنوني
وتراه يحملني ويعرضني على	اصحابه (كلفافة التدخين)
ويضل ينشدني ويرفع صوته	فأود لو ان القضا يصميني
بينا أولئك يهتفون لشخصه	لتعش فإنك ند (لامارتين)
وتدار أكواب النعوت فينثني	من نشوة الألقاب كالمجنون

بنت جبيل — موسى الزين شرارة

* البحث تتمة تأتي في المجلد الآتي

نيويورك الجبارة

ضحكت مدينة فنيس في قديم الزمان من مركوبولو عند ما عاد من الصين وأخبر بما رأى هنالك . فلم يصدقوا بوجود بلاد فيها نقود من الورق وحجارة سوداء تشتعل . فلو تسنى لمركوبولو زيارة نيويورك اليوم لما استطاع وصف شيء واحد فيها . انه لا يجد الفاظا تفي بالغرض . إذ ما هي الألفاظ التي كان القدماء يستطيعون وصف الراديو بها او وصف البندقية المتعددة الطلقات أو الآلات التي يديرها الهواء المضغوط . او الآلات التي توضع في المنازل اوغيرها فتلتقط أحاديث الناس وتحفظها كلمة كلمة . او الآلات التي تنضد حروف الجرائد وتلك التي تحسب فتقوم بالجمع والطرح والضرب والقسمة بأفضل وأسرع ما يفعله أعظم الرياضيين . او المكانس الكهربائية أو الصناديق التي تصنع الجليد في البيوت او سيارات النقل وما يتبع ذلك من عجيب الاختراع والابداع

اسماؤها – نعرفها نحن العصريين ونعرف انها تفعل كل ما ذكرناه ولكن القلائل منا لا يعرفون كيف بهذه وبغيرها من الاختراعات العجيبة يبني الانسان مدنه ويدير شؤونها . وبها قد أتم هذا العمل الجليل – نيويورك – وأنوارها وشواهق جبالها المصنوعة من الفولاذ والحجر والآجر . فهي في النهار تسحر الناظرين وفي الليل تبهر الأبصار بما فيها من بلايين الانوار

اصعد إلى سطح أي فندق بعد غروب الشمس وانظر كيف تعود هذه المدينة الجبارة إلى الحياة فهي بأقمارها وشموسها الكهربائية وضروب أشعتها المماثلة لأقواس قزح وقببها الثابتة في الأجواء ترى في أية مسافة متلألئة بلهيب من نور بعد حلول الظلام حيث تتدفق أنوارها عندما يرخي الليل سدوله دفعة واحدة فتحول الليل إلى نهار وتسمع في ارجائها نغمات أجواق موسيقية عديدة.

فتحسب انك في مدينة وهمية او انك تراها في حلم جميل

تشاهد قباب تلك الناطحات فتتوهم ان قد اجتمع في هذه النقطة من اميركا أعلى جبال الألب والاكروبوليس وضريح منغ وهيكل تاج محل واهرام مصر وجبل طارق وترعة بناما وبرج بابل ومهاوي جبال كولورادو ومنحدرات ينغستي وكاتدرائية كولون وكنيسة القديس بطرس وسور الصين القائم في وسط مفازة من النور . قباب ومنائر وشرفات وجوامع وسطوح كلها متراكمة بعضها بازاء بعض مما يروق الناظر ويدهشه . وإذا نظرت اليها من المكان نفسه في ثاني الأيام تبدو لك شيئا حقيقيا ذات ضجة عظيمة وشوارعها غاصة بالمركبات من كل نوع وملايين الناس

وكما ان رومية قائمة على تلالها كذلك نيويورك قد قامت على جزر عديدة ولكنها إلى الآن لم تصل الى العلو المطلوب على ما يظهر . فهي لا تكتفي من الارتفاع ولا تتعب من البناء . وفي كل فترة تشيد فيها بناية[1] تفوق الأعلى ارتفاعا بالعلو وكلها ضخم وجميل في الهندسة تبهر أنظار الناظر بجمالها وتدهشه بارتفاعها وتأسر لبه بما فيها من انتظام طبقاتها وتعدد شرفاتها

سئل أحد الأغنياء الذي شيد واحدة من ناطحات السحاب هذه لماذا رفعها بهذا القدر . فاعتذر عن ذلك بضيق الفسحة وغلاء الأرض والقوانين المحدودة للأبنية وبما يتوقعه من الإجار ثم زاد على ذلك حقيقة أخرى وهي « المباهاة » كما لا يخفى

صعدت مرة إلى أحد هذه الأبراج — إلى ذروتها فمرت بنا قطعة من الضباب ونظرنا إلى الشرق على مسافة اميال عديدة فلاحت لنا لونغ ايلند وإلى الجنوب فرأينا تمثال الحرية وستايتن ايلند وإلى الغرب ولاية جرزي وإلى الشمال ما هنالك من أقسام نيويورك الشمالية العليا . ونقول ان ناطحات السحاب هذه التي يجيء الناس من سائر انحاء العالم للتفرج عليها ويتأملونها بإعجاب هي التي جعلت مدينة

---

(١) الصحيح بنية او عمارة لكن بناية أصبحت من الغلط الشائع

نيويورك أعجوبة العالم الحديث الكبرى . وقد قيل لنا انه عندما شيدت أول بناية عالية في القسم الأدنى من نيويورك وكانت ذات ١٣ طبقة فقط خافها الناس وانتقل المقيمون في المنازل القريبة منها هربا من شرها ولم يهدأ روع السكان حتى بعد أن صعد إلى أعلاها بانيها في يوم هبت فيه عاصفة شديدة وأراهم انها تهزأ بالعواصف مهما اشتدت فلا تؤثر فيها ولا تلويها

واليوم ترتفع بنايات نيويورك إلى أعلى فأعلى فتتألف من ٥٠ و ٦٠ و ٧٠ و ٨٥ طبقة وفي كلها روافع كهربائية تحمل الناس إلى طبقاتها العليا يومياً بما يزيد على ما تنقله القطارات ومركبات الترام والسيارات على اختلافها في الشوارع ولقد سألت مرة ناظر بناية كليسلر الجديدة كم من الأميال تقطع الروافع التي فيها وعددها ٢١ من الأميال في صعودها وهبوطها فأجاب تقطع مثل المسافة التي يقطعها القطار السريع ما بين نيويورك وشيكاغو . وقال إن همنا في هذه المدينة منحصر في اصعاد الناس إلى مكاتبهم في مثل هذه البناية وإنزالهم منها في الوقت المطلوب . فإن البنايات الكبرى تحتوي من ٥٠٠٠ إلى ١٥٠٠٠ إلى ٢٠٠٠٠ نفس وإنك لتجد في بعضها أناسا من كل ولاية في الاتحاد الأميركي . فلو اضطر كل هؤلاء إلى النزول على السلالم لاستغرق تفريغ كل بناية عدة ساعات وكثيرون من الناس كما لا يخفى يعجزون عن الصعود والنزول سيرا على الأقدام . وان كنت في شك من ذلك فجرب بنفسك . فإن أحد عمال هذه البناية نزل من الطبقة ٥٧ فاستغرق في نزوله نصف ساعة وقد مرض بعد ذلك . أما عند أي حد ينتهي علو البنايات في مستقبل الأيام فلا يوجد من يستطيع التنبوء عن ذلك وقد تكون عدد طبقاتها بعد أعوام معدودة (١٥٠) طبقة

ولقد درنا في جوانب هذه البناية الحديثة العهد فإذا بها مدينة في ذاتها بما احتوته من مشاكل المدن كالنور والحرارة والازدحام ووسائل الاطفاء والجلاوذة لحفظ الأمن والكناسين للتنظيف والمسارب للمياه . ووسائل التدفئة . وفي

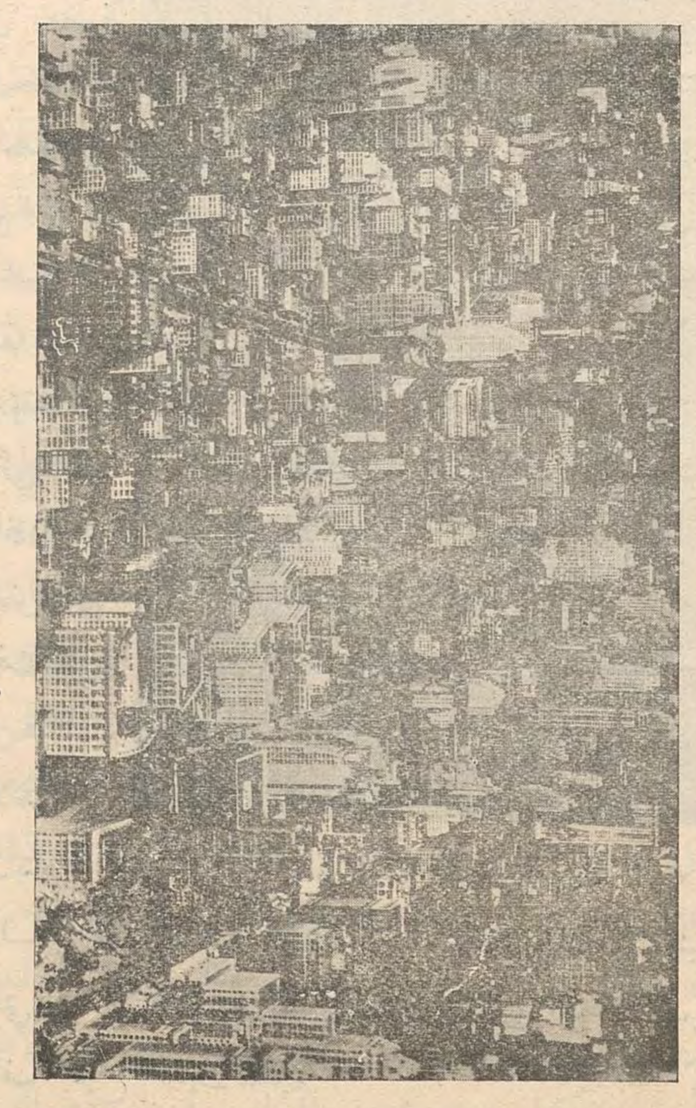
كثير من هذه البنايات او قل كلها تقريبا توجد المطاعم والمخازن على اختلافها واختلاف أنواعها . ويستطيع صاحب المكتب فيها السفر منها إلى ابعاد مختلفة في انحاء المدينة ما هو أبعد كثيرا من غير أن يخرج إلى الفضاء

ولكن عظمة نيويورك ليست مقتصرة على البناء وحده فهي كائنة في تعاظم الحركة فيها وفي سرعة استبدال الأبنية القديمة بغيرها جديدة على صورة تدهش حتى النيويوركي الذي اعتاد ذلك . فقد ترى بناية جميلة لم يمض على تشييدها سوى وقت قصير فإذا مررت من هنالك في ثاني الأيام لا تراها . وقد زاحمت بنايات

بناية كريسلر العظيمة في نيويورك

الاشغال منازل السكن وقصور الأغنياء فازالتها من أماكنها ليتسع المجال لأبنية الاعمال فلا يقف بناء حتى ولو كان مثل أبي الهول المصري في طريق التوسع العصري وليس من يدري أن يقف اجتياح الحديث للقديم

إن نيويورك تنمو كل يوم وتتغير عاما عن عام بحيث ان الذي يزورها اليوم لا يعرفها في العام القادم لما يطرأ عليها من التغيير. فالبناية الضخمة ذات الخمسين الطبقة تبنى وتبلغ حد الكمال في أقل مما كان يستغرق أحد هنود اميركا من الوقت لاصطياد جاموس وسلخه ودبغ جلده ليستتر به جسده. فبناية (كايسلر) التي هي اليوم أعلى بناء في الدنيا إلى ان تتم البناية (تمت) التي تبنى اليوم باسم (ولاية نيو يورك) لو شيدت في

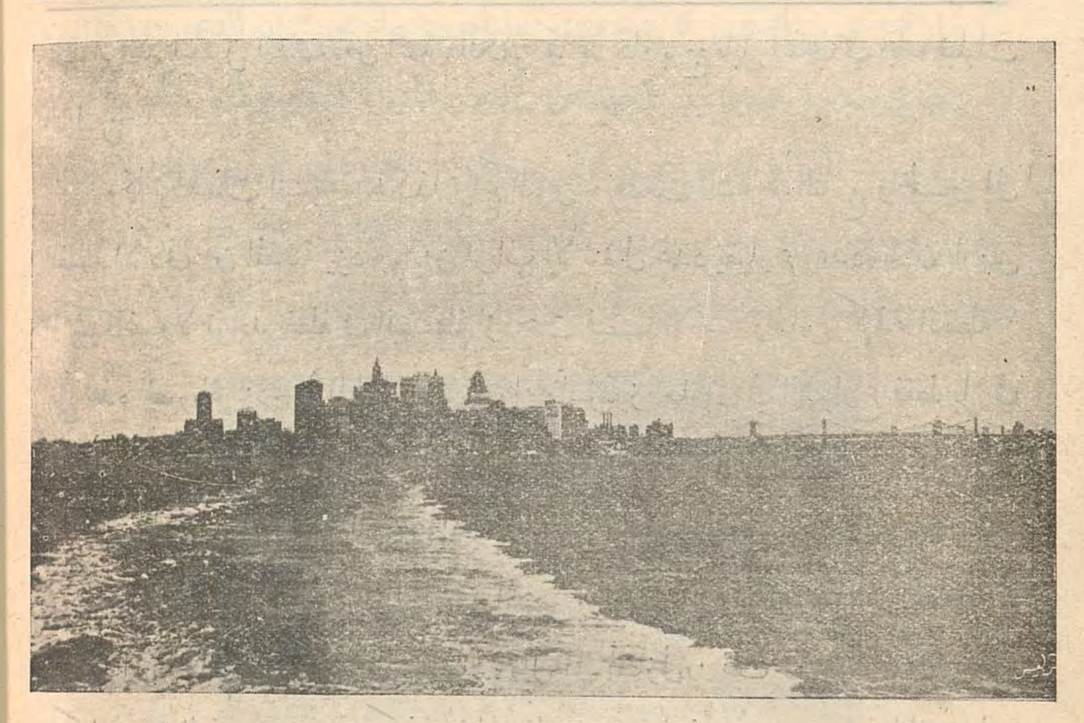


منظر أواسط مدينة نيويورك مأخوذ من طيارة

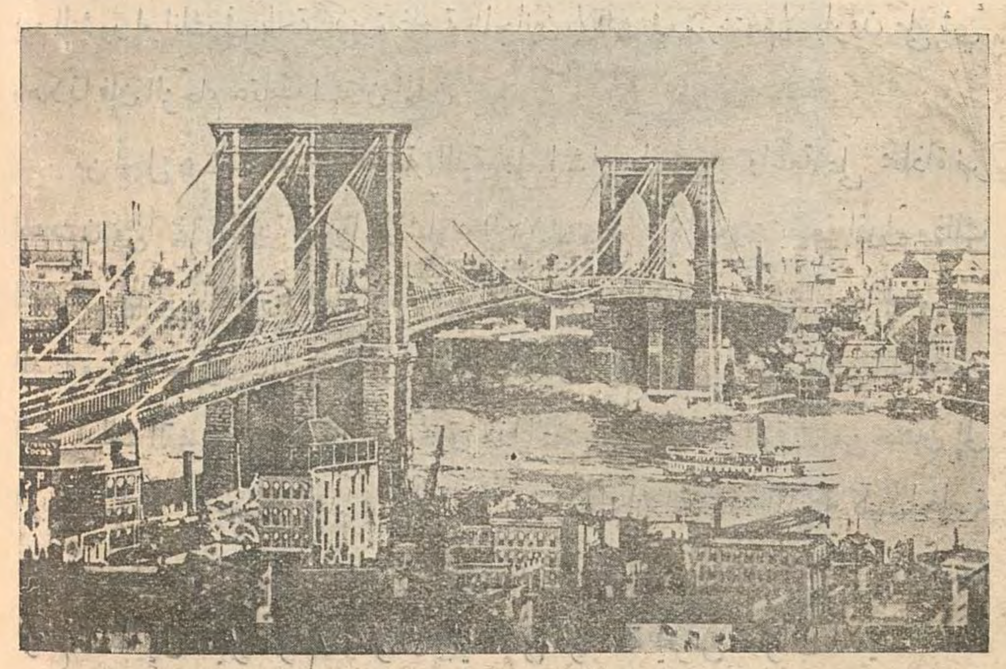
عهد ابراهيم الخليل لعدت من اعمال الكفر كما عد بناء برج بابل الذي في أيامه تبلبلت الألسن

وكما تكدست البنايات هكذا تراكم الناس · فتحت الشارع التاسع والخمسين إلى القسم الأدنى من المدينة يزدحم من ارباب الأشغال عدد يضارع عدد سكان باريس او شيكاغو ولا توجد نقطة في البسيطة ازدحمت فيها الأبنية والناس كهذه النقطة · علَى هذه الصورة يزدحم الناس في نيويورك وليس ازدحامهم في الشوارع فقط بل في الانفاق وفي سكة الحديد المرتفعة والمركبات والسيارات وفي المراكب البخارية والقوارب الكبيرة والصغيرة التي تمخر النهرين المحيطين بها · فعدد الناس الذين يركبون هذه كلها في السنة يماثل عدد سكان العالم · وقد اشتهر أهل نيويورك بالسرعة · يركضون من بيوتهم إلى أعمالهم ويهرولون من محال الأعمال إلى المنازل · قف في محطة سكة حديد (كراند سنترال) تندهش من كثرة الناس المسافرين والعائدين · فتحسب انك تشاهد يوم النشور او انك في باحة كبيرة غاصة بالمجانين لأنهم في سرعتهم لا يلوون علَى شيءٍ وهكذا فإن الزحام عقاب لسكان المدن

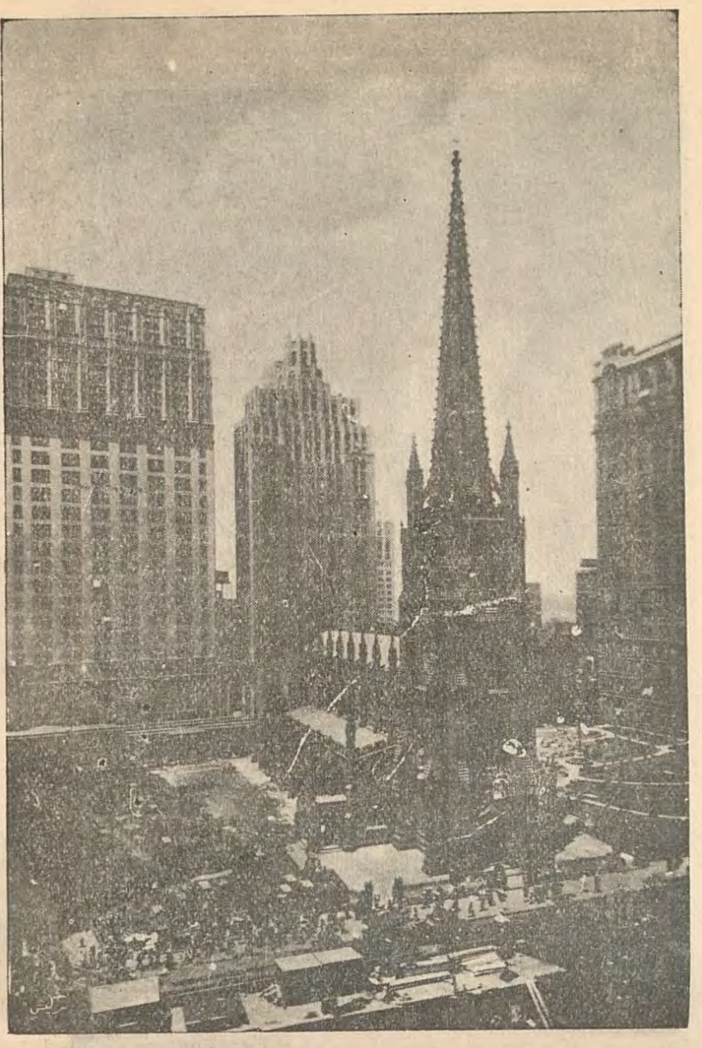
من أجل هـذا عقدت المدينة النية على إنشاء طريق واسعة علَى محاذاة نهر الهدسون من أسفل المدينة تقريبا إلى شارع (٧٢) ترتفع عن الشارع بضعة اقدام وذلك للتخفيف بها عن الشوارع العادية وتوزيع الازدحام · وقـد بنت عددا من الجسور بين المدينة وولاية جرزي لتلك الغاية وستخرق نفقا بين قسم بروكلن وقسم ستايتن ايلند تحت البحر لذلك القصد ايضا ويقال ان خرق هذا النفق يستغرق من الوقت من سنتين إلى أربع سنوات · ومع كل هذا فالميناء والأنهر والخلجان المحيطة بالمدينة كلها غاصة بالناس · وعلَى جوانب نيويورك وبروكلن أرصفة البواخر الأميركية والأجنبية متلاصقة ترتفع ادقالها إلى الجو فتوهم الناظر ان جيشا من الرماحة يحرس أطراف المدينة · هذه البواخر تجيءُ مـن أقاصي الأرض تحمل المشحونات من البلدان الأجنبية واليها ولا

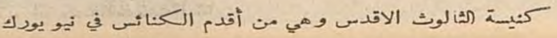


منظر ميناء وجسور نيويورك من البحر

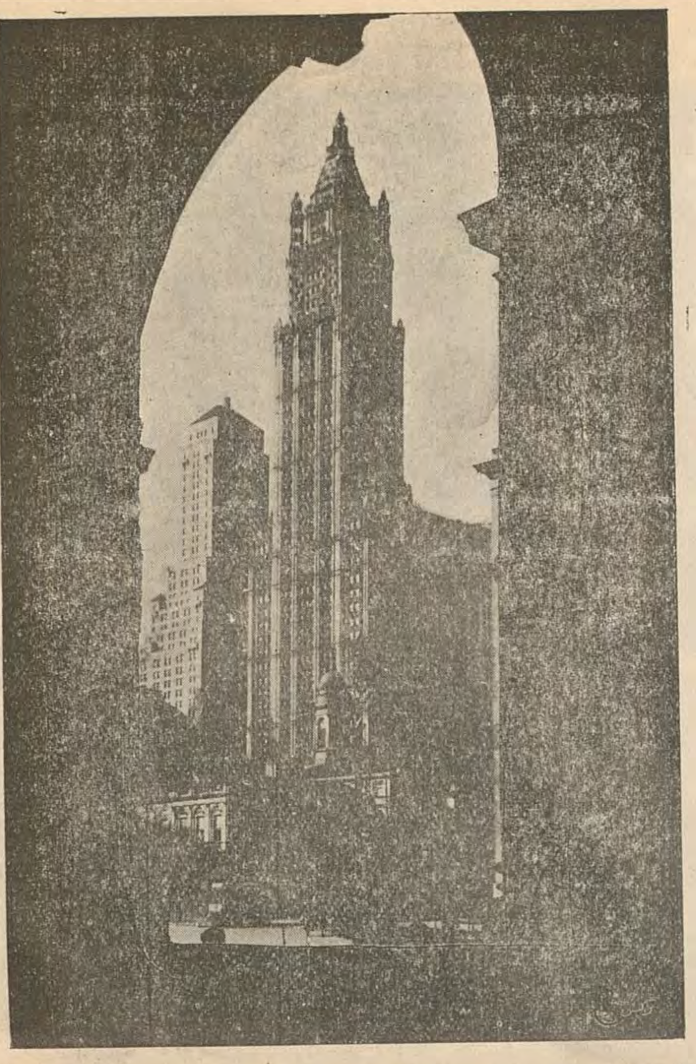


جسر بروكلن في نيويورك

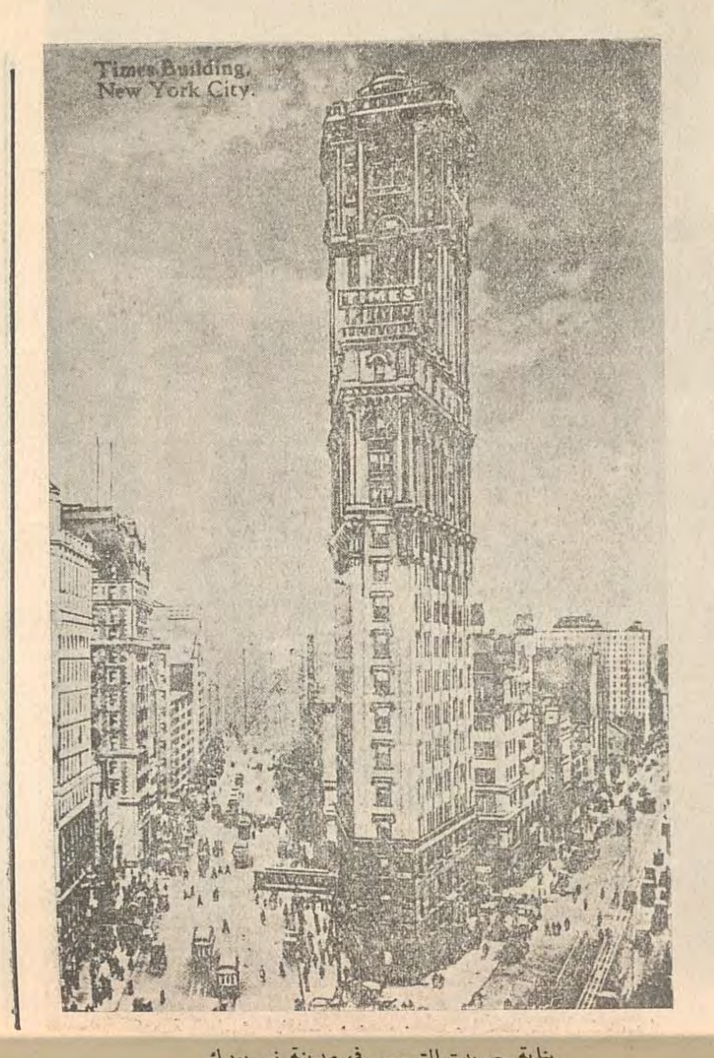




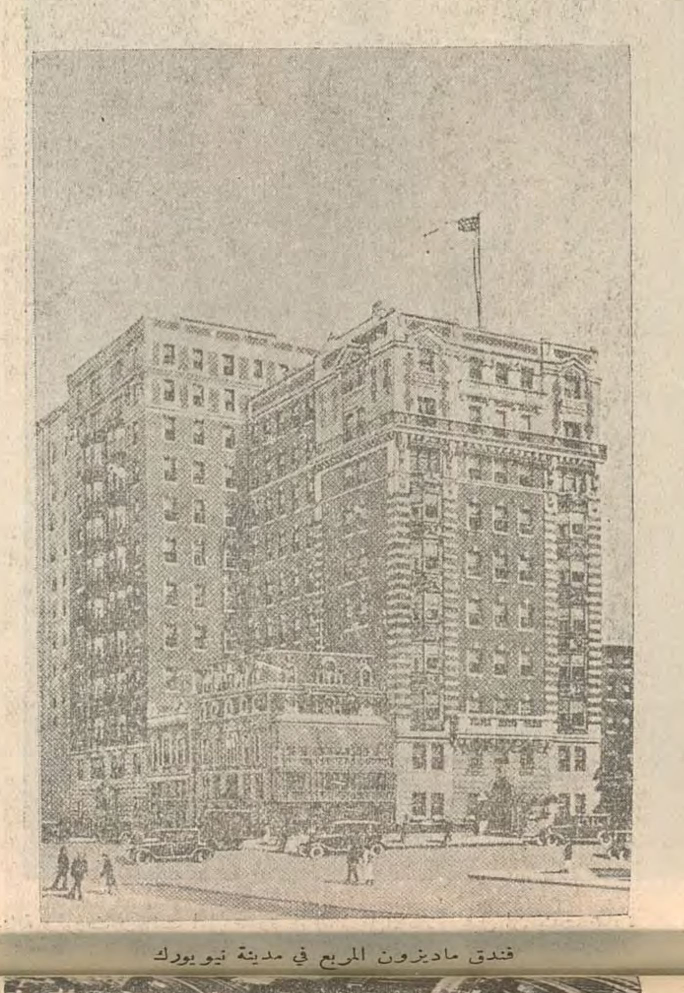
كنيسة الثالوث الاقدس وهي من أقدم الكنائس في نيو يورك



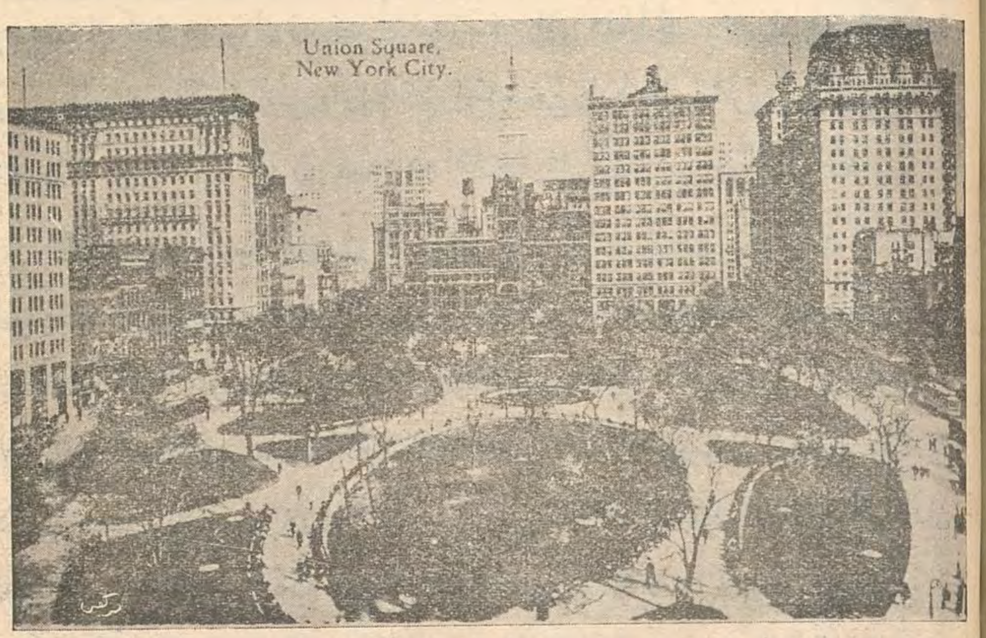
بناية ولورث وكانت اعلى عمارة في العالم على الاطلاق قبل ان بنيت عمارة كريسلر



بناية جريدة التيمس في مدينة نيويورك



فندق ماديزون المربع في مدينة نيويورك



بناية الجامعة المربعة في مدينة نيو يورك



بناية المستر بوليتان وبناية نيو يورك لايف اكبر شركات الضمان في العالم

يوجد ميناء كميناء نيويورك قد غصت فيه السفن إلى هذا الحد . تدخله باخرة واحدة من ماخرات الأوقيانوس وأربعة قطارات شحن طويلة كل عشرين دقيقة . ويخرج منه اكثر من ٤٠ في المائة من صادرات البلاد ومثل ذلك قل من الواردات

لا جرم ان الطبيعة ابتسمت اغتباطا وارتياحا عندما كونت هذا الميناء . فشواطئه المحيطة بمدينة نيويورك العظمى تبلغ في المساحة ٨٠٠ ميل ووصلته المؤدية إلى البحر مستقيمة وعميقة . ومده وجزره لطيفان ولا يجتمع فيه من الجليد ما يتعذر معه المسير ولا من الضباب ما تضل معه السفن إلا نادرا . وعلى هذا فإن نيويورك هي الميناء الرئيسي الأكبر لنصف الكرة الغربي تمخر منـه إلى أوروبا وانكلترا وبحر الروم وسائر بلدان العالم البحرية وتتدفق عليه صنوف التجارة من اميركا الجنوبية بل مـن كل مكان في الكرة الأرضية . ففيه الأرصفة العديدة للبواخر ومستودعات البضائع والجسور والانفاق وكل مـا يلزم لأنواع المتاجر التي تنساق اليه في القطارات تحت النهر في الجواري فوقه ومساحته بمافيها متفرعاته من الأنهر والمضايق تبلغ ١٤٦٣ ميلا مربعا

وفي نيويورك وما حولهـا يسكن عشرة ملايين من الناس وأهم عمل يساعد عليه هذا الميناء هو استجلاب القوت والفحم لهم من كل ناحية ولهذا نرى التوسع فيـه وإنشاء وسائل النقل والانفاق والجسور وغير ذلك من المسهلات قائمة على قدم وساق والازدحام في هذا الميناء يتضاعف فيما يقال كل ثمانية أعوام حتى ان نفق هولندا الذي يصل نيويورك بما يقابلها من ولاية نيوجرزي والذي تجري فيه (٥٠٠٠٠) سيارة كل يوم سوف يصل إلى حد ما يستطيعه من ذلك في عام ١٩٣٤ ولهذا قد اقترحوا الآن خرق نفق مثله تحت نهر الهدسن ايضا

وقد بنت الولايتان اليوم جسرا هائلا محلقا فوق النهر المذكور بين نيويورك وفورت لي من ولاية نيوجرزي لكي يخفف قليلا عن النفق والطوافات مما يثقل عواتقها

من الركاب والسيارات يبلغ طول قوسه الوسطي ثلثي الميل وهي ضعف اية قنطرة لجسر بني حتى الآن تقريبا · حباله الحديدية التي تحمل اثقاله معلقة على ابراج تعلو عن سطح الماء ٦٠٠ قدم · و كل حبل من تلك الحبال الفولاذية مؤلف من ٢٦٤٧٤ حبلا صغيرا وستمد على هذا الجسر الكبير طرق حديد للترامواي ويكون فيه ثمانية من الطرق للسيارات المختلفة · والناس تحت نيويورك يحفرون كالخلد على الدوام حتى لقد اصبحت الأرض المبنية عليها مجوفة · ولهذا يقول قائلهم لما ذا لم تبن على ارض لم تخترقها الانهر والخلجان إلى هذا الحد فإن نقل الملايين من الناس والاثقال من المشحونات يسبب ازدحاما وارتباكا فوق الارض وتحتها

وليتصور القارئ انه لو كانت نيويورك كعلبة يستطاع كشف الغطاء عنها فما الذي يراه مزيل الغطاء ! · · يرى الانفاق العديدة والدهاليز والقطارات الجارية كالخيل في الرهان والملايين من الناس على ارصفة القطارات · وجوف هـذه المدينة غاص بالأنابيب والأسلاك والبرابخ والمسارب واسلاك الكهرباء والهاتف واوعية الغاز والماء · وفي بعض الأماكن من المدينة قد تراكمت هذه الأشياء إلى حد لا يتحمل الزيادة حتى لقد تعذر عَلَى بعض الشركات وضع ما يعوزها من ذلك فيها

وهي حياة اعمال كبيرة دائمة وحركة مستمرة وضجيج معاول ومطارق تحت المدينة · وقليلون من السائرين في الشوارع لا يأبهون لذلك الا إذا طرق آذانهم صوت انفجار الديناميت يحطم ما يعثر عليه العمال من الصخور وما عدا ذلك فلا يشعر احد بما هو جار هناك من الكفاح الضروري لحياة المدينة وتوفير النور والماء لها · وبدون الكهربائية لا يمكن ان تكون نيويورك عصرية كما هي الآن والى توماس اديسون اكثر من كل شخص آخر يرجع الفضل في ذلك فالتجديد الذي اتاه وتلاه غيره في تحسينه قد اوجد عالما جديدا زاهيا من كل وجه فالكهربائية الآن هي القوة المساعدة عَلَى حمل الاثقال وانارة الظلمات ونقل الناس في القطارات والرافع وغيرها · والتوسع آخذ مجراه

بفضل هذه القوة العجيبة فحيثما امتدت اسلاكها تتحول الغابات الى مدن ويصير الليل نهارا· ولم تبلغ نيويورك هذا الكبر الهائل الا بعد ظهور الكهربائية فهي قد بدلت حالات الناس والاشغال والمرافق التجارية وغيرها· ومن رأى «الجادة العظيمة البيضاء» في اواسط المدينة تتألق بملايين الانوار في الليل يدرك فضل الكهرباء ومنافعه

فما الذي يحدث اذا انقطعت الكهرباء فجأة !! هول ورعب عظيمان يسجن الناس في طبقات البنايات الشاهقة وفي قطارات الانفاق السائرة تحت المدينة والسكك الحديدية المرتفعة في الفضاء وغيرها وتسدل ستائر الظلام في كل منزل وكل مكان ولكن ذلك بعيد الحدوث الا اذا حدث زلزلة وانما ذكرت لتبيان اعتماد الناس على القوة والنور وعدم الاستغناء عنها·

تبدو الحياة هنا لغير المتأمل هنية مبهجة· اذ يرى الانوار المتلألئة ويسمع انغام الموسيقى ترن في كل مكان والمقاهي الفخمة والفنادق المتناهية في الزينة والمواكب العديدة والملاعب الكثيرة · والفراء الثمينة يلبسها الرجال والنساء والجياد المطهمة تجري في رياض المدينة والسيارات البديعة ومخازن الحلى تشع في واجهاتها الحجارة الكريمة والشيء الكثير من ظواهر الثروة وسعة العيش التي لا تحصى والقصور والدور وغير ذلك مما جعل ظواهر المعيشة في هذه المدينة العظيمة كمدن حكايات (الف ليلة وليلة)

ذلك الوجه يعرفه الزائر· اما الوجه الآخر الذي قلما يراه فهو المتربة المدقعة في بعض احياء المدينة ترى صفوف الجياع تنتظر دورها للحصول على ما يسد الرمق والالوف من الرجال والنساء بملابس زرية تفتش عن عمل يكفيها عضة أنياب الجوع ومضض الحاجة ·

فمدينة نيويورك تشتغل وتجد في العمل على الدوام · مظاهر العيش الهين اللين كائنة علَى ظاهرها فالمضاربة شديدة فيها بين الملايين المتسابقين على العمل باجرة — باية اجرة — فالكفاح للحصول على عمل فيها لا نهاية له · فالعمل هو وحده الذي يبقي

نيويورك كما نراها. فهنا القصابون والخبازون والحلاقون والدباغون وساقة السيارات والخياطون والطباعون ومنضدو الحروف والدهانون والصيادون والموسيقيون والخدم وغاسلو النوافذ وعمال ارصفة البواخر والمغنون وباعة الطيور ومصلحو آلات الموسيقي وبائعو الازهار وعمال سكك الحديد ومكنسو الشوارع والطباخون وصانعو الحلوى والحدادون والنجارون والسماسرة والصيارفة ورؤساء الشركات والكتاب وغيرهم كثيرون كلهم لا يعرفون الهدوء .

وهناك جيش آخر يشتغل في الفنادق والمطاعم والمسارح التي توجد فيها مجالس لمليون وربع مليون من الناس . وعدد المسارح ودور الصور المتحركة فيها ٨٠٠ وللكهربائية في جميع الأماكن وجميع الاعمال دورها المهم فهي كالقوت والهواء والماء لا يستغنى عنها

وفي نيويورك تصنع ثلاثة اخماس ملابس النساء في الولايات المتحدة . فإن واحداً من كل ستة اشخاص من اصحاب المعامل فيها يصنع ملابس النساء . ولكن الأعمال في هذا الزمان تختلف عما مضى فالقوة التي تدير الآلات تجعل الإنتاج كبيرا . والآلات تقوم بالقطع والخياطة وصنع العرى وتركيب الأزرار وعمل الأكمام وتركيب البطانة والتطريز وغير ذلك مما كان يصنع بأيدي الناس

وملابس النساء كلها من الجودة والاقمشة الثمينة على جانب عظيم . وقد جعلها كذلك المبالغ الفاحشة من الاجور والارباح التي كان الناس يتقاضونها في ايام الحرب . فاعتاد الرجال والنساء البذخ وارتداء الأقمشة الحريرية والفراء وكل شيء ثمين ولهذا كثرت معاملها وراجت سوقها وعلى الخصوص الفراء التي تفوق نيويورك كل مدينة اخرى في العالم من حيث الكميات التي تستهلكها من هذه الأصناف الغالية . ثم ان القوة الكهربائية قد عملت على ترقية في الطباعة فلا يرى اليوم مطبوعات تنضدت حروفها باليد إلا إذا كانت من نوع خاص . فآلات التنضيد المتنوعة قد نابت عن الوف الأيدي وفاقتها بالسرعة والإتقان

و كلها تديرها الكهربائية كما انها تدير المطابع الهائلة ايضا التي تطبع أربعة الوان من الحبر في وقت واحد

ومثل ذلك ظهر فضل القوة والآلات في تجليد الكتب فهي ترتب الصفحات بعضها مع بعض وتخيطها بالأسلاك وتغريها وتقصها وتصقل اطراف الاوراق وفي الجملة تعمل عمل الكثيرين من العملة بسرعة واتقان . كذلك تعمل الآلات عمل الإنسان في حفر الصور (الزنك) وطبع الألوان وما شابه . ومع ان الكثيرين من المشتغلين في الطباعة قد هجروا المدينة لأسباب مختلفة فلا يزال فيها ٢٠٠٠ مطبعة يشتغل فيها ٧٥٠٠٠ عامل ويقال ان المائة والعشرة الملايين كتاب التي توضع في اسواق اميركا سنويا تصنع منها نيويورك ٧٠ في المائة وان ٩٧ في المائة من القوة التي تدير كل هذه الأعمال هي كهربائية

ويوجد في نيويورك من الشوارع ١٢٦ في اعلاها إلى القسم الادنى من ناحية بروكلين ٢٧ ادارة بريد يصلها بعضها ببعض من الأنابيب التي ترسل المكاتيب فيها بعلب نحاسية ما يبلغ في الطول ٢٨ ميلا . تطلق فيها هاتيك العلب بسرعة ٣٠ ميلا في الساعة ويوضع في كل علبة من تلك العلب ٥٠٠ رسالة . فمركبات نقل البريد لا تستطيع الجري بنصف هذه السرعة نظرا لازدحام الشوارع

وادارة التليفون (الهاتف) في نيويورك ترن اجراسها على معدل ١٠٠ طلب في الثانية وعمالها يزيدون في العدد على جيش الولايات المتحدة العامل . ومثل هذا يقال عن شركات التلغراف (البرق) فلها في القسم الادنى من نيويورك ٥٠ ميلا من الانابيب التي تطلق الرسائل البرقية من كل فرع الى الادارة الكبرى على طريقة ارسال الرسائل في مثل تلك الانابيب . ويتعذر على العمال تعداد تلك الرسائل لكثرتها ومعظمها تكتبه الطباعات الكهربائية فيصل الى البلدان الموجه لها ويطبع هناك حرفا بحرف على طابعات مثلها بحيث يجيء جليا مقروا خاليا من الخطأ .

فنقابات الصحف الاميركية التي تجمع الاخبار للجرائد المشتركة فيها ترسل بالبرق كل يوم نحوا من (١٢٠٠٠٠٠) كلمة وتكتب تلك الاخبار لذاتها ٣٠٠٠ آلة طابعة بسرعة مدهشة بحيث يصل الخبر الى كل جريدة في اقصى البلاد في مدى عشر دقائق .

ومن الاماكن التي تستحق الزيارة في نيويورك مخازنها العظيمة المسماة نيباتمنت ستورس وقد سميت كذلك لانقسامها الى مخازن او اقسام متعددة في كل مخزن او قسم منها نوع واحد من البضائع والمطاعم والصيدليات ومخازن اللحم والثمار والبقول وغير ذلك . يدخل الى كل مخزن منها في اليوم من الزبائن ٢٥٠٠٠٠ نفس من عشرات الابواب ويتدفق المال الحاصل من المبيع تدفقه في خزينة الولايات المتحدة وتجيئه انواع البضائع بالقطارات يوميا وتخرج منه بمقادير تقتضي قطارات عديدة لنقلها . يشتري احد الزبائن انواعا من القوت المحفوظ في علب من تنك فيقول للذي باعه اياها «ضعها في صناديق لا ينفذ اليها الماء وبإحكام كلي لأني اريد نقلها الى جبال الاندس في اميركا الجنوبية على ظهور البغال» فيمتثل البائع الإشارة .

ومهما طلبت ومن اي صنف كان ومن اية بلاد كانت تجده فيها . ولكل صنف من البضائع الاجنبية طبقة خاصة به فبنايات معظم هذه المخازن المدهشة مؤلفة من بضع طبقات يصعد اليها بسلالم متحركة صعدا بحيث لا يضطر الصاعد الى استعمال قدميه بل يقف على احدى الدرجات والسلالم ترفعه . ويصعد على هذه السلالم بالتعديل المدقق ٢٧٠٠٠ شخص كل ساعة في كل من تلك المخازن الى طبقاتها العليا . وتبيع على معدل تقريبي بمليون وربع مليون دولار في الاسبوع نقدا . وترسل الاموال الحاصلة من المبيع من كل دائرة في المخزن بنقالات كهربائيه تجري على اسلاك مرتفعة فوق الرؤوس او في انابيب الى امين الصندوق فإذا كانت القيمة المالية زائدة على الثمن يعيد الفرق الى تلك الدائرة بنفس الطريقة

في القرن الثالث قبل المسيح شرع امبراطور الصين تشن شه هوانتي في بناء سورها العظيم فسخر لذلك العمل ثلاثمائة الف جندي وعددا غفيرا من الاسرى والمجرمين الوطنيين فعملوا خمس عشرة سنة وشيدوا ذلك السور المعدود من اكبر ابنية البشر والممتد فوق الجبال والوهاد والبطاح. وبعد انقضاء اكثر من الف عام على تشييده اعادت اسرة منغ التي ارتقت الى عرش الصين بناءه والآن بعد انقضاء ٢٢ قرنا لا يزال السور قائما عرضه عند الاساس ٢٥ قدما وعلوه يتراوح بين ١٥ و ٣٠ قدما وطوله بمنعرجاته الكثيرة يقرب من ألفي ميل . ولقد كان بناؤه عملا هندسيا جليلا ولكن القصد من تلك الهندسة قد كان للانفراد لأنه كان سدا حائلا دون حرية اتصال الصين بغيرها .

وعبر القارة الاميركية قد شهد بناء انفق عليه من الاموال والجهود البشرية ما يفوق نفقات عدة اسوار صينية . هذا البناء الذي نشير اليه قد تسلق الجبال الشامخة وحلق فوق المآوي العميقة والانهر العظيمة واخترق جوف الارض في اماكن مختلفة وطوله يقاس بألوف الأميال بل بالملايين منها . وهو مصنوع من الأسلاك والحبال الفولاذية هي أسلاك وحبال السلسلة التلفونية التي تصل هذه البلاد العظيمة بعضها بالبعض الآخر . وهو إذ ذاك أنفس عمل هندسي وأفضل ما فيه الغرض النافع الذي أنشئ له . فهو لا يفصل الناس بل يوحدهم وبدلا من أن يكون سدا حائلا دون اتصالهم قد أزال العقبات الحائلة بين مقاطعة وأخرى ووحد أهل البلاد وأعمالها . وهو ليس بسور بل وسيلة وطريق مفتوحة للمراسلات .

في دار محافظ نيويورك علقت صورة مدهونة من صنع رسام ماهر اسمه ادوارد موني رسمها عام ١٨٤٩ كتب تحتها انها صورة عبد الله احمد بن عمر نائب إمام مسقط . ذلك ما تعرف عنه . وقد تساءل قائلا من هو هذا الشخص اللابس الثياب المذهبة . ولا تجد مجيبا لسؤالك . فلماذا إذن شرفت هذه الصورة بتعليقها

في دار الحاكم . فيكون الجواب لأنها صورة مبهجة ومن ريشة رسام ماهر . وذلك هو القصد من الرسوم ومن الأبنية والمشاريع الكبرى = اللذة والفائدة = .

تصير مدينة نيويورك اميركية بحتة بعد انغلاق ابواب المهاجرة وذلك بالتدريج إذ يقل عدد المهاجرين الجدد ويندغم القدماء منهم بالجسم الأميركي . فلا ترى الآن من علاقات المخازن الغريبة اللغة إلا القليل . وقد قل كثيرا عدد قراء الصحف الأجنبية المطبوعة فيها و كثر عدد قراء الجرائد الانكليزية وبمثل ذلك يقل ما يطرق الآذان هنا من مختلف الألسنة كالعبرانية واليونانية والإيطالية والألمانية وغيرها . وقد أصبح الكل يفهمون القوانين والعادات والأنظمة الأميركية ويساعدون على حفظ نظام المدينة حتى ان الخيل تقف في الشوارع عندما ترى النور الأحمر حسبما يقول بعض المازحين . فإن نيويورك تؤثر على اللغة والفكر واللباس وعلى سلوك الناس ايضا .

وقد قال أحد الشرقيين ان « التمدن هو ما تفعله للمحيط الذي أنت فيه والثقافة هي ما تفعله به » فمدينة نيويورك هي نقطة دائرة الثقافة ليس لوجود أهل النبوغ فيها كالكتاب والأطباء والصيادلة والمخترعين والرسامين والمصورين وصانعي التماثيل والمهندسين بأكثر مما هو موجود في أية مدينة أخرى بل لأن الميزة — ميزة نيويورك — تظهر عندما تعرض نتائجها للمبيع .

إلى نيويورك يجيء تقريبا كل ما تنتجه الأدمغة من الروايات والقصائد والقصص وسير الناس والمقالات المختلفة المواضيع وغير ذلك من المؤلفات المكتوبة في اميركا . والكثير منها يرفض ولكن الباقي منها يدير الألوف من المطابع فتطبع اكداسا من الكتب والصحف والمجلات كل أسبوع .

إلى هنا يأتي المصورون بالدهان ومعداتهم تحت آباطهم وذلك لأنه في نيويورك أعظم متاحف الرسوم وهنا تباع بكميات لا تضاهيها مدينة أخرى بشراء مثلها ويأتي ايضا راسمو الأزياء سواء أكانت من الملابس او الحلي او الورق الذي تستر

به جدران المنازل. ومن هنا تصدر الصور والأنباء المهمة التي تعني بجمعها وتحضيرها شركات كبرى فتأمن بها صحف البلاد من ولاية ماين في شرقي البلاد إلى ولاية كليفورنيا في غربيها. وتأتي فضلا عن ذلك بمعظم أخبار بقية العالم تجمعها بواسطة مكاتبيها وتوزعها على الصحف من نيويورك. ويوجد هنا المغنون وارباب الموسيقى والممثلون ودور اللهو والزهو والمكاتب العمومية والمتاحف بكثرة وتلقى الخطب بأكثر ما تلقى في أي مكان آخر. ومن هنا تصدر الأناشيد الجديدة وروايات الملاعب الهزلية.

سئل صحافي الماني عند أول قدومه إلى اميركا ما الذي أثر عليك أكثر من كل شيء آخر.. فقال الذي أثر عليّ هو انكم انتم الأميركيون لا تفكرون لأنكم منشغلون إلى حد لا يبقى معه وقت للتفكير. وفي مساء ذلك اليوم ازدحمت جماهير من الناس أمام باب قاعة اعلن في الصحف ان سيلقى فيها محاضرة عن نظرية الفيلسوف (اينشتين).

من نيويورك ترسل محطات الراديو الكبرى الموسيقى والخطب إلى سائر انحاء البلاد. ومن هنا تصدر الأزياء الأخيرة فتصل إلى أقاصي الاتحاد الاميركي نعم ان معظم الأزياء تعمل في أوروبا كما قال ناظر أحد المخازن الكبرى ولكن نيويورك هي التي تجعله مقبولا فتصوره وتعلن عنه وتلبسه حلة شائقة من الوصف والإيضاح. ومعلوم ان نساء اميركا يفضلن الزي على القماش. ونيويورك قبلة المستبضعين الذين ترسلهم مخازن الداخلية اليها حينا بعد حين لشراء كل زي جديد وقد أصبحت عشرات الفنادق الكبرى في المدينة مخصصة لهم ينزلون فيها ويقابلون ممثلي دوائر الأزياء. هذه الفنادق وغيرها لم تعد أماكن للنوم والأكل والحصول على البريد بل قد تحولت إلى معارض أزياء ومجامع للمفاوضات التجارية. وفي قاعاتها الكبرى تقام الحفلات والألعاب المختلفة لتوفير غبطة التجار لكي لا يضطروا إلى الذهاب للمسارح ودور الملاهي وغيرها في طلب ذلك. وهنالك تلقى الخطب

التجارية وتعرض رسوم الأزياء المختلفة وتمثل أدوار من روايات متنوعة ويتباحث القوم في شأن كل زي جديد من الملابس والقبعات والأحذية والسيارات او الوسائل الجديدة لحفظ الأقوات وفي الجملة في كل فرع من فروع التجارة وفي المواضيع السياسية والأدبية والاجتماعية ايضا .

ولكل مصرف مهم في هذه الفنادق مراسل يوافيه بكل نبأ جديد يتعلق بالشؤون المالية ولكل شركة كبرى في البلاد فرع إدارة في كل منها . وفيها يتلقى فتيان اميركا الدروس عن كل ما له علاقة بترقية اشغال وتجارة اميركا إعدادا لهم للقيام بالأعمال التي يتولونها في البلدان الأجنبية .

وإلى نيويورك يتوافد الفتيان من كل ولاية في الداخلية ليعملوا فيها وقلما يفارقونها بعد ذلك . ومن احداث المهاجرين قد قام رجال اعمال هم الآن في طليعة زعماء الأشغال المالية والتجارية . ومن أمثال هؤلاء تتكون اميركا في مقتبل الأيام

ونتحول الآن إلى الكلام على الحي المالي في نيويورك وهو المعروف في العالم كله باسم شارع (وال) هذا الحي هو كيس العالم منه اقترضت وتقترض على الدوام كل أمم الأرض أو تبيع رهائنها فيه وقد أدرك هذا الحي المالي مقاما ساميا بعد الحرب العامة . فاقرض جميع الدول اموالا . وفي هذا الحي مصرف الحكومة العمومية — فدرال ريزارف بنك — وفيه من الذهب ما يعادل جزءا من اثني عشر جزءا مما في العالم بأسره . من ذلك المعدن الكريم ، والأقبية التي أودع فيها ذلك الذهب كائنة على عمق عدة طبقات تحت الارض . لها باب فولاذي ثقله ٩٠ طنا يغلق ويفتح بواسطة دولاب صغير وفي تلك الأقبية من الذهب والأوراق المالية ما تبلغ قيمته خمسة بلايين ريال اميركي . وفي غرفها البالغة ٢٠ عشرون غرفة يوجد الذهب قطعا ونقودا ، منها قوالب من ذهب افريقيا وانكلتره والولايات المتحدة . ومنها الذهب المجموع في اكياس وقضبان من الذهب صف بعضها فوق بعض كما تصف الكتب على رفوف المكاتب العمومية . وهناك

موازين للذهب لمعرفة ثقل ما يدخل ويخرج منه وهي حساسة للغاية بحيث انك إذا وضعت عليها قطعة صغيرة من الورق ترجح احدى كفتيها .

وبالرغم من وجود كل هذا الذهب وتلك النقود ترى اكثر التعامل بالحوالات المالية مما يدل على الثقة المتبادلة بين الناس في المعاملات المالية . فقد تشيد في نيويورك بناية من ناطحات السحاب ينفق على بنائها خمسة عشر مليونا من الريالات بدون أن يدفع منها ريال واحد نقدا . وكان الملوك والعظماء في الأزمنة القديمة يبنون القصور والحصون ويدفعون النفقات نقودا أما في نيويورك واميركا كلها فبالحوالات . وإذا قصدت البورصة في نيويورك وتأملت من إحدى شرفاتها في الذي يجري هناك تحسب الناس حيارى او سكارى من شدة الزحام والصياح الذي ترتفع ضجته في الفضاء . وترى الأوراق التي ترقم فيها معاملات البيع والشراء تتناثر تناثر الأوراق عند هبوب عاصفة . إلا ان ذلك الصياح والجلبة والهرولة من ناحية إلى أخرى هو ظاهري لا حقيقي فهو عبارة عن تعامل بالملايين على الورق دعامته الثقة .

تسمع واحدا يعرض ٥٠٠ سهم من شركة الفولاذ مثلا بسعر ١٨٥ ريالا فيقول له آخر قد أخذتها او يحني رأسه علامة للشراء ويرقم تلك القيمة الفاحشة على ورقة صغيرة — تلك هي الثقة — وعليها تبنى كل مشاريع العمران الحديث . ولا نبالغ إذا قلنا ان نيويورك هي مركز الثقة وتأثيرها يشمل البلاد من اقصاها إلى اقصاها ففي أقبية مصارفها اطنان عديدة من الذهب ولكنها قلما تستعمل الذهب لأنهم يعتاضون عنها بالثقة وعلى هذه القاعدة يبنى نمو اميركا المدهش . وعلى تلك الثقة بطريقة القرض الكتابي إما من نيويورك أو من أوروبا بطريق نيويورك قد بنيت أول سكة حديدية عظيمة في هذه البلاد . والأعمال الكبرى يرجع أمر تجهيز المال اللازم لها إلى نيويورك التي هي خزان الأمة .

سئل مرة احد المشتغلين ببيع الأملاك عمن هو صاحب تلك الشواهق في

نيويورك فأجاب ان اصحابها عشرة آلاف شخص في أواسط البلاد الغربيـة فهم الذين ابتاعوا رهائنها . وبواسطة ابتياع الرهائن الأجنبية قد يصبح الواحد من احدى ولايات هذه البلاد ذا حصة في معادن افريقيا او شركة حديدية في أوروبا وإذا ذكرنا البنايات في نيويورك مرة أخرى فلا بد لنا من الإشارة هنا إلى ما في بعضها من آيات الصناعة والاختراعات الحديثة . فقد صعد احد الذين زاروها من الداخلية إلى واحدة منها حتى بلغ الطبقة الخمسين . وبعد نزوله قال لرفيقه لا يبعد أن نكون قد هبطنا في الرافع من علو ٧٠٠ قدم بسرعة ستين ميلا في الساعة . فأجابه ذلك وقال ان هذه الروافع تبلغ ما يزيد كثيرا على هذه السرعة في صعودها

وهذا يدلنا على الوهم الذي يستولي عادة على كثيرين من الذين لا علم لهم بالأمور فيما يتعلق بروافع الركاب في البنايات وسرعتها فإن العدد القليل منهـا يصعد ويهبط بسرعة تزيد قليلا على ٨٠٠ قدم في الدقيقة . على انه إذا استمر الناس في تشييد البنايات إلى ما هو أعلى من المعدل الحالي يصبح من الضروري اختراع روافع تجري بأكثر سرعة . ولكن إذا تضاعفت السرعة فإن نظام الجسم البشري قد لا يحتملها ولاسيما عندما يقف الرافع عند الطبقة المطلوبـة بغتة إذ تثور معدته ويشعر بدواخ والكثير من الروافع السريعة الموجودة الآن تدار بالقوة الكهربائية على صورة تقيدها عند حدود معلومـة وتوقفها بانتظام الأمر الذي لا يقوى عليه الإنسان .

ثم ان بناية كريسلر التي بلغت نفقات بنائها خمسة عشر مليونا من الريالات تسع من الناس ١١٠٠٠ نفس . وفسحات ارضها في سائر الطبقات ومساحتهـا ٩٠٠٠٠٠ قدم مربع يحتم على الخدم غسلها وتنظيفها في كل يوم . وعدد النوافذ فيها ٣٧٥٠ نافذة . وهي تنظف ايضا وأما عدد المستخدمين في هذه المدينة – وأعني بناية كريسلر – فعددهم يزيد على (١٥٠) شخصا .

وهناك ايضا بناية مصرف منهاتن التي يقال ان نفقات بنائها ستبلغ عشرين

مليونا من الدولارات وهي مؤلفة من ٦٤ طبقة . والشركات التي تشيد هذه البنايات العظيمة وغيرها من شركات الأعمال الأخرى تحث مستخدميها على شراء أسهمها . وهكذا فإن معظم ثروة البلاد الموجودة في الأبنية والمشاريع الكبرى منحصر في الشعب الأميركي . والواسطة الوحيدة التي يتمكن الناس بها من ابتياع أَسهم الشركات هي البورصة التي يشتري منها من أراد أسهم أية شركة

ويقول ارباب الاقتصاد ان السكك الحديدية والمرافق العديدة في البلاد لم تعد منحصرة في فرد من افراد الناس أو في أسرة معلومة . فالثروة أصبحت مقسومة بالمساهمة وقد انتزعت ملكية الشركات من العائلات فصارت في حوزة الجمهور . وقد علمنا ان في واحدة من هذه الشركات العظيمة اكثر من نصف مليون مساهم اميركي . وهناك شركة فولاذ كبيرة يبلغ عدد مساهميها ١٢٠٠٠٠ نفس ومثل هذا يقال في السكك الحديدية وغيرها .

ففي قوائم البورصة توجد مئات الاصناف من كل المرافق وشركات الاشغال في البلاد وقيمة هذه الشركات الموجودة في قوائم البورصة تتراوح بين ٦٥ و٧٠ بليون ريال اميركي وهي تمثل ١٥ في المائة من مجموع ثروة البلاد والآلات البرقية الطابعة في البورصة تعلن اسعار كل شركة وكل صنف لعموم الشعب الاميركي في كل مدينة من مدن البلاد في كل ثانية . والغريب في الامر أن صاحب الاسهم من اية شركة يتمكن من بيعها عندما يريد ذلك ويقبض الثمن نقدا .

وفي القسم المالي من نيويورك توجد اكبر المصارف واكبر الادارات الرئيسية لمعظم الاعمال الكبرى . ولاعظم شركات الضمان في البلاد والبورصات الاخرى للمحصولات والمعادن والرهائن وغيرها) ثم ان لوازم نيويورك من الاقوات تدير الحركة الزراعية في الاقاليم البعيدة من البلاد وترغم السكك الحديدية على تخصيص قطارات شحن طويلة لنقل حاجة هذه المدينة العظيمة ولولا وجود

صناديق الجليد المعروفة والمخازن المبردة بالجليد التي تحفظ فيها اللحوم وانواع الاقوات اياما لكانت نيويورك تهلك جوعا . وعلى الرغم من وسائل الحفظ هذه فإن نيويورك في بعض الاحيان لا يكون بينها وبين المجاعة الا يوم او يومان . فإذا حصل اضراب توقف فيه العمال عن نقل مشحونات القوت تصبح نيويورك في ضائقة شديدة .

ولحسن حظ نيويورك انها قائمة عند منتهى خطوط الحديد ومرسى البواخر من كل جهة فإن كل سكة حديد مهمة في شرقي الولايات المتحدة تنتهي خطوطها هنا . او تصل قطاراتها على خطوط سكة اخرى . وهذه الميزة تجعل جميع الانحاء ومحصولاتها المتنوعة في سائر الجهات من الولايات المتحدة بنوع خاص رهن اشارة نيويورك على ان نيويورك لا تأكل الثمار والبقول في فصولها بل هي تتناولها في غير اوانها فتشتري الكبوش الارضية اي كبوش النبات والبندورة والخيار وغيرها في عيد رأس السنة . وفي نيويورك تذبح الابقار والغنم كل يوم لقصابي اليهود الذين لا يأكلون اللحم من ذبائح مر عليها اكثر من ٧٢ ساعة وعدد اليهود فيها يداني المليونين .

فما اعظم الكميات التي تأكلها نيويورك من كل نوع . وهي لذلك تعين اثمان انواع معلومة من الاقوات للامة باسرها فالسعر الذي تؤديه نيويورك يجري على الجميع . والسائر في اسواق البقول والثمار واللحوم والاسماك في مدينة نيويورك في صباح كل يوم يدرك عظم الكميات التي تستهلكها المدينة اذ يراها متراكمة كالجبال ويستدل من ذلك على اتساع مساحات الارض التي تزرع في الداخلية لتجهيز كل هذه الكميات الهائلة ذلك عدا ما يذبح من الغنم والبقر والخنازير والدجاج وانواع الطيور التي تحملها القطارات اليها وفضلا عن قناطير الثمار التى ترسل من ولاية كليفورنيا مسافة ٣٠٠٠ ميل ومن فلوريدا وتشيلي ومن افريقيا الجنوبية ايضا . فما هي الكمية التي تستهلكها نيويورك في السنة .. لا احد يعرف . وانما

يقول المغرمون بالتعديل انها تزيد على خمسة ملايين طن . وهذا يزيد كثيرا على ما تأكله كل جيوش العالم في السنة .

وتشرب مدينة نيويورك من اللبن مقدارا يستهلك نتاج (٥٠٠٠٠) من المرافق الزراعية لتحضيره ومن الخبز محصول ثلاثة ملايين فدان من الحقول التي تزرع قمحا . وتنفق نيويورك من الماء يوميا نحو البليون من الغالونات ويجلب اليها ماء الشرب من جبال كتسكل بانابيب تحت الارض وتحت مياه نهر الهدسون . وهذه الانابيب هائلة الحجم بحيث يستطيع القطار الحديدي السير فيها ويجري فيها الماء بانحدار عظيم من تلك الجبال بحيث يكون الضغط الحاصل من ذلك كافيا لرفع الماء الى عدة طبقات عديدة من البنايات في المدينة واما ناطحات السحاب فلا يصل اليها ولذلك اقاموا في كل بناية آلات خصوصية لرفع المياه الى اعلاها . اما نفقات انظمة المياه هذه وما حفر بها من سفوح جبال كتسكل من الخزانات والأحواض فقد بلغت مئات الملايين من الريالات

ولم يحلم احد بأن نيويورك مثل لندن تنمو وتمتد إلى حد ما نراها عليه اليوم فقد كان الناس من مئات السنين يعدلون نمو المدن على قياس المواصلات في تلك الأيام وقد كانت قليلة وبطيئة اما اليوم فوسائل المواصلات قد كثرت وازدادت سرعتها . فلندن تحصل على لحم البقر المجلد من الارجنتين ويصل إلى نيويورك كل يوم ٤٠٠ او ٥٠٠ قنطار من العنب مشحونة من كليفورنيا في اشهر الخريف تصل إلى نيويورك فتحسب ان اليوم يوم النشور . وتسمع ضجيج المركبات وصياح الناس وانقلاب العمال بعضهم فوق بعض في الأشغال المختلفة . والشوارع غاصة بالخلائق والمركبات و كلهم يتحركون بسرعة مدهشة حتى كأنهم يفرون من خطر مداهم . تسعة ملايين من البشر تأكل وتنام وتشتغل وتلعب في هذه البقعة من العالم ومن هذا يدرك المتأمل المنذهل صعوبة حكومة المدينة وجلاوزتها في تأمين الناس على ارواحهم وفي تنظيم سير الالوف المؤلفة من المركبات التي

تكتظ الشوارع بها صباح مساء . من اجل هذا نجد العائلات تنتقل من اوساطها إلى الارباض البعيدة من الزحام حيث تجد اتساعا وراحة وابتعادا عن الأخطار فتضطر حكومة المدينة بهذا التغير الدائم في السكن إلى انشاء مدارس كبيرة لأولاد تلك العائلات وهو عمل يتطلب مشقة كبيرة ونفقات باهظة حتى ليقال ان نفقات مدارس مدينة نيويورك تزيد على نفقات حكومات مدن شيكاغو وبوسطن وديترويت وفيلادلفيا وسنت لويس كلها معا . وقد بلغت في العام الماضي مقدارا يفوق مجموع نفقات حكومات البلجيك وسويسرا ونروج .

وعدد تلاميذ المدارس اليومية وحدها يزيد على المليون ذلك فضلا عن تلاميذ المدارس الملحقة والعالية وعن تلاميذ مدارس المهن المختلفة . وغني عن البيان ان قصة مدينة نيويورك غريبة في بابها وطويلة بحيث يتعذر على الكاتب في مجلد محدود الحجم ان يلم بما فيها ويحيط وصفا بغرائبها. ففيها من اسلاك الهاتف مايكفي لمد ٣٥ خطا من الارض الى القمر .

وهي تستخدم ٥٠٠٠٠ حصان ومع ذلك تستعمل نحو مليون سيارة في اليوم . وتشرع في تشييد ٢٣ بناية جديدة كل يوم . وتحرق ٢١ الف طن من الفحم الحجري في السنة . وفيها اكثر من ١٢٠ مستشفى ونحو ١٢٠٠٠ من الاطباء والجراحين . وطبع دليل الهاتف فيها هو من اهم واكبر الاعمال .

وهي نقطة دائرة الطباعة لثلثي جميع المتكلمين باللغة الانكليزية والميناء الرئيسي للوارد من كتب العالم بجميع اللغات . وتستعمل من الآجر للبناء سنويا مايكفي بناء سور طوله ١٢٥ ميلا وعلوه ٦٠ قدما بسمك قدمين . ويرهن فيها كل يوم نحو ٥٠٠٠ ساعة ويزج في سجونها مدة السنة نصف مليون من الناس لأجل الجرائم والمخالفات

وفيها معاهد خيرية يشاركها رجال البوليس في مساعدة عشرات الالوف من اللقطاء والمتشردين من الاولاد بنين وبنات والكسحاء والضائعين والذين عدموا الأهل

والمأوى . وفيها مدرسة كلية لرجال البوليس يتلقون فيها ما يتعلق بواجباتهم . ومن عجائب نيويورك انه في اقل من عشرين دقيقة بيعت فيها بناية بثمن نقدي مقداره ٣٣٧٥٠٠٠ ريال في سوق الدلالة . وهو مما لا يحدث في اي مكان آخر في العالم . وقد باع نفس الدلال في ساعات معدودة بعد ظهر احد الأيام من الأملاك ما بلغت قيمته اكثر من ستة ملايين ريال اميركي ولا تسمع عن مثل هذا في أي مدينة غيرها في العالم . وهي على كبرها واتساعها لا تزال نقية . وقد شاهد نموها اقوام من الهنود والهولنديين والاسبانيين والانكليز والاميركان — رأى كل منهم بدوره تقدم جزيرة الكنوز هذه المماثل للأعمال السحرية . وليس من يعلم قيمة هذه المدينة في هذا الحين فهي دون ريب اثمن من عدة ولايات في غربي البلاد . فتثمين املاكها الذي تأخذ الحكومة عليه ضرائب يداني ثمانية عشر بليون ريال ولكن اثمانها الحقيقية تزيد كثيرا اليوم عما كانت عليه في مضي ستين سنة من المائة إلى الخمسمائة ضعف

وفي شارع وال المالي حيث تشيد المصارف توجد بقعة من الأرض هي اثمن بقعة في العالم كله . شيد فيها في غضون ٢٠٠ سنة ثلاث بنايات فقط . واليوم اكتملت فوقها بناية ذات ٥٠ طبقة هي في هندستها وطريقة بنائها والحجر الذي بنيت به اجمل بناية في الدنيا . فيها خمس طبقات تحت مستوى الشارع . ومن العجائب ايضا فيها هي ان مستودعات الاموال والقراطيس المالية فيها حصنت بكل انواع الآلات المانعة لاتقاء السرقة وفوق كل هذا فقد اقيم حولها سور من الماء لمنع اللصوص من الدنو منها ففي هذه النقطة من المدينة ارتفعت اجور الفسحات والمخازن إلى الحد الأقصى . والاجور في هذه المدينة تجري في ارتفاعها أو اعتدالها على معدل عدد الناس الذين يمرون بالبناية كل يوم

واثمان الأملاك في نيويورك تصاب بالمد والجزر كامواج البحر فهي آونة ترتفع في

في مكان معلوم وآنافي غيره . ومن الثروات العظيمة في اميركا ثروة اناس حصلت لهم من ارتفاع اثمان العقارات في الاحياء المختلفة و كثيرون من الاوساط والفقراء قد اثروا عن طريق تبدل اثمان العقارات ايضا .

ولا يتوهم القارئ ان هذه المدينة العظيمة الفاحشة الثروة خالية من الفقراء ففيها منهم عدد كبير الا ان نيويورك لم تعدم الشفقة والبذل بسخاء . ويزيد في عدد الفقراء والذين هم عالة على المدينة قانون الاستخدام العصري الذي يقضي على من جاوز الواحدة والاربعين من العمر بالانسحاب من العمل . فقد بلغ عدد هؤلاء في العام الماضي (١٥٨٦٧٧) شخصا وقفوا صفا طويلا أمام مأوى المدينة يطلبون قوتا وسقفا فوق رؤوسهم هؤلاء هم ضحايا الانسانية في عصر السرعة هذا . فالعميان والعجزة والعاجزون عن العمل واصحاب العاهات كل هؤلاء تساعدهم المدينة فذات اليد التي تستقبل القادمين من نبلاء اوروبا وتصافحهم تمتد لإنقاذ الذين اناخ عليهم الدهر بكلكله

وفي المدينة اليوم نحو من ٥٠٠٠٠ ولد يأكلون ويلبسون ويتطببون ويجدون مبيتا على حساب المدينة فللحكومة ادارتان خيريتان احداهما تهتم بالكبار والثانية بالاولاد الى ان يبلغوا اشدهم . والاولى تهتم أيضا بالأرامل والذين لهن ازواج وهجروهن او انهم اصيبوا بمس من الجنون فحبسوا في الملاجئ او بمرض فأخذوا الى المستشفيات او حكم عليهم بالسجن لذنب ما جنوه .

ونيويورك لا تهدأ ولا يسكن ضجيجها الذي يسمعه حديث العهد فيها . اما النيويوركي فلا يسمع ذلك الضجيج لانه قد اعتاده . تنصت نيويورك نوعا ما بعد منتصف الليل حتى اذا افتر ثغر الصباح عادت الى حركتها وجلبتها . فاصوات مركبات النقل وسيارات الركاب وقرع اجراسها وصفيرها وصياح الجواري في الميناء وقرقعة القطارات الحديدية فوق الشوارع ورنين اجراس الكنائس والضجة الناجمة عن ادوات العمل

الدائم كالبناء والهدم وما اشبه وكل هذا يجعل الضجة في مدينة نيويورك مما يصم الآذان ذلك فضلا عن اصوات الراديو المنبعثة من المنازل والمخازن التي تعرضها او تبيعها تصدر عنها الخطب والمواعظ وضروب عديدة من الانغام الموسيقية تسمعها من كل ناحية ومن آلات متنوعة وضجيج آلات المعامل ومطارق الحدادين وغيرهم التي لا يهدأ بعضها قبل الغروب واما البعض الآخر فيظل يدخل الآذان بدون استئذان الى مابعد منتصف الليل

كل هذه الامور وغيرها مما لايخطر في بال الواصف ساعة الكتابة يجعل السكن في نيويورك في نظر القادم حديثا اليها من اصعب الامور . والمدينة مستمرة على النمو والنمو يضاعف الجلبة كما لايخفى . وعلماء الاجتماع يقولون لك ان عدد سكان هذه المدينة سيبلغ عشرين مليونا في عام ١٩٦٥ .

قاسم الريماني

صاحب الفيحاء

(أمنت الى نهديك)

أواجدة نفسي لديك عزاءها	ومسعفة هذي المجاجات داءها
امنت إلى نهديك فلتهن خلسة	أفاضت لها السلوى واوحت هناءها
تعال فما خير الحيـاة وزهوها	إذا لم نرق بين الشفاه دماءها
تعال وجللها عزاء ونشوة	وأشرف على نفسي تبارك شقاءها
بها من هدى السر المقدس قبسة	وفي عينك النشوى لمحت سناءها

(نزار)

مضار القمار وعواقبه

ليسمع المقامرون

في صيف عام ١٩٢٨ خرجت فجر يوم ورفيقين لي نقتنص الطير فنزلنا بطن واد جميل واخذنا نسير بين كرومه وبساتينه ، وخرير النهر المجاور يشنف آذاننا ، والعصافير ترمقنا بنظراتها الحادة من على رؤوس الأشجار

وبينما نحن لاهون في مراقبة الطير اذ بنا نلتقي بـ «أبي شكيب» في بستانه يقطف الخوخ والتفاح فما ان وقعت عيناه علينا حتى اسرع للقائنا ، فسلمنا ، وتوسدنا الارض نستريح فما كان منه إلا ان تناول سلته وقدم لنا فاكهته اللذيذة ثم جلس بقربنا يحدثنا

وابو شكيب ملاك غني ناهز الثلاثين ، طويل القامة ، قوي البنية ، اسمر اللون حلو الحديث حاضر النكتة ، ضحوك ، طروب كأنه لا يزال في إبان حداثته .

أنسنا وانسنا كثيرا بحديثه الجذاب وحكاياته الطريفة متنقلا باحاديثه من ذكريات صباه الى غرامه لابنة عمه سلمى فزواجه منها ، الى تجاربه الزراعية وإلمامه بفنون الزراعة الى غير ذلك مما لم تحفظه ذاكرتي حتى هذا اليوم

وكم كنا نرتاح ونطرب إذ نسمع احاديثه هذه ولا سيما عند ما كان يبتسم ابتسامته الحلوة قانعا بقسمته راضيا بحياته القروية الساذجة متطلعا الى المستقبل بغبطة واطمئنان

واصدقك القول ياسيدي القارئ اننا حسدنا ذلك القروي على تلك الحالة التي هو فيها ، ووددنا كلنا لو انعم الله علينا بحياة هنيئة مثل حياته تتجلى فيها السعادة الحقيقية

وبعد ساعة من الزمن ولت سريعا دون ان نشعر ودعنا ذلك الصديق وقفلنا راجعين من حيث اتينا ، بعد جولة صغيرة في تلك الانحاء

اما انا فلم اعد اسمع عن هذا القروي السعيد خبرا . وكنت اذكره واذكر نكاته وحكاياته كلما اجتمعت بامثاله من القرويين وكم كنت اتمنى ان اجتمع به مرة ثانية

لأتذوق منه تلك الحلاوة في الكلام وانقل عنه ما فاتني من الاحاديث .

* * *

وفي يوم من ايام الصيف الفائت صفت سماؤه ورق هواؤه خرجت منفردا لزيارة احدهم في قرية (كذا) المشرقة على ذلك الوادي الجميل الذي مررت به منذ ثلاث سنوات

وقبل ان ادخل القرية جلست على صخرة عالية اتمتع بمناظر الطبيعة الباسمة واستنشق عبير ازاهير الوادي مستمعا الى تلك الموسيقى الشجية العذبة .

وبينما انا سارح في عالم التأمل والخيال إذ بي اسمع على الطريق المجاور وقع اقدام فالتفت واذا بي أمام رجل نحيل الجسم ، ضعيف البنية متجعد الوجه اصفره يحوم الذباب على عينيه الغائرتين رث الملبس تبدو عليه علامات الفقر والتعاسة ، يتوكأ على عود من السنديان وتحت ابطه رزمة من العشب الأخضر حييته بلطف فرد لي التحية بصوت غريب وسألني عن رفيقي (فؤاد ومنير) فتعجبت من سؤاله هذا وتساءلت في نفسي : من يكون هذا الرجل المسكين ؟ ! فعرفت بعد قليل من سياق حديثه لي ان ذلك الرجل النحيل الجسم لم يكن غير « صاحبنا » القديم (ابو شكيب)

يا للأقدار ! ! . . أهذا هو الرجل اللطيف ؟ ! . .

تولتني الدهشة واعتراني ذهول عجيب عندما قارنت بين يومه وامسه ، وسألته عن حالته وما صنع الدهر بتلك السعادة القريبة العهد وذلك الشباب الغض فكان يجيبني بلهجة محزنة تخرج معها زفرات وتنهدات حارة من قلب مكلوم بالحوادث والأوضاع الشاذة التي مرت عليه خلال هذه الفترة القصيرة

وقد جرى بيننا حديث «طريف» انقله الى قراء العرفان حرفيا :

— آيا بو شكيب ، حكيلي شو صابك ؟ فقال واجما مكتئبا :

— والله قصتي قصة . . . . — صار لك زمان في هالحالة ؟

— من وقت هاك الجلسة بالوادي ياروحي .

— الله يصلحك ! شو عملت شو صابك ؟ فتنهد وقال :

— نزلنا هونيك يوم في بيروت حتى نلم ديوننا ، تعرفنا بهونيك جماعة من قبضايات العاصمة اللي بيتعاطو القمار والشرب .... فانعديت منهم ! ريتها ما كانت هاك السفرة ! ! ...

وهنا تغيرت نغمة صوته وامسك عن الحديث واطرق برأسه ، فعلمت انه يبكي ، فبكيت بيني وبين نفسي لبكائه وقد علمت ما ألم به ثم رفع رأسه وعاد إلى حديثه يقول :

بقيت نط من قهوي لقهوي ومن عاليه لصوفر ، ومن صوفر لبيروت ، حتى خسرت كل هاك الثروة ورهنت بيتي وارزاقي فعجزت عن الوفا ... واضناني السهر حتى خسرت صحتي ، ودال هاك العز ... وطلقتني بنت عمي بعد ما هجرتها ... وسافر شكيب لاميركا بعد ماتو في خيو الصغير وانقطعت اخبارو ..

— واليوم شو عمال تشتغل في هالازمة المالية ، تبت او بعدك ؟

— اليوم ؟ ... توبنا الزمان ! الكن شوف شو صرت اشتغل بعد ما كنت فاتح بيتي للناس ! بتطلع وين في شوية حشيش اخضر بروح بحشهم بايدي تا كل رغيف الخبز .

وهناك انقطع عن الكلام واجهش بالبكاء واخذ يندب سوء حظه بكلمات انفطر لها قلبي ، وتهيجت اعصابي لهذا الحديث المؤلم والمنظر المؤثر فقلت على غير هدى مني : ليسمعك المقامرون ! ثم نقدته بعض ما كان في جيبي من المال اليسير فشكرني وانصرف فالتفت واذا بجماعة من المارة يصغون لأحاديثنا المؤلمة وقد اغرورقت عيون بعضهم بدموع انفجرت من قلوب متألمة لهذه الحالة التعسة حالة هذا الرجل المنكوب

أزف هذه الحكاية « الممتعة » الى ذوي الحل والربط الى راكبي الكراسي الناعمة علهم يخففون من هذه الويلات ملفتا نظر عشاق « الطاولة الخضراء » الى زميلهم الظافر ! !

بيروت الكلية العلمانية محمد كزما

فنيلم

الباس العربي

جهلوا أن في العرين اسودا فقضوا أن نكون فيهم عبيدا
قل لهم .. الشباب اخشن مساً إن يرم كسره واصلب عودا
مـن يلج غابة يرد غيل خفا ن وقد فاض عدة وعديدا
فالعديد الرجال والعدة المخـ ـذم والبأس صارماً وحديدا

*

إن تحاول تطهير شعبك فابعث طارفاً مـن سباته والوليدا
يأبيان الشراب إلا دمـاءً ونعال الجياد إلا خـدودا
فيردان حقنـا او يعيـدا في بني الغرب يومنا المشهودا
هل يعود اليوم الذي كان إذ ذا ك لهم مأتما وللعرب عيدا
وتثير العتـاق فيـه عجاجا ناشراً فوقها مطارف سودا
فترى فوقـك الصعيد سماءً وترى تحتك السماء صعيدا
يستحيل الحديد فيه مياهاً وتحول المياه فيـه حديدا
هكذا البأس يعضد المجد فينا منـذ قحطان طارفاً وتليدا

*

كم تراموا لنـا أغض بنانا من مقاصيرنا وأنعم جيدا
أرأيت الظبا تناجز أسدا وصوادي الحشا تنازل صيدا
غصٌ منهم روض المدائن بالزهـ ـر شفاهـا وأعينا وخدودا
أينعت في الصباح حتى إذاهبـ ـت رياح الأصيل عادت حصيدا

*

يا بلاداً قضى الشقاء على الحـ ـرّ بها أن يكون عنها بعيدا
يمرح النذل آمناً في ذراها وتعاني الأحرار فيها القيودا
لا تلم مقلتي إذا ألبس الدمـ ـع زهور الرياض منها عقودا
خلّها تبك كي تعيد لنا الحز ن الذي رثّ منذ حين جديدا

*

كيف نحيا وقد قضى الغرب أن نز زح تحت انتدابه أو نبيدا
ما ترى الحر في البلاد شقيا بهم والخؤون فيها سعيدا
والذي كان كي يسود بها دا ن لمن كان كي يكون مسودا
وطئوا أرضنا لننهض والظلـ ـم أبى أن نكون إلا قعودا
نحن لم ندعهم إذ العزم واري الزند إلا لكي يزيد وقودا
فأبى أن يزيد إلا اتقادا إذ أبوا أن يزيد إلا خمودا

*

كيف ترجو الوفاء ممن رأى الغد ر إلى العز سلما ممدودا
أعمل السيف في الرقاب لتحيا آمن السرب أو تموت شهيدا
فمن الوهن أن نفاخر بالجد ونغضي عن أن نكون الجدودا
ومن الوهن أن نفاخر باليقـ ـظة فيهم وان نكون رقودا

*

يا حماة المجد الأثيل أعيدوا لمعاليه بنده المفقودا
إن ركن المجد المهدم ما لم تتلافوه لا يعود مشيدا
أفلستم إن أبرق الجو ارعد تم فأمطرتموه بأساً وجودا
فانشدوا حقنا المضاع وخوضوا لجج الموت دونه أو يعودا
وادفعوا باليد التي خضبتها عضة السيف بابه المأصودا

نزيل دمشق الحوماني

ترجمة نصير الدين الطوسي

عام العلم ورايته ، ونصير دين الله وآيته ، كوكب العدل وكوكبة الملك ورجل الإدارة وبطل الإصلاح الوزير المعظم والصدر الأعظم والفيلسوف المحقق الخوجه نصير الدين الطوسي (محمد بن محمد بن الحسن) قدس سره

اصله الزاكي من بيت علم في (ورشاه) بجيرود من قرى (قم)

نشأ في طوس بخراسان فتلمذ على والده في النجوم وعلى خاله في الفلسفة وعلى فريد الدين النيسابوري في الكلام وتخرج في فقه الدين وعلومه على سالم ابن بدران المصري وابن ميتم البحراني وبرهان الدين الهمذاني فأولدت له دراسته على هؤلاء ثقافة معتدلة جذبت اليه الطوائف المختلفة وتلمذ عليه (لسماحته) اساتذة الفرق الإسلامية مثل جمال الدين العلامة الحلي وقطب الدين الشيرازي ونظام الدين النيسابوري وغياث الدين بن طاووس وشهاب الدين الكازروني وفخر الدين المراغي ومؤيد الدين العروضي ونجم الدين القزويني وشمس الدين الشبرواني وحسام الدين الشامي ومئات غير هؤلاء فصار كل منهم سراج امته وكوكبا نيرا بعلومه

١ صنف (التجريد) في المنطق والفلسفة والتوحيد فابدع في ايجازه واحتوائه وباراه كثيرون فلم يأتوا بمثله وشروحه المشتهرة تنوف على العشرة

٢ (شرح اشارات ابن سينا) ٣ (التلخيص) او نقد محصل الرازي

٤ (تحرير اقليدس) في الهندسة واشكالها وبراهينها وطبعه الافرنج سنة ١٥٩٤م بعد الترجمة إلى لغاتهم لتعزيز نهضتهم العلمية فصارت كالنواة لتقدمهم في الرياضيات

٥ (شرح المجسطي) في هيئة بطليموس وبراهينها ورأيناه بخط مصنفه الجيد ورسومه البديعة وقد اهتدى به الإفرنج بعد المسلمين إلى توسيع معلوماتهم الفلكية

٦ (الزيج) المعروف بايلخاني الفه في مرصد بناه بمراغة سنة ٦٥٧ ﻫ وهو أتم

زيج عمل قبل الافرنج فبنى هولاء عليه ارصادهم وسارت عليه مراقبهم .

٧ (سي فصل) في احكام النجوم بالفارسية وتنظيم التقاويم السنوية ولم ير قبله هذا النظام

٨ (التذكره) لأصول علم الفلك بهيئة مختصرة إلى غير ذلك من مصنفاته في مختلف العلوم والمسائل من كتب وأراجيز ورسائل تفوق المائة وأكثرها في الهندسة والحساب والهيئة والاسطرلاب والمتوسطات والمرتفعات والأخلاق والفلسفة وعلوم النفس وأبواب الإمامة والمناظرات والمناظر والكرات والدوائر والجبر والمقابلة وأحكام النجوم والمطالع والمواريث . عظمه الافرنج وتسابقوا إلى ترجمة مؤلفاته القيمة ورسموا باسمه جبلا في كرة القمر تذكاراً لآثاره الخالدة . وبالجملة كان نصير الدين نادرة في دهره لا في عصره فقط لأن البشرية قد تجود برجل يفوق أقرانه إما في العلم وحده أو في الملك وحده أو في الأعمال وحدها وهل تجود برجل (كالخواجا) يفوق الاقران في العلوم الدينية . في العلوم الفلسية في العلوم الفلكية والهندسية . يجدد أصولها وفروعها ويبدل نظرياتها ويحل مشكلاتها ثم يمهد التصانيف من أجلها نثراً ونظماً بالعربية والفارسية وهو مع كل ذلك يبني المراصد والمعاهد ويراقب حركات كواكب السماء كما يراقب حركات ملوك الأرض ويدير دفتي السياسة في ملك وسيع الاكناف بمختلف الأقوام ويتولى نظام العلماء وإدارة الأوقاف فكان (الخواجا) يدير سياسة الأرض بيسراه ويقيد حركات كواكب السماء بيمناه يراقب هذه بعين ويراقب أولئك بالثانية . ولد في طوس بطالع الحوت عند طلوع الشمس يوم السبت ١١ جمادى الأولى سنة خمسمائة وسبع وتسعين بعدد حروف (عَلَمُ رصد الافلاك) وعمَّر خمساً وسبعين سنة بعدد حروف (طوس) وتوفي آخر نهار الاثنين يوم الغدير ١٨ ذي الحجة سنة ٦٧٢ وأرخته بقولي (لنصير دين الله يا أسفي) وحينما وقع في سجن الملك الاسماعيلي بقلعة الموت لم ينفك عن عمله المألوف فألف هناك شرح المجسطي حتى إذا توجه

الايلخاني (هلاكو) إلى فتحها حربا أشار الطوسي إلى ولد الملك باظهار الطاعة لهلاكو والخضوع لقوته الفائقة وصان بهذا الرأي حياة نفسه وحياة الجموع ولما استشعر هلاكو بأن هذا الفتح السلمي إنما كان بإشارة الطوسي ورأيه الحكيم قربه اليه وبالغ في إكرامه واحترامه ودعاه بالخواجا أي مولانا فجرت عليه لقبا وانقاد إلى إشاراته في حركاته حتى انه لما أمر بحبس علاء الدين الجويني وقتله أطلق سراحه الخواجا واطلق لأجله سراح كل مسجون معه وبعد أن فتح الجيش التتري بلاد الجزيرة أدرك الخواجا كتب الخزائن المنهوبة من أيدي الجنود الفاتحة فأسس من مجموع ذلك مكتبة في مراغه تحتوي على اربعمائة الف كتاب او اكثر وبنى قبة المرصد ودوائر المنجمين وجوامل المراقبين ومدارس العلماء وأجرى على رجال العلم والمتعلمين وأشراف العلويين أرزاقا وأوقافا فوق ما يحصى إذ كان الملك الايلخاني ولاه عامة الأوقاف والخزائن و كان على سلطته الواسعة وشأنه الرفيع متواضعا لين الكلام ذا فكاهة وزاهدا في المال سخيا فيه كثير الحلم والرأفة وكان حسن الصورة والسيرة شريف النفس قوي العزم نفع في وزارته المسلمين عامة والعلماء والعلويين خاصة وكان شديد التمسك بالدين ويحب آل النبي الطاهرين (ص) فاجتهد اثناء صحبته مع الجيش التتري أن يصون مشاهد الأئمة (ع) واحياء الشيعة من غارات الجيش وعادياته

بغداد هبة الدين الحسيني

***** لقد رابني *****

لقد رابني من عامر أن عامراً	بعين الرضا ترنو إلى من قلانيا
يجيءُ فيبدي الود والنصح غاديا	ويمسي لحسادي خليلا مواخيا
فيا ليت ذاك الود والنصح لم يكن	ويا ليته كان الخصيم المعاديا

شاعر

فقيد المخترعين

توماس اديسن

THOMAS A. ADDISON

١٨٤٧ - ١٩٣١

روع العالم بنبأ وفاة توماس اديسن أعظم مخترع في عصرنا بل في تاريخ البشر الذي سجل له التاريخ بأحرف نورانية اكثر من الف اختراع وحسبه فخراً النور الكهربائي والصور المتحركة والحاكي (الفونوغراف).

ولد توماس الفا اديسن بمدينة ميلان في ولاية أوهايو بالولايات المتحدة في ١١ شباط سنة ١٨٤٧ من والد هولندي الأصل يدعى صموئيل اديسن ووالدة اسكتلندية كانت قبل زواجها معلمة في احدى المدارس . وقد أهمل والداه أمر تعليمه في بادئ الأمر لأنه كان طفلاً سقيماً لاتتحمل صحته مشاق المدرسة فتركاه يلعب في الحقول

ولما بلغ اديسن السادسة من عمره انتقل والداه إلى بلدة بورت هورون في ولاية شيغان . وبدأ ولدهما الصغير يتطلع إلى ما حوله من الاشياء بفضول ويرهق أباه بالأسئلة ليوقفه على كل مـا يقع بصره عليه . ثم استطاع مـن تلقاء نفسه بالاختلاط مع أولاد الجيران مـن صغار التلاميذ أن يحفظ حروف الهجاء وأن يخط على الأبواب والجدران بعض الكلمات . وازاء ظهور هذا الميل الطبيعي فيه إلى التعليم ارسله والداه إلى المدرسة إلا انه لم يستطع أن يلحق بالآخرين فأخرجته أمه منها وتولت امر تعليمه بنفسها

تقع مدينة بورت هورون عـلى بعد ٦٢ كيلو متراً مـن مدينة ديترويت

تجتازها القطارات مرة كل يوم . فلما بلغ اديسن العام الثاني عشر من العمر استحصل على إذن خاص من إدارة السكة الحديدية يمنحه الحق باحتكار بيع الجرائد على ذلك الخط . على ان ارباحه قليلة من مبيع الصحف لأن الجريدة التي كان يبيعها لم تكن تحوي إلا على الأخبار المحلية ففكر في طريقة تزيد في ربحه فلم يجد أفضل من أن يُصدر بنفسه جريدة تحوي جميع اخبار الخط . وتأصلت هذه الفكرة في نفسه فظل يجاهد بصبر وجلد حتى أفلح في النهاية . ذلك انه اشترى من ديترويت آلة صغيرة للطباعة مع كل ما يلزمها من الحروف والمعدات . وكانت عربة البضائع في القطار مكونة من ثلاثة اقسام احدها للبضائع نفسها وثانيها للبريد وثالثها لملاحظة البضائع . ولما كان القسم الأخير خالياً ، فقد أصبح ملكاً خاصاً لأديسون يشحن فيه بضائعه الخاصة ويطبع فيه جريدته خلال السفر

كانت الجريدة التي كان يصدرها اديسن تُدعى (ويكلي هرالد) وهي اشبه بمجلة اسبوعية . وقد كان ظهورهـا مدعاة لانتشار شهرته في انحاء العالم . وفضلا عـن الجريدة فقد كان مولعا بالتجارب العلمية والكيميائية وحدث في احد الأيام أن سقط سائل كيمائي على الأرض فأحرق ارض المركبة الخشبية . ولكن حارس المركبة اسرع وكافح النار حتى اطفأها ثم قذف بأديسن مع كافة آلاته على رصيف اول محطة بعد أن ضربه بقبضته على أذنه ضربة سببت له الصمم في تلك الاذن حتى نهاية حياته

ومع ان اديسن اضطر أن ينقطع عن اصدار جريدته فإنهُ واصل العمل في بيع الصحف على المحطات . واتفق مرة انه أنقذ ابن ناظر المحطة من السقوط تحت عجلات القطار فكافأه بتعليمهِ مهنة التلغراف

وكان من واجب عامل التلغراف أن يسهر الليل بطوله وينبه زميله في المحطة التالية عند مرور القطارات به . ولما كانت مواعيد القطارات معروفة ، اخترع اديسن ساعة دقاقة (منبه) توقظهُ مـن النوم عند مرور القطار ليقوم

بالواجب . على ان زميلاً له أبلغ الخبر لرؤسائه فطلبوا منهُ أن يدق على مفتاح التلغراف مرة كل ربع ساعة ليتحققوا انه مستيقظ على الدوام . على انه لم يدع هذا الأمر يضايقه فاخترع حيلة تمكن فيها من اداء هذه المهمة وذلك بإيجاده صلة بين آلة التلغراف وبين الساعة بعد أن أحدث فيها تعديلاً خاصاً يجعلها تدق مفتاح التلغراف من تلقاء نفسها مرة كل ربع ساعة

وحدث في إحدى الليالي انه نام نوماً عميقاً فدقت آلة التلغراف طلباله ليخاطب رئاسة المصلحة وظلت تدق نصف ساعـة دون أن يستيقظ للرد عليها . فأرسل الرئيس شخصا ليرى ماذا حل باديسون فوجده غارقا في النوم فكان مـن جراء ذلك انه فصل من عمله لتهاونه وإهماله

* * *

ولما بلغ اديسن الرابعة والعشرين من عمره وكان قد سجل كثيرا من اختراعاته عُرض عليه منصب رئاسة إحدى الشركات الكبرى (لوجولداندكيتور كومباني) في نيويورك فقبله

وشغل ذلك المنصب الرفيع خمس سنين كاملة أبرز في خلالها الاختراع تلو الاختراع . وفي سنة ١٨٧٦ استقال للتفرغ للعمل في مصنعه وخدمة العالم بثمرات عقله . فشيد معامله الخاصة في (وست اورنج) بولاية نيوجرسي وانقطع عـن العالم فيها فأخرج منهـا الاختراعات الكثيرة التي أفادت العالم

وإذا أردنا تعداد مخترعاته يضيق بنا المجال لذلك نكتفي بذكر أهمها وهي: الموصل الكاربوني للتليفون والميكافون والقلم الكهربائي والموصل الكهربائي والصور المتحركة (السينما) والحاكي (الفونوغراف) الخ ....

* * *

هذه هي حياة اديسن العظيم الذي قضى نحبه في الساعة ٢ والدقيقة ١٨ بعد منتصف ليلة الأحد الواقعة في ١٨ تشرين الأول سنة ١٩٣١ وانها لحياة تتمثل

فيها أنواع العبر والاضطهادات والعقبات

قال اديسن مرة في احدى خطبه في السنة الماضية حين احتفل بذكرى مرور خمسين عاماً على اختراعه للنور الكهربائي (أنا أفتخر بأصلي ويحق لي أن أتباهى به لأنني كنت بائعاً للصحف فجالدت وجاهدت حتى أصبحت عضوا فعالا نافعا للإنسانية)

لقد قام اديسون بواجبه، ولذلك مات مأسوفا عليه لأنه كان ركنا من الدعائم الثابتة التي ترتكز عليها مدنية القرن العشرين وحضارة العصور المستقبلة والأجيال القادمة .

صيدا — كامل مروه

— النضج والبلوغ —

كلمات لاديسون

اطلعت على مقال لعالم انكليزي كبير يقول فيه ان الانسان متى بلغ السادسة والثلاثين من عمره فعليه أن يتنحى عن الأعمال ويفسح المجال لمن هو دونه في العمر . هذا كلام فارغ ولا أحب إلي من تفنيده لأن النضج والبلوغ والحنكة تبتدئ في الثلاثين فالإنسان في هذه السن يصبح قادراً على نبذ كثير من الأوهام المبنية على النظريات المغلوطة التي يكون التهذيب المغلوط وجهل الشباب قد أحدثاها . في هذه السن يبتدئ الانسان حياته الجديدة العلمية ويشرع يتلقى حوادث العالم ومشاغله فإذا كان لم يتلف جسمه بالانغماس في الرذائل ولم يكثر من ادمان المشروبات الروحية والتدخين والقهوة والشاي والنهم والجشع يظل حاذقا إلى أن يبلغ الثمانين من عمره وفي أحوال استثنائية قد يبلغ التسعين

ولو ان الناس يتوقفون عن العمل في هذه السن لأصبح عالما فارغا بدون زعامة، وأي عمل من البطولة واختراع مفيد واكتشاف نافع لم يقم به الذين تجاوزوا هذه السن !

(الجامعة)

هل الانسان قرد

تابع بحث أصل الإنسان الذي جرى بين الدكتور وليم غريغوري العالم الطبيعي المشهور والمستر ميشال موك الكاتب القدير

المستر ميشال موك أخبرتني المرة الماضية يادكتور غريغوري بأن الإنسان قد ورث شكله الحاضر من القرد فهل لك أن تثبت لي انحدار الإنسان من القرد

الدكتور وليم غريغوري لم ينحدر الإنسان من القرد فحسب بل هو لايزال قرداً للآن .

م قد اقتنعت أن الإنسان انحدر من القرد ولكن لماذا تقول أن الإنسان لايزال قرداً . حقا إن هذا لفكر جديد لدي ولم يفه به داروين .

غ اكثر الناس يتبادر لذهنهم داروين عند ذكرنظرية أصل الإنسان قرد ولكن وجدت هذه النظرية قبل ولادة داروين بنصف قرن سنة ١٧٥٩ وذلك ان المسيو لينائوس LINNAEUS العالم الطبيعى الإسوجي قد قال بأن الإنسان كان من إحدى الحيوانات ذوات الثدي .

م ولكن لينائوس يمكن أن يغلط .

غ يمكن أن يغلط ولكنه لم يغلط والدليل على ذلك انه من سنة ١٧٥٩ للآن لم يقم دليل حاسم يخرج الإنسان من صنف الحيوانات ذوات الثدي وبالعكس ان كثيرا من الحوادث أثبتت صحة أقواله .

م وما هي هذه الحوادث ؟

غ سأخبرك عنها بعد برهة ودعني الآن أخبرك بأن أساس هذا الفكر أي فكر انحدار الإنسان من القرد ليس من زمن لينائوس فحسب بل ان الشاعر الروماني لاكراتيوس الذي عاش قبل المسيح بمدة قرن تقريباً قال بنظرية

النشوء والارتقاء .

م إذا كانت نظرية النشوء والارتقاء صحيحة فلماذا لا تستمر ؟

غ انها تستمر ولكن النشوء والارتقاء لا يجريان بمدة بضعة أجيال بل ببطء ألم نقل أن تكوين الإنسان اقتضى كرة من السنين ؟

م وما هو نوع القردة الذي انحدر منه الإنسان ؟

غ هو الشامبانزي ولكن الإنسان لم ينحدر من الشامبانزي رأسا بل من حيوان وسط بين الشامبانزي والإنسان كما سأشرح لك ذلك بعد قليل .

م نرجع الآن إلى الاكراتيوس فهل تنوسيت نظريته إلى أن قال بها لينائوس

غ ليس تماما ففي سنة ١٦٩٩ شرح المستر ادوارد تيزون العالم الإنكليزي جثة قرد من النوع المعروف بالشامبانزي وأظهر للملأ انها تشبه جثة الإنسان تماماً . ثم أتى لينائوس وأظهر العلاقة بين جنس القردة وجنس الإنسان وفي سنة ١٨٢٩ أتى المسيو لامارك العالم الطبيعي الافرنسي وقال بنظرية النشوء والارتقاء وخلفه دارون الذي أوضح النظرية واشتهر أمره بين الملأ .

م يتضح لي ان جميع اصحاب نظرية النشوء والارتقاء يقولون بأن الإنسان انحدر من القرد او من حيوان شبيه بالقرد .

غ نعم وأنا ايضا أقول ذلك .

م وكيف عرفتم ذلك ؟

غ لأن تركيب جسم القرد وأوصافه تشابه تركيب جسم الإنسان واوصافه وان القرد الشبيه بالإنسان تشابه اوصافه اوصاف الإنسان اكثر مما تشابه اوصاف القرود الدنيا .

م وهل تشابه اوصاف القرد والإنسان يدل ان الإنسان انحدر من القرد ؟ وكيف عرفتم بأنه لم يعش الإنسان على وجه الأرض قبل القردة .

غ الست مقتنعا ان الإنسان من الحيوانات ذوات الفقرات الظهرية ؟

م نعم يلزم أن يكون ذلك . وهل تدل هذه الكتلة من العظام على أن الإنسان انحدر من القرد .

غ انها تدل على ان الإنسان لم يكن له أثر قبل ظهور القردة والدليل على ذلك ان كتل عظام الحيوانات التي عاشت قبل عهد الإنسان وفي عهد القردة لم يكن بينها عظام إنسان مطلقا . وهذا دليل على فقدان الإنسان في ذلك العهد

م وهل تقدر أن تعطيني برهانا أوضح من هذا ؟

غ من كل بد ! إن بقايا المستحاثات التي وجدت حديثا في الطبقات الارضية تحتوي على آثار الإنسان وأما المستحاثات التي يرجع تاريخها إلى عهد بعيد فلم يُرَ بها أثر من آثار الإنسان الحاضر بل وجد بها أثر للإنسان المماثل للقردة وأما الطبقات التي يرجع تاريخها إلى عهد أبعد فلم ير بها أثر للإنسان المماثل للقردة بل وجد بها آثار القرد المماثل للإنسان واما الطبقات الأقدم مما ذكر فلم ير بينها سوى آثار القرود الصغيرة .

وهناك دليل آخر ايضا وهو تكوين الجنين الذي يتكون اولا بشكل المخلوقات ذوات الخلية الواحدة ثم يصبح بشكل الدودة ثم بشكل السمكة ثم بشكل حيوان من الزواحف ثم بشكل حيوان مغشىً بالشعر كالهر مثلا إلى أن يصبح بشكل حيوان ذي قوائم قصيرة فيشابه عندئذ القرد واخيراً يتحول جسمه إلى شكل إنسان . فهذا الدليل مع دليل طبقات الأرض يعطيانا برهانا واضحاً على صحة نظريتنا.

م وما هي نسبة هذا الدرس لانحدار الإنسان من القرود ؟

غ للبحث صلة متى سمعتها تتضح لديك النسبة . قد درس الدكتور اميل سالانكا تطورات أجنّة البشر والحيوانات فاتضح لديه بعد التدقيق ان أجنة اربعة حيوانات فقط يشابه تطورها تطور جنين الإنسان واما بقية الحيوانات فلا يشابه تطور أجنتها تطور جنين الإنسان مطلقا . والحيوانات الاربعة المذكورة

هي من أنواع القردة وهي : الغوريلا Gorilla ، الشامبانزي Chimpanzee ؛ اورانغ اتيان Orang - Utan ، والجيبون Gibbon .

وأما بعد ظهور الأجنة من بطون أمهاتها فأطفال القردة تأخذ اشكالا مختلفة عن اطفال البشر . مثلا : قدما طفل القرد تظلان بشكل اليدين لتساعدانه على التسلق والتمسك بأغصان الأشجار واما قدما طفل الإنسان فتصبحان كما تراهما لتقدرا على حمل الجسم المنتصب .

م أتقدر أن تأتيني بمثال آخر ؟

غ ألا تلاحظ ان شكل القرد الطبيعي يشبه شكل الإنسان ؟

م انه يشبه شكل بعض الناس .

غ من كل بد . هل شاهدت بحياتك أنثى الشامبانزي مع اولادها ؟

م نعم !

إذاً ينبغي أن تكون قد نظرتها تحمل ولدها على ظهرها واحياناً تلاعبه أو تقبله وهذه الأمور لاتقوم بها أمهات بقية الحيوانات .

م تكرم واسرد لي بعض النقاط التي يشابه بها القرد الإنسان .

غ إن هيكل القرد (نوع القرد الشبيه بالإنسان) العظمي يشبه هيكل الإنسان العظمي تماماً ، ان أصابعه ذات عقد كأصابع الإنسان ، له اثنان وثلاثون سناً كما للإنسان ليس له ذنب بل بقايا ذنب كالإنسان يحتوي على الزائدة الدودية كالإنسان يحتوي ايضا على دماغ

م إن دماغه ليس كدماغ الانسان أليس كذلك ؟

غ إنه شبيه به لكن دماغ القرد أصغر من دماغ الإنسان . واليك دليل على وجود دماغ للقرد : إن احد افراد الشامبانزي شاهد شجرة موز عالية فأراد أن يأكل من ثمرها ولكنه لم يتمكن من تسلقها لأنها ملساء . ثم شاهد قضيبين احدهما اجوف فأتى بالقضيب غير الأجوف وأدخل قسما منه في القضيب

الأجوف فتكون من القضيبين قضيب كبير وضعه على الشجرة وتسلق عليه وأكل الموز وقد صرح صاحبه بأنه لم يعلمه هذه الحيلة بل أدركها من نفسه. كذلك حواس القرد تشبه حواس الإنسان بالحدة والنظام.

م وهل جربتها ؟

غ نعم. انها تقدر أن تميز الألوان المختلفة بخلاف غيرها من انواع الحيوان التي لا تعرف إلا اللون الأغبر. كذلك لدى القردة خواص طبية و كيماوية كانت غير معروفة بزمن دارون. فإنها معرضة لنفس الأمراض المعرض لها الإنسان خصوصا حمى التيفوئيد والانفلونزا. وانها تتأثر بالمخدرات والسموم كالإنسان تماما. إن تركيب دم القرد الشبيه بالإنسان مماثل لتركيب دم الانسان تماما.

م وما الفرق بين القرد الشبيه بالإنسان والإنسان ؟

غ الاختلاف واقع في الفرق بين دماغي القرد والإنسان كما أخبرتك سابقا إن خدي الإنسان وجبينه أصغر من خدي القرد وجبينه وأما أنف الإنسان وذقنه فهما اكبر من انف القرد وذقنه. اقدام القرود تشبه الأيدي اكثر من اقدام الإنسان. شعر الإنسان اقل كثافة وطولا من شعر القرد. أنياب الإنسان اقصر بكثير من انياب القرد.

وهناك مسألتان أهم من جميع هذه الأمور تفرق الإنسان عن القرد وهما النطق وانتصاب الإنسان.

م ألا ينطق القرد ؟ فإني سمعت انه يلغط وان للقرود لغة خاصة لا يمكن أن يفهمها احد من البشر.

غ بحث العلماء كثيرا في هذا الموضوع ولكن لم يثبت ان القرود تتكلم مثل كلام البشر.

م أنا أفتكر ان القرود بما انها مجردة من خاصة النطق والفهم لذلك هي ليست اسلاف البشر.

غ إذاً عليك أن تفتكر بأن الطفل ليس ابن أبويه لأنه لا يتكلم . إن القرود مجهزة بأجهزة الصوت المماثلة للأجهزة الصوتيـة في الانسان ومجهزة ايضا بأجهزة ابتدائية للتفكير .

م اخبرنا عن المسألة الثانية .

غ قد أصبح الإنسان منتصبا بناء على احداث طرأت على تركيب جسمه إن الإنسان يحمل فقرات ظهرية بشكل ملتوٍ مخصوص كل منها بشكل حرف (S) الافرنجي . واما القرد فإن فقراته الظهرية مرصوفة بشكل منحن كالقوس. إن رأس الإنسان موضوع فوق العنق ويشكل معـه خطاً مستقيما . واما رأس القرد فيبرز إلى الأمام . وان الإنسان قد استقام ساقاه وأصبح الحوض (أي مجمع عظام الأوراك) لديه مسطحاً . هذه المسائل ساعدت الإنسان على الانتصاب

م ومتى اصبح جسم الإنسان منتصبا ؟

غ بدأ جسم الإنسان ينتصب قبل خروجه من الاشجار.

م وهل عاش الإنسان في الاشجار ؟

غ إن اسلاف الإنسان القرود عاشت في الاشجار . ولا تزال أنواع منها منتصبة تنتقل من شجرة لأخرى .

م متى وأين انفصلنا عن اسلافنا القرود ؟

غ هناك عدة آراء بهاتين المسألتين .

م إذا كنتم انتم علماء الطبيعة مختلفون، فكيف تنتظر أن تقنع عامة الناس؟

غ أنا لا أتوقع اقناع أحد بل كلما أجربه هو أن أعرض على مسامعك المسائل التي اقنعتني .

م ما هو رأيك الخاص بخصوص الانحدار ؟

غ يقف في رأس سلسلة الإنحدار الإنسان الحاضر ثم يتلوه إنسان الغاب الاوسترالي الذي يذكرنا بإنسان العصر الحجري ويأتي بعده الإنسان الذي عاش

قبل العصر الحجري والذي وجدت مستحاثاته في آسيا وأوروبا ثم يأتي الإنسان الذي عاش في العصر الجليدي أي قبل مليون من السنين او اكثر . ثم يأتي بعد ذلك انواع القردة المعروفة وبعدها قرد مداغسكر (Lemur) ثم تنتهي السلسلة بوحوش الأشجار التي يرجع عهدها إلى عصر الزواحف .

م ومتى تعلم اسلافنا السير على قوائمهم الخلفية ؟

غ عندما تركوا الأشجار في الغابات ليجربوا حظهم في الصيد في السهول وهذا حدث قبل العصر الجليدي الكبير

م أهذا هو صنف المخلوقات المعروف بالحلقة المفقودة ؟

غ لا أعرف . لأن اضطراب الآراء يدل على ان هناك كثير من الحلقات وسأخبرك عن ذلك في حديثنا الآتي .

انتظروا في العدد القادم من أين أتى الإنسان الحقيقي الأول ؟ وكيف تكون من نصف القرد ؟

صيدا — محمد اديب الزين

كنفش

كنفش إذا شئت أن تحظى بكنز غنى	وان تنال لدى الجهال تمييزا
ما كنفش المرء إلا نال تكرمة	وجهزت نحوه الأموال تجهيزا
له الدراهم دون الناس يجمعها	ليلبس الخزّ والديباج والروزا
وللمحاويج حبل فوق أظهرهم	وان يضلوا مدى الدنيا معاويزا
ويبتني الدور في دنياه شاهقة	لو شاء جللها للفخر ابريزا
ويمتطي من جياد الخيل أحسنها	وغيره يمتطي العمر العكاكيزا
ويأكل الضلع المحشو عن شره	ويفتدي غيره بالجوع مهزوزا
وإن تعاتبه يوما قال معتذرا	انا نريد لدين الله تعزيزا
يعطي من الألف فلساً للفقير وإن	حاسبته طرز الأعذار تطريزا
قد قسم الحق حق الله عن طمع	بغير عدل فكانت قسمة ضيزى

علي شمس الدين

الشؤون الاقتصادية

إن دمشق المدينة الجبارة التي توالت عليها النكبات واناخت بها الكوارث تئن — واأسفاه — اليوم انيناً اقتصادياً موجعا من جراء ما يحيق بها من تباريح الآلام التي تفتك بها فتكا ذريعا والناشئة عن العسر المالي الذي عم البلاد فرزحت تحته العباد . وان من يتأمل ملياً في حالة البلاد الاقتصادية يرى انها سائرة من البؤس الى الشقاء ومن الشقاء الى التلاشي والاضمحلال الطبيعي . الامر الذي حدا بكثير من اصحاب المتاجر وارباب المصانع الى اليأس والقنوط والى اغلاق متاجرهم ومصانعهم فراراً من الخسائر المتوالية وضنا بالبقية الباقية من اموالهم وقد توارو في قعر دورهم منزوين وراء حجب البطالة التي تساعد على الدمار والخراب

ان من ينظر ولو قليلا الى الاسواق التجارية والصناعية لابد له من ان يغض طرفه كي لا تتألم عيناه من مشاهدة الجمود المخيم بكلكله على الاسواق ومن رؤية الكساد المرفرف على البضائع التي مرت عليها الشهور الطوال وهي لا تزال مصفوفة على (الرفوف) في حوانيت اصحابها وباعتها ، فسكن الضجيج وتلاشت الحركة ورقدت حياة العمل الحالة التي تدمي القلب وتؤلم النفس وتسرب الى النفوس الحافلة بالآمال او الاماني اشمئزاز وتشاؤم من المستقبل الذي ينظر اليه التاجر بعين الأمل ، ويضع فيه رجل الاعمال كل ما في قلبه من الاميال وما في نفسه من الأماني ومتى سلب المرء آماله وثقته من المستقبل اصبح لا يقوى على إيتاء اي عمل من الاعمال وامست جهوده ضائعة وامانيه باطلة

ولو ارجعنا البصر كرة الى الماضي واستعرضنا حوادثه واخباره لما وجدنا بين صفحات التاريخ ما يشير ان البلاد قاست ظروفا كهذه او شاهدت اختاً لهاته السنين العصيبة التي أهلكت الحرث والنسل واكلت الاخضر واليابس ، فإن الضيق المالي الآخذ برقاب العباد لم تتمخض بمثله الليالي ولم تر البلاد له نظيراً

ان هبوط اسعار منتوجات البلاد ومحصولاتها هبوطا فاحشا كالسمن والصوف
والزيت والقمر الدين والحبوب والثمار والخضار وما الى غير ذلك من موارد البلاد
التي نستمد منها حياتنا وعيشنا ، مع احتفاظ البضائع الاجنبية باسعارها القديمة
وبقاء الضرائب المرهقة على ما هي عليه كل ذلك ادى الى تزعزع التجارة
وتضعضع الصناعة وبوار الزراعة . كما ان حركة البطالة الآخذة من آن الى آخر
بالازدياد ، وانصراف الامة الى توسيع دائرة الإتفاق عن ذي قبل ،
واقتناء الكماليات والفضوليات التي لا ضرورة ولا حاجة لها ، فهذه الامور كلها اسباب
اولية وعوامل قوية وسعت نطاق الإزمة الاقتصادية واوقعت الامة في هوة الإفلاس ،
تلك الهوة السحيقة التي ما سقط اليها احد الا كان نصيبه الاضمحلال وسوء العاقبة

على ان آباءنا واجدادنا كانوا يعيشون عيشة هنيئة ويحيون حياة طيبة ،
حياة الى البداوة اقرب منها الى الحضارة . اما نحن اليوم فقد تمدنا إسماً لا فعلا
وتحضرنا حضارة مزيفة واصبحت نفقاتنا اضعاف اضعاف ما كان ينفقه آباؤنا واجدادنا
في حين ان وارداتهم كانت اكثر واوفى وحياتهم كانت اهنأ وعيشتهم ارغد

ليست الحضارة كما يتخيلها بعض الشبان المتهورين في كثرة النفقات
والتكاليف وارتياد الملاهي والمسارح وما الى غير ذلك من ضروب الخلاعة وانواع
اللهو والاستهتار ، انما الحضارة الحقيقية التي تجعل الإنسان راقيا فاضلا هي الهمة العالية
والاخلاق السامية والاندفاع وراء الاعمال المفيده التي تمثل السعادة والرخاء وتجعل
الحياة طيبة وتجلب المال الذي هو خامس عناصر الحياة وعليه قوام الكون

اما نحن فقد اعتدنا حب التقليد الكاذب حتى نبغنا به ايما نبوغ فسبقنا
الإفرنج في ملابسهم ومآكلهم ومشاربهم ومراقصهم ومسارحهم وكل وسائل الرفاه
الا انه فاتنا مع الاسف الشديد ان نقتدي بهم في سعيهم ونشاطهم وطموحهم وراء
المكاسب والمنافع وقيامهم بابتكار المشاريع العمرانية واختراع الصناعات المتعددة
التي تخدم الانسانية وتضمن للبلاد رقيا ونجاحا وللعباد سروراً وانشراحا

ان الحضارة والتمدن لا تقومان على الخلاعة والملاهي والتأنق بالملبس والمأكل والمشرب ، بل على العلم النافع والاخلاق المثلى ، وعلى الاعمال المفيدة التي نكفل للوطن واهله المنافع المادية والادبية . هي الحضارة القوية التي تعمر طويلا وتعيش كثيرا والتي كانت هي الدعائم والاسس التي ارتكزت عليها نهضات الشعوب ورقي الامم وحضارتها وما من امة من الأمم المتمدنه نالت مستوى رفيعا ومقاما عاليا الا ويرجع الفضل بذلك الى تمسكها بكبريات الصفات وفاضلات المزايا واقتباسها العلوم المفيدة والفنون الجميلة

ان ارباب المال والثراء في هذه البلاد كانوا لعهد قريب لا يهتمون بأمر تعليم اولادهم وتهذيب نفوسهم وتثقيف عقولهم حسب ماتقتضيه الحال بل كانوا يتركونهم وشأنهم ينشأون ويترعرعون بطبيعتهم مقتبسين تقاليدهم وعاداتهم من محيطهم بحكم المخالطة والمعاشرة حتى اذا ما كبروا لا يجدون لأنفسهم ملجأ يقتلون فيه اوقات فراغهم وما اكثرها الا الملاهي والمقاهي التي تتموج بهم ولكن هؤلاء لما استيقظوا من غفوتهم وفتح النور اجفانهم ورأوا شموس العمل ساطعة أمام اعينهم وتيار الحركة يدفعهم للقيام بمشروع مايكفل لهم حياتهم واذا باجنحتهم ترتخي وتتكسر أمام سلاسل البطالة المغلولة بها ارجلهم وقيود الجهل الموثوقة بها ايديهم . فعلموا عندئذ ان تهاملهم وتقاعسهم حين صغرهم وعدم تمرينهم على العمل وانصرافهم الى الجهل والمجون هو سبب علتهم ومصدر شقائهم فراحوا يعضون على اصابعهم ندامة ولكن ولات ساعة مندم

وكم يجمل بنا لو نقتدي باغنياء الغربيين الذين يعتنون بأمر تعليم اولادهم وتثقيف عقولهم وتهذيب اخلاقهم حتى اذا ما اكملوا تحصيلهم في المدارس بعثوا بهم الى المحال التجارية واماكن الصناعة ليتدربوا على سنن التجارة وليتمرنوا على حياة العمل وليكتسبوا لين العريكة وحسن المعاشرة وصقل الطباع حتى اذا ما آنسوا بهم الكفاءة والمقدرة والاستعداد للنضال والمكافحة في ميدان الحياة ومعترك العمل تركوا لهم حبل

امورهم وتمارين ميولهم ليستقلوا في اعمالهم وليواجهوا مستقبلهم بحنكة ونشاط

فيا ابناء وطني الاعزاء . ان الزمن البائد الذي ساد فيه الجهل واستحكمت حلقات البطالة في ادواره والذي كان المرء يكتفي به بتعليم الحروف الهجائية ويقتصر على تفهم الارقام الحسابية ويتمسك بالزهد بامور الحياة والتقشف بمطاليب العيش قد مر وانقضى وذهب به العصر الغابر وامس الدابر ، وجاء اليوم دور العلم والعمل وتشمير الاردان وراء السعي الذي في عاقبته حياة سعيدة وعيش رغيد فخليق بنا الا نقف امام نور الشمس الساطع مكشوفي الايدي مكوري الجناح ، بل يجب علينا ان نخوض معارك الارتزاف و كسب المال وان نسعى وراء المنافع المادية والادبية بكل ما لدينا من قوة لنتمكن من محاكاة الامم الراقية بعلومها وصناعاتها وتمارينها ولنجعل لانفسنا مركزا على البسيطة وتحت نور الشمس لنقول هذا لنا لقد كفانا ماعانينا من تأخرنا وتقهقرنا من حيث العلوم والفنون والصناعة والتجارة وان هذه الأزمات المالية التي توالت علينا والادوار الاقتصادية التي مرت بنا وكان من نتائجهما السيئة ان خسرنا الشيء الكثير من اموالنا قد علمتنا هذه التقلبات دروسا مفيدة في علوم الاقتصاد والتوفير بالا نخدع ببهارج الاشياء وزخارفها وان نضرب صفحاً عن النفقات الكمالية التي لا ضرورة فيها ولا حاجة لها وان نقتصد في مصارفات الاعراس والولائم والمآتم التي اصبح الاستغناء عنها من الامور الضرورية مراعاة للحالة الاقتصادية وان نصرف النظر عن الملاهي والمسارح التي تتطلب جانبا غير قليل من مواردنا التي لا نحصل عليها الا بشق الانفس وعرق الجبين حتى اذا مابدأت الحالة الاقتصادية بالتحسن اخذنا نغير برنامجنا حسب مايقتضيه الوقت ، فالعاقل من يلبس لكل حالة لبوسها وكم احرى بنا ان نستعيض عن المسارح والملاهي بارتياد المجالس الادبية والاندية العلمية ليستمع المرء إلى مايفيده دنيا ودينا وبمطالعة الكتب التي تنور العقل وتهذب النفس وتقتل اوقات الضجر والفراغ اليس كل ذلك اشرف لمصلحة الانسان واحفظ لماله وابقى لسعته واعماله وأمانيه والسلام

دمشق انيس حتاحت

صورة حقيقية عن نفسي المظلمة (*)

عواصف هوجاء بين حنايا الضلوع يحجبها السكوت الطويل والهدوء الرهيب أخرجت اليك نفس أخيك الحقيقية التي ظاهرها الوداعة والاستسلام لكل جاذب وباطنها اتون من نار والطموح لكل صعب والجموح عن كل هون

ان بين طياتها المظلمة شعاعا ضئيلا من آمالي الخلابة (واظنها سرابية اللمعان) ينبعث من جهة لا علم لي بها وايماني بالله تعالى والوثوق به جعلني اعتقد ان الأيام لا تلبث ان تدور دورتها حتى تضيء ظلمة نفسي من ذلك الشعاع المتلألئ – واليك تلك الصورة على علاتها

جدي بهذا الدهر عاثر ... وعلاي فوق النجم زاهر
اني ارى فيه الاسود ... ذليلة والهر زائر
يجري الشريف لمجده ... ومسيره بالعكس صائر
والليث في غاباته ... يقضي ظمأً والغيث هامر
عبثا يجد الحر في ... طلب الغنى والجد عاثر
كم من فتى في بأسه ... أسد الشرى منه تحاذر
خبر الزمان بعلمه ... وعشيره خير العشائر
لا بأسه لا علمه ... لا عز ذيه ولا المفاخر
جرت عليه منافعا ... او عنه عوضت الخسائر
كم من ذليل ما له ... بين الورى حام وناصر
واهي القوى فلماله ... أضحى له ذو العز صاغر
إني أرى هذا الزما ... ن بحكمه جاف وجائر
سبحانك اللهم ه ... ذا ما ابتليت به السرائر
اما اخوك فيا اخي ... على احتمال الهم صابر
فإذا رأيت سآمة ... مني فذا سأم مغادر
وإذا نظرت غمامة ... فالغيم عندي غير ماطر
ان نابني خطب فلسـ ... ـت بزافر زفرات ضاجر
واذا دهاني معضل ... ابكيت عزمي لا المحاجر
وبجانحيه غدوت ما ... بين العلى والمجد طائر
ان مد في اجلي سأبـ ... ـدي للورى ما كنت ضامر
فأعرف الدهر الجمو ... ح بمن له في الغد قاهر
وسيعلم المجد الأثيل ... بأنني ناه وآمر
ولأنعمن المجد عينا ... والعوالي والبواتر
حيث النواظر لا ترا ... ني في سوى العلياء ناظر
متسنما سنن المعا ... لي واطئا هام المفاخر
متصدرا دست المكا ... رم معتلي ظهر المنابر
اعدو وما فرسي سوى الـ ... ـعزم الذي بز الضوامر
وبهمتي الشماء اسطو ... سطوة الأسد الكواسر
واباء نفسي درعها الـ ... ـواقي لها عند التشاجر
اما اذا اختطف المنون ... شبيبتي والغصن ناضر
كم من فتى ضاقت به ... الدنيا وضمته المقابر
وله أمان كالدراري ... ضيعت بين الحفائر
من كان مثلي بالنبي ... محمد وصل الاواصر
ووصيه وبنيه اوتاد الد ... نا النجم الزواهر
لا غرو ان كان الزمان ... عليه قد عقد الخناصر
وابوه رب المجد والاقلا ... م تشهد والمحابر
عمت يداه العالمين ... من الأصاغر والأكابر
فنداه مثل علومه ... بين الورى كالبحر زاخر
ما ماله إلا لمحتا ... ج وأربعه لزائر
بذمامه أمنت جميع الخلـ ... ـق من جم المخاطر
واحاط دين محمد ... بظلاله من كيد غادر
اما خلائقه فحدث ... او فدع ان كنت قاصر
فهي الرحيق عذوبة ... وعبيرها كالمسك عاطر
جمع الإله به الصفات الـ ... ـغر والنسب العراعر
فعلاه أعلى ان تحيط ... بوصفها مني الخواطر
ومدائحي لسواه لاتهدى ... فقد عز المناظر
فلقد وقاني فضله ... من عثرة او وهص كاسر
وجلا القذى من مقلتي ... فرمقته بجفون شاكر
اني لشاعره ولولا ... منه ما كنت شاعر
أأخي يامن افتديه ... بالبصائر والنواظر
ذا مقولي هبه بيانا ... انني عي وقاصر
مثلي بمثلك في الأنام ... عليه حق ان يفاخر
حسبي بأنك لي اخ ... عزا وحسبي منك ناصر

محمد رضا شرف الدين الموسوي

(*) ارسلها من النجف لأخيه مفتي صور

أيتها الفتاة

إن انغماس الفتيات في حمئة الشهوات الجثمانية وانصرافهن للزخرف المادي وحسب دون ان يحسبن للتهذيب الخلقي حسابا حملني على ان الاحقهن بهذه القطعات التي ما هي إلا نفثات متألم يرى أن المرأة أكبر أسباب الانحطاط كما تكون أكبر أسباب التقدم

بسمات ذلك الثغر متموجة في تينك العينين أشبه بموجة نور تطفو وتذهب منها بالمعنى السحري الذي تريدين أن تقفلي به عَلَى فؤادي

وليست تلك الحمرة الظاهرة في شفتيك وقد أجهدت نفسك باتقانها بأكثر من كبش عليق يروق للناظر حتى إذا مد يده اليه أحس بالأشواك تخزه من هنا وهناك.

وما جيدك وقد جعلته المساحيق اكثر جدة منه قبل أن تطلقي يد الحلاق بأخذ ماكان يتدلى فوقه من الشعر المتعثكل إلا مخروط من رخام يعجب النظر ولكنه لا يحمل القلب عَلَى أن يتراكض بين دفتي الجسم كما لو كان يتراءى من خلال شعرك الأسود.

ومهما حاولت أن تخترقي صدري بنظراتك التي تحدجينني بها فإنك تحاولين عبثا تحسبين ان نظراتك تموجات كهربائية باستطاعتها أن تجذب قلبي نحوها ولكن هذا الحسبان باطل إذ لا يمكن لقلب تختلج فيه أماني أعاظم الرجال أن تجذبه نظرات اعتادت أن تلقى عَلَى أي قلب.

باستطاعة أية عبدة من عبيد افريقيا بالغة مهما بلغت من الدمامة أن ترى قلبي خافقا لها إذا كانت تتردى رداء الطهر وليس باستطاعة أجمل فتاة أن تحملني عَلَى التفكر بها

إذا كانت لا ترى إلا مائلة مع النعماء ·

لا تريدين أن بتقيدي بواجب ولا يثقل ضميرك احتمال أي تبعة كانت على انني بالعكس فإن ضميري يثقله أي شيء يمس بالكرامة وهو فوق ذلك مضروب حوله نطاق من الواجب يكتنف ذلك النطاق سياج من تقاليد وعادات صالحة لا يستهان بها إذ هي تراث ثمين يجب أن يحتفظ بـه وحري بنا أن لا نضيعه فإن اضاعته تقطع صلتنا بمجد طريف هو من مفاخر الأمة التي ننتمي اليها

ولا أ كتمك انك امرأة وانني رجل والإمرأة ا كثر ما تقاد لعواطفها والرجل ا كثر ما يقاد لعقله ·

وهناك الوسط الذي له ا كبر أثر في تكوين النفسية · الست ترين فوارق جمة بين من لم تر نفسها إلا مقادة بتأثير تقاليد تافهة لم يمسها التطور تجعلها تظن بنفسها إنما خلقت مملو كة وبين من لم ير نفسه إلا سيدا مسوقا إلى ذلك الاعتقاد بتتبع تاريخ أمته ودرس أحوال الأمم الاجتماعية من جهة وبفطرته من جهة وبتأثير عقلية الوسط من جهة

ثقي أن تموج ردفيك اسمج في عيني من رؤية تمثال لم يتقن صنعه ذلك لأن لي نفسا هي غير نفسك ولأن فؤادي يخفق بآمال هي غير الآمال التي يخفق بها فؤادك فؤادي يخفق بحب الفضيلة وفؤادك يخفق بحب البهرجـة والزخرف · ثم أضيفي إلى ذلك ما بيننا من التفاوت الأدبي ·

قد تظنين انك زنبقة وقد يقرك على هذا الظن من يتساوى معك بالإحساس على انك وإن كنت مـن حيث الغضاضة كالزنبقة فإنك ليس لك طهرها ومهما توشحت بوشاح الصحة التي تبرزك جميلة فلا تخرجين = وأنت تتخلقين بهذه الأخلاق = عن انك زهرة دمنة ·

لاأغبط الذين تلهبين مباسمهم بقبلاتك ولا أغار ممن توشحينهم بمعصميك فإنك

لا تغالطين بأن الطبع يمقت كل مبذول

ان التي تنصب حبائل ابتساماتها واشراك نظراتها في سبيل أي كان لتشبع جشع القوى الحيوانية هي غير التي تريد حقيقة الحب اذ أن الحب غذاء الروح بل آخر درجة تطمح اليها النفس

ان الحب — ايتها الفتاة — اقدس هيكل تتعبد فيه القلوب بيد انك تركته مدنسا إذ استعملته لغير ما وجد له · وجد الحب لتتلذذ به الأرواح فجعلته وسيلة لملاذ الجثمان

باستطاعة اي جسم بأن يحتك بأي جسم آخر ولكن ليس باستطاعة اي روح ان تمتزج بأي روح شاءت وقد تعتنق الأجسام دون ان تعتنق الأرواح فهل هناك من لذة حقيقية يحس بها

لك شافع من صباك إذا رجعت إلى الحقيقة وقمت بما توجبه واما إذا كنت لا تزالين تصرين على ملاحقة ما تشبعين به النهم الحيواني فإنك لا تخرجين عن انك وردة فوق دمنة كما سبق وقلنا

لنفرض ان الشمس ابتسامتك وان حالك الدجى غدائرك وان الياسمين الغض تلك الديباجة التي تبدو منك وان الكهرباء الجاذبة عيناك

وهبي انك مجسم الجمال : هبي انك كل شيء فإنك وانت لا تتمتعين بشيء من العفة ولا تلبسين بردا من الطهر فإنك وانت كذلك لا شي

ابن البادية



متحف الانفاليد في باريس

الاحتفاظ بالآثار والعاديات سجية من سجايا الغربيين درجوا عليها منذ القدم ونعم العادة فإذا سرحت نظرك في متاحف باريس ومتنزهاتها وشوارعها وساحاتها العمومية وجامعاتها العلمية لا ترى الا تماثيل العظماء والخطباء والشعراء والاساتذة ورجال الفن والمخترعين ورجال الحرب والقوادوقادة الأفكار يفاخرون بهم وباعمالهم ويخلدون ذكرهم للاجيال المقبلة من النشء الحديث ليكونوا قدوة حسنه ليسيروا على طريقتهم المثلى في رفع مستوى اوطانهم

وتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام فلاح

فما بالنا نحن الشرقيين عموما والعرب خصوصا نطمس كل اثر من آثار عظمائنا ونكذب كل مكرمة تصدر عن علمائنا فقد عفت الآثار واقفرت الديار ضرب الجهل بيننا وبين الحقائق بسور له باب فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الانفاليد متحف حربي في القسم الجنوبي مثوى رفات بطل فرنسا نابليون بونابرت دخلت اليه من الباب الجنوبي فاذا انا أمام قبة عظيمة يرجع البصر عنها خاسئا وهو حسير تتيه عجبا بالوفود المتألبة تحتها لزيارة هذا النابغة العظيم والقائد الكبير وقد استشعرت بالعظمة الحقيقية عن اعماله الخالدة المجسمة في النفوس والناس تتزاحم بالمناكب يتكلمون همسا يتهيبون جانبه كأنه في عالم الاحياء

عجبت لقبر ضم اعظم فاتح رقى هامة الاملاك واستعبد الدول
الم يكفه حتى تصاعد للعلى وحلق حتى صار من دونه زحل

له ضريح مربع الشكل ارتفاعه عن الارض متر ونصف المتر وهو من الرخام الاحمر بلون الدهان الجوزي قائمة قبته الشاهقة على اعمدة من الرخام لونها ذهبي تقابلها نوافذ البلور فتنعكس اشعة الشمس بألوان متناسقة تلمع رويدا رويدا فتحدث روعة في النفوس تحف بضريحه تماثيل مجسمة ترمز الى مواقعه الحربية ثم تحولت

لى المتحف فاذا هو مستودع للرايات والاعلام والسيوف والرماح والبنادق والمدافع والدروع
القوس والنشاب وكل ماله علاقة بالحروب قديما وحديثا

وقد لفت نظري مدفع مكتوب عليه بالخط العربي جعفر باشا الجزائري في القرن السادس
عشر ورأيت في باحة الانفاليد الشمالية ستة عشر مدفعا من اضخم المدافع مكتوب عليها بالقلم
العربي الجميل (صار صنعها في الجزائر في زمن السلطان عبد الحميد بن احمد خان بأمر محمد
باشابن عثمان سنة ١١٨٨هـ) وكل مدفع وزنه خمسة اطنان عدا المدافع اليابانية والألمانية وغيرها

اما الرايات والاعلام التي وقعت بيد الافرنسيين في حروبهم مع الدول فحدث عنها ولا حرج وكلها
محفوظة كذلك البلاطة التي كانت على ضريح نابليون بونابرت في جزيرة سنت هيلانة من المرمر
محفوظة مع الصندوق الذي نقلوا رفاته فيه الى باريس وهو من النحاس الاصفر وبالقرب من
هذا الأثر تاجه وعليه صورة النسر وهو من الذهب الوهاج ورأيت العربة التي اقلت رفاته الى
باريس اهدتها الملكة فكتوريا ملكة الانكليز تذكاراً الى الامبراطور الثالث سنة ١٨٥٨ ميلادية
وهناك صورة الجندي المجهول مسجىً على سرير والى جانبه بلاطة محفور عليها باللغة الافرنسية
من فؤاد الأول ملك مصر اجلالا للجند الافرنسي سنة ١٩١٨

وفي مدخل المتحف تجد صورة نابليون بونابرت ممثلة وهو جالس على صهوة جواده
متقلدا سيفه والتاج على رأسه والجواد فاغر فاه يختال تحت فارسه مستشعرا بالعظمة والابهة
ورأيت الجنود بالبستها العسكرية وبأيديهم الحراب والقواد ببزاتهم الرسمية منذ نشأت الدولة
الإفرنسية وبعضهم بالدروع والخوذ وبعضهم من عهد شارلمان معاصر هارون الرشيد سنة ٨٠٠م

وقد شاهدت سرج حصان احد امراء المماليك حكام مصر اخذه نابليون بونابرت
بعد معركة الاهرام موشى بالذهب ومرصع بالاحجار الكريمة ورأيت صورة قاضي عربي مغربي
متعمم راكبا على فرس كميت وحوله جنود من العرب المغاربة راكبين الجمال واعلامهم مكتوب عليها
لا اله الا الله محمد رسول الله

وقد ظننت من اول وهلة انهم احياء حتى لمستهم بيدي فعلمت انهم تماثيل ورأيت ايضا عسكريًّا سوريًّا
لابسا عباءة ذات خطوط واقفاً مع زملائه الجنود متقلدا سيفا والرمح بيده ورأيت رسوم الوفد الذي ارسله
هارون الرشيد الى شارلمان ملك فرنسا بعمائمهم وبزتهم العربية على جدار الايوان الشرقي وهم ماثلون امام الملك
يحدثون اليه ويقدمون الهدايا

ولو أردت ان اشرح ما رأيت وما شاهدت في هذا المتحف الفسيح لاحتجت الى الإسهاب الممل وفي الايجاز كفاية ؟

سلمان مروه

هل هناك تناسخ ام لا ؟

بينما انا اداعب طفلتي الصغيرة معجبا بضحكاتها العالية المتوالية بابتسامتها الحلوة العذبة بتلعثمها حينما تتكلم بحركاتها وسكناتها بكل ما يبدو منها شأن الآباء المعجبين بأبنائهم إذ امها تقول لي وقد اغرورقت عيناها بالدموع سيذهب وشيكا اعجابك بهذه البنية فسألتها وكيف ذلك اجابت ان الجدري فاشية الآن بجميع القرى المجاورة لنا وهي كما تعلمها داهية الصغار ومدمرتهم فللحال تمثلت تلك الصغيرة جثة هامدة لاحراك بها وتوارت تلك الابتسامة العذبة التي كانت لا تفارق شفتيها القرمزيتين إلا قليلا واستسلمت اعضاؤها للاسترسال والسكون ونضبت دمعتها الحائرة في جفنها التي كثيرا ما كانت تعقب بابتسامة او ضحكة وعلا وجهها اصفرار غير معهود مر كل ذلك بخاطري مرور البرق ولم اقف عنده بل شيعت عزيزتي إلى قبرها ودخلته معها لأعلم ما شأنها مع منكر ونكير (ان كان ثمة منكر ونكير كما يزعمون) ايستعملان القسوة مع هذه الطفلة الصغيرة مثل غيرها ام يسألانها عن اعمالها برفق وتؤدة ولكن عن اي شيء يسألانها وافعالها بعد لا للخير ولا لشر ولا للجنة ولا للنار ولكن ياليت شعري ماهو نصيب هذه البنية . الجنة . وهي لم تعمل مايوجب التنعم بنعيم ابدي (لاعين رأت ولا اذن سمعت) ام النار (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها) ابد الآبدين ودهر الداهرين لا لا ليست صالحة لهذا ولا مستوجبة ذاك ان كان الجزاء بالاعمال وهنا عند استعراض ذاك النعيم الكبير والعذاب الأكبر وقفت متحيرا انعيم لا يقدر على وصفه واصف ولا يتخيله فكر لمن اقام خمس صلوات واتبعها بالحدود الخمسة (نعم ذاك مقبول وليس بكثير على كرم الله وعفوه) وعذاب تقشعر منه الجلود من هول ذكره فكيف بالوقوع به باق بقاء الدهر لا نفاد له على عصيان الله سبحانه عمرا تافها إن هذا لصعب قبوله لا يخضع للتسليم به عقل دعنا من البر الصالح والشقي الطالح فإن في الناس من ليس بالشقي الخبيث ولا بالمؤمن الحر فما يا ترى نصيب هؤلاء . اميزان . فمن كانت اعماله الصالحة أثقل من اعماله الطالحة للجنة والعكس بالعكس فيا ويح ذاك الهاوي للجحيم لأن اعماله الصالحة خفت قليلا عن اعماله الطالحة أيبقى في النار معذبا بين ايدي الزبانية ابد الآبدين ودهر الداهرين وهنا رأيتني محتاجا للقول بالتناسخ لئلا يبقى على الله سبحانه من حجة وإلا فكيف التملص من هذه الورطة وزادني احتياجا للقول بالتناسخ ان في الناس من يولد سليم الجسم صحيحه ومنهم من يولد أعور او افطح او اعمى او غير ذلك وهم بعد ليسوا ذوي اعمال ليجازوا عليها والله سبحانه اعدل من ان يعاقب قبل فعل وليس من الحكمة ان يثيب قبل استحقاق وفي الناس ايضا الغني والفقير والعبد والامير فكيف خلق هذا فقيرا وذاك غنيا وهذا اميرا وذاك عبدا يتصرف به اميره كيف يشاء وشرار الناس على ما ارى هم الأمراء والاغنياء ايكون هذا غنيا يتلاعب بالاموال كيف يشاء وانى يشاء وذاك فقيرا لا يملك قوت يومه إلا باعمال استحق بها كل منهما ما هو به لا لا يكون ذاك ويكون هذا اميرا وذاك عبدا لا حول ولا طول إلا ان يكون لكل من الرجلين من الاعمال ما يخوله حالته التي هو بها كلا والف كلا بقيت بين تلك الاحلام الطائشة او الرزينة لا ادري كريشة في مهب الريح اقول بالتناسخ فاكون خالفت أكثر المجموع وفيهم الفقيه والفيلسوف والمفكر والعالم ام القول بضده فابقى مع افكاري في نزاع مستمر وقلق دائم إذا فمن لانقاذي من هذه الحيرة الدائمة التي لا تنقشع غياهبها إلا بأنوار حجج دامغة يؤيدها العقل ويثبتها النقل فالعرفان الأغر اولى من التي اليه كلمتي مستميحا منه ارشادي للحقيقة الحقة لأن كتابه علماء فقهاء شأنهم الارشاد والهداية والذود عن حياض الدين والدفاع عن حوزته كما ان مديره العارف خير هاد للحق واسأل الله سبحانه بأهل بيته الكريم هدايتي لما فيه الصلاح والرشد وهو خير مسؤول

العلويين احمد محمد حيدر

ابواب العرفان

اقرأ في هذه الأبواب مقال التطور السياسي والاجتماعي الحديث في الشرق الادنى للدكتور شهبندر وهو مقال مهم جدا واقرأ المقالات والنبذ فإنها تسرك وتفيدك

في هذا الجزء ١٨ صورة

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

التطور الاجتماعي والسياسي الحديث

في الشرق الادنى

المقتطف مصر اكتوبر سنة ١٩٣١

خلاصة المحاضرة التي ارتجلها الدكتور عبد الرحمن شهبندر بالانكليزية على بعثة خريجي جامعتي اكسفورد وكامبردج في نزل الجامعة الاميركية في القاهرة في الثامن والعشرين من يوليو سنة ١٩٣١ فكان لها وقع كبير عندهم

سيداتي وسادتي: قال احد رجال التصوف من العرب المتقدمين ما خلاصته: (اعربنا في كلامنا فلم نلحن ولحنا في اعمالنا فلم نعرب) وانني لأرجو انه اذا كان لا بد لي من اللحن ان يكون لحني في الكلام وتركيب الجمل لا ان يكون في الافكار والشعور

ان انواع التطور في الامم من اجتماعي وديني واخلاقي وسياسي واقتصادي هو الى درجة بعيدة تلك الظواهر والعلامات الدالة على الطريقة الحيوية ذاتها التي تنمو بموجبها الاقوام ويتألف بحسبها كيانها الاجتماعي . وما اشبه هذه التطورات المتنوعة بالمصابيح الكهربائيه ذات الالوان المختلفة المعلقة في الثريا الواحدة فإنك اذا ما اضغطت على الزر الكهربائي ووصلت المجرى لا تلبث ان ترى هذه المصابيح جميعاً قد اشتعلت وان لم يكن اشتعالها على نسبة واحدة ولون واحد

ولا بدَّ لي اذا اردت ان ازودكم بنظرة شاملة تتناول الشرق الادنى في انقلاباته الحديثة من تقسيم «التاريخ القديم» و «التاريخ المتوسط» و «التاريخ الحديث» وتاريخنا القديم بالمعنى الذي نهجته هو تاريخ السلطان عبد الحميد العثماني واستئثاره بالملك واما التاريخ المتوسط فهو تاريخ الانقلاب العثماني الذي تم في شهر يوليو سنة ١٩٠٨ والتاريخ الحديث يبتدئ منذ اعلان الحرب العالمية الى اليوم

واسمحوا لي الآن ان اصف لكم العصر الحميدي وصفاً موجزاً وابين لكم الاسباب التي دعتني الى تسميته بالتاريخ القديم :

ان معظم الشؤون التي قرأتم خبرها في تاريخ الاعصر الماضية تنطبق من اوجه عديدة على العصر الحميدي فهناك اتحاد في السلطتين الدينية والدنيوية وكان الخليفة يدعى ظل الله في الارض وتتمثل فيه هاتان السلطتان تمثيلاً يشبه من اوجه عديدة ما كانت عليه الحال في اوروبا

على عهد البابوية . وكان انصار الخليفة بالإجمال اعيانامن الطبقةالعظامية وضباطامن امراء الجيش ورجالا ينتسبون في مظاهرهم ووظائفهم الى خدمة الدين فكان الخليفة والحالة هذه قابضا على نا صية الحال و كانت المراقبة على المطبوعات ولا سيما الكتب التاريخية والسياسية والاجتماعيه ثقيلة لا تحتمل . واضرب لكم على ذلك مثلين يدلانكم على الذهنية التي كانت مخيمة في تلك الأيام الواحد مماوقع لي شخصياوالآخر مماسمعته من أحداساتذتي

كنت ذات يوم وانا تلميذ في الجامعة الاميركية في بيروت في مجلس وبجانبي وكيل مراقب الصحف وهو شاب انيس من اصل دمشقي فرأيت بيده مجلة عربية يتصفحها فإذا المجلة هي مجلة «المشرق» للآباء اليسوعيين في بيروت وفيها بحث طريف عن الاسد والاستدلال على وجوده في ديار الشام . فظننت لأول وهلة انه كان ينعم النظر في هذه المقالة لتحقيق موضوعها لكنني فهمت منه انه كان يراقبها ليرى هل فيها ماتؤاخذ عليه المجلة من العبارات فأحببت ان أداعبه فقلت له انظر إن في هذه المقالة كلمة مخيفة فإن الكاتب يصف الاسد بقوله (سلطان الحيوانات) افيجوز ان تطلق كلمة سلطان يا ترى على غير سيدنا الخليفة الاعظم ؟ فامتقع لونه وارتعشت اطرافه وقال ماذا ينبغي ان يكتب اذن ؟ فقلت له «امبراطور الحيوانات» فضرب على «سلطان» ووضع مكانها « امبراطور » لأن هذا من ألقاب الافرنج !

وأما الحديث الثاني فإن تلميذا انهى دروسه في البلاد العثمانية ثم قضى سنتين في اوروبا في الدرس والتتبع ولما عاد كان يحمل في حقائبه الدفاتر التي جمع فيها ملاحظاته الفنية وفي احد هذه الدفاتر معادلة كيماوية ورد فيها تركيب الماء بالصيغة العنصرية المعروفة « هيدورجين اثنان في او كسجين واحد» وهي تكتب بالاختزال اللاتيني (H_2O) فلما اطلع عليها الرقيب امر بتوقيف التلميذ بتهمة القذف في الذات السلطانية إذ أنه قال ان حميد الثاني (H2) هو رجل صفر لاقيمة له (0) ولولا تدخل اناس من اهل العلم والفن ماكان خلاص هذا المسكين هينا . ومن الاسف الذي مابعده اسف ان الإرهاق الذي تئن منه بلادنا في هذا العهد بسبب الاستعمار يحمل الكثير من ابنائها على الترحم على العهد الحميدي مع مافيه من ترهات القرون الوسطى ولكن ليس من السداد ان يحن الناس الى امراضهم القديمة بسبب الامراض الحديثة التي يعانونها

وان اكبر فضيلة يدعى اليها الناس في عصر الاستبداد ودور الاستعباد هي الطاعة والانقياد واعظم رذيلة ينفرون منها هي الاستقلال بالرأي

و كثيراً ما اطلق اهل المنافع واتباعهم على هذا
الاستقلال الفكري كلمة «الانشقاق» او «الخروج
على الجماعة» لتقبيحه وتنفير الناس منه . ولم يعدم
السلطان عبد الحميد من يفسرون له الآيات
والاحاديث تفسيرا ينطبق على ارادته ويأتلف
مع طراز حكمه لأن التفاسير الدينية في
الحكومات الاستبدادية كثيرا ما تستلهم وحيها
من الظروف السياسية واوهام الحكام ، واذ كر
ان شهيدا من شهداء العرب المشهورين هو السيد
عبد الحميد الزهراوي من مدينة حمص في سورية
ألف في سنة ١٩٠١ رسالة في الاصلاح الديني
اعتمد فيها على اجتهاده الشخصي ومن الموضوعات
التي طرقها وحمل عليها حملة شعواء اشتغال علماء
الكلام عندنا في تلك الايام بجواز بيع العبد او بيع
يده او بيع اصبعه كما يبيع الرجل حجرة من بيته مثلا
فقال إن الرق أصبح ملغيا بالصورة الرسمية فلا
مجال والحالة هذه لبيع العبد كله فما بالك ببيع
يده او اصبعه !

عد المشتغلون بالكلام هذا النقد خروجا على
الدين فهو لذلك خروج على الخليفة الاعظم
فقبض الوالي على السيد الزهراوي وعلى من اشتبه
فيه انه من شركائه في التأليف فأصابني من ذلك
رشاش ولولا صغر سني لسافرت مع السيد
الزهراوي منفيا ومكبلا بالحديد

وقصارى القول ان الروح التي خيمت
على تلك الإدارة العتيقة كانت مشبعة بالسعي
لحجز الناس في حجرات منيعة على النور بيد أن
الاشعة الأولى التي اخترقت الجدران الكثيفة
التي يعيش وراءها السلطان اظهرته بهيئته المرعبة
وثوبه القشيب وهكذا شأن النور في كشف الظلم
فإن الجزء منه مهما كان صغيرا يكفي لتبيان معالم
الطريق على من كان يتخبط في الدياجي

✱ الانقلاب الخطير في سنة ١٩٠٨ ✱

كانت الشعوب العثمانية مستغرقة في نومها
على فرش وثيرة من استسلام وغرور وتصديق
فأفاقت فجأة في صباح اليوم الرابع والعشرين
من تموز سنة ١٩٠٨ على قرع طبول الحرية
وانفجار سدود الاستبداد وكانت الاصوات
تتعالى مـن هيئات جمعية « الاتحاد والترقي »
السرية بأن الشعب العثماني اصبح حراً مختارا في
تنظيم نفسه وتأليف حكومته منه وفيه واليه
ولما كان حكم السلطان عبد الحميد القاهر قائما
على الزعم بأنه شخص مقدس يكاد يكون
موجودا في كل وجود وعالما بكل شيء ومسخراً
لكل قوة فعجزه عن اخضاع ثورة في الجيش
ضئيلة ابتدأت في مكدونيا افضى الى سقوط
إدارته الى الحضيض سقوطا مريعا وجميع
الرأي القائل بقدسيته وعصمته وقوته الخارقة
اصبح رأيا فاسدا ونظرية بالية

لاجرم ان يكون هذا التغيير الدستوري

من الوجهة الداخلية كما هو من الوجهة الخارجية ذا شأن خطير من الطراز الاول . وفي الحق انه كان ثورة دينية اجتماعية كما كان ثورة سياسية وقد انتهت بانتهائه تلك المباحث الكلامية وخمدت معه روح القرون المظلمة واصبحت الاقوام العثمانية من جرائه في بيئة جديدة واتجاه غير معهود

وجهته الداخلية

ولما لم نحط بالادارة الجديدة على عهد فتيان الترك ونقدر شأن ثورة ١٩٠٨ قدرها فمن المتعذر علينا ان ندرك التغيرات الاجتماعية الطارئة في الشرق الادنى في الآونة الحاضرة والخلاصة ان ثورة ١٩٠٨ هي مفتاح سر الموقف الحاضر

فقد عشنا على عهد السلطان او الخليفة في جو مشبع بروح الجامعة الدينية المخدرة فبقيت العناصر العثمانية المهمة في حالة خضوع اختياري ولكن ظهور فتيان الترك على المسرح غيَّر وجهة هذه السياسة لأن هؤلاء الاحداث كانو ثملين بفكرة الغرب القومية الوطنية فلما سعوا لتطبيق مناهجهم في تتريك العناصر وخلق امبراطورية كبرى متجانسة احدثوا رد فعل في الشعوب العثمانية الأخرى وفي مقدمة هذه الشعوب يأتي الشعب العربي طبعا ولكي تقدروا المدى الذي ساروا فيه من هذه الناحية اضرب لكم مثلا من تقديسهم اتيلا وجنكيزخان وهولاكو وتيمورلنك وغيرهم من اداة التخريب العالمي والمجازر البشرية ووضعهم إياهم في مصاف زعماء العالم وانبياء البشر بل لم يتورعوا عن الإشادة بذكر عبادة طوران الوثنية ووضع الذئب الابيض معبود القبائل الموغولية الاولى في مقابلة الإله الحي الفرد الصمد معبود الساميين

هذا من الناحية الإيجابية واما من الناحية السلبية فقد رأى هؤلاء الاتحاديون فتيان العرب عثرة كؤودا في طريقهم فتحينوا الفرصة من اعلان الحرب العالمية للقضاء عليهم فبعثوا طاغيتهم احمد جمال باشا فنكل بهم تنكيلا سيبقى حجة دامغة بيد العرب على مظالم الاتحاديين ومغارمهم وانتهت هذه المآسد الفظيعة بالمشانق في سنتي ١٩١٥ و ١٩١٦ ومن اغرب ما سيلاحظه المؤرخ في الاعصر القادمة ان تجري هذه الفظائع باسم الانتصار للدين والدفاع عن الخلافة الإسلامية وفي اقل من عشر سنوات ان تطرد تركيا الخليفة من بلادها وتعلن المذهب اللاَّديني الحر

كانت الغاية من الجامعة التركية ضم جميع العناصر الطورانية في الاناضول وتراقيا والقفقاس واذربيجان والتركستان تحت لواء جامعة عنصرية جديدة تحل محل الجامعة الدينية القديمة وأما النهضة العربية فكان هدفها ادارة لامركزية تحفظ للغة العربية كيانها وتقضي ببقاء جزء من

الموارد الحكومية في البلدان العربية ليصرف على التعليم والمشروعات الاقتصادية المحلية. ولكن المشانق البست النهضة العربية ثوبا جديدا فجعلتها جامعة قومية سياسية على طراز الجامعة الطورانية وغيرها من الجامعات الحديثة

وهكذا أضفنا الى التاريخ الاجتماعي من قضيتنا التركية العربية مثالا آخر. على ان التوسل باسم الاخوة الدينية في الظاهر لاستثمار المنافع من الاقوام الاخرى في الباطن عمل محكوم عليه بالفشل. وان الصراع في مثل هذه المعارك ينتهي بتفوق الفكرة القومية

وجهته الخارجية

هذه بعض النتائج التي نتجت من الانقلاب العثماني من الوجهة الداخلية فلننظر الى نتائجه من الوجهة الخارجية: — تحينت النمسا فرصة الضعف الناشىء عن دور الانتقال من العصر الحميدي الى العصر الدستوري فاعلنت ضم ولايتي البوسنه والهرسك مما سبب امتعاضا شديدا في الاوساط السلافية وكاد ينتهي باعلان الحرب بين النمسا والصرب ولكنه على كل حال مهّد السبيل لجناية بوصنه سراي ثم اعقب ذلك فتنة جزيرة كريت والحاقها ببلاد اليونان مما أثار المطامع الاروبية في «الرجل المريض» من جديد فوثبت ايطاليا على طرابلس الغرب وثبة فجائية قلما سبق لها نظير ثم تحالفت دول البلقان فشنت غارتها على البلدان العثمانية في القارة الاروبية في سنة ١٩١٢ وفي اليوم الثامن والعشرين من شهر حزيران سنة ١٩١٤ اغتال تلميذ صربي الارشيدوق فرديناند ولي عهد النمسا في مدينة بوصنه سراي انتصارا للجامعة السلافية فاكفهرّ وجهُ السياسة وكانت هذه الجناية الشرارة التي اولعت براميل البارود في الحرب الكبرى

التاريخ الحديث

وكان من نتائج هذا الاتجاه القومي الجديد أن الحسين بن علي شريف مكة عاصمة الإسلام أبى الانضواء الى الاتحاديين محركي النعرة العنصرية والسير تحت لواء «الجهاد المقدس» الذي اعلنوه ثم دخل في مذاكرات حلفية مع بريطانيا ووثق كل الثقة بالعهود التي قطعتها له لاعتقاده ان دولة معظمة خاضت غمار الحرب للدفاع عن معاهدة تتعلق بسلامة البلجيك لا تتنزل للحس بمعاهدتها مع العرب بل كان يظن ان تحقيق الوطنية العربية قاب قوسين او أدنى

وقد مكن هذه العقيدة في نفسه تأليف حكومة عربية وطنية في دمشق حافظت على النظام وراعت شؤون الحرية والاستقلال. ولكن بين عشية وضحاها هاجمتها اعظم دولة حربية على وجه الارض فما كسبت في سحقها

رفا ولا خلدت ذكرا وانما اقامت لنا الدليل
لى ان الاستقلال إنما يؤخذ كما اخذه الترك
لامراء ان وجود هذه الدولة المستحدثة ولد في
لوب الاهلين طمأنينة وثقة بوعود اوروبا وتقديرا
لرمة عهودها ولكن مابنته الحكومة الوطنية
لجهد الجهيد على ألسنة الخطباء واقلام الكتاب
لدمه الجنرال غورو بروؤس الحراب

﴿ الحالة الاجتماعية والدينية ﴾

ويمكنني ان اصف الحالة الحاضرة في الشرق
لادنى من الوجهة الاجتماعية والدينية بأنها قد
لكون في بعض الاقطار مجلى المتناقضات فهناك
لذهب الوهابي السعودي يحاول السير وراء
لريقة السلف . وهناك الحكومة التركية الكمالية
لجددة . ومن الخطأ الفادح أن أحسب أن
لذا التجدد في فتيان الترك حديث العهد بل كان
ي عصر الاتحاديين وإنما كان مستترا تغطيه
لدعايات السياسية فيكون الغازي مصطفى كمال
اشا قد أزاح الستار وأظهر جرأة في الحرية تليق
يمته الحربية

ويلاحظ الباحث ، على ذكر هذا ، ميلين
ظاهرين في الشرق العربي ميلا الى الجامعة
لإسلامية وميلا آخر الى الجامعة العربية وحيثما
كانت البلاد متمتعة بالحرية مستوثقة من النجاة
كانت الجامعة القومية متغلبة . ولما كان الحسين
ابن علي مليكا على الحجاز مستقلا قال جملة
تناقلتها الالسن في مختلف البقاع وهي : (لقد كنا
عربا قبل أن نكون مسلمين) ولا شك ان البسطة
الاستعمارية الاروبية تقوي الشعور بالحاجة الى
الجامعة الدينية بين المغلوبين على أمرهم

وكما يوجد في بلادكم رجعي ورجعيون
كذلك يوجد عندنا مثلهم . ودلني الدرس
والتتبع على أنهم أنشأوا في البلدان العربية
الناهضة اجمالا رد فعل على التحكم الاوروبي
والسيادة الاجنبية . واعرف زعيم حركة في
العالم العربي يقول بتقوية التعصب الاعمى تخلصا
من الأسر ! مع انه شخصيا من كبار المتسامحين
بل ان الإلحاد في المسلمين كثيرا ما تكون
نتيجته التحمس في المبشرين . فالمبشر الذي
لا همّ له إلا الطعن في الإسلام والحط من قدر
مؤسسه قد يحمل بعض المسلمين في آخر الأمر
على الانضمام الى صفوف الملحدين في اوروبا
واميركا لمحاربة الدين جميعا فيخسرهم الإسلام
ولا تربحهم النصرانية وهذا لعمري من الهدم
الذي لا مصلحة للأديان فيه . واهل الأديان
التوحيدية (على ما يدعونه من الفروق فيما بينهم)
هم في سفينة واحدة فإما ان ينجوا معا وإما
ان يغرقوا معا

وارى بين الرجعي والإلحاد مذهبا جديدا
أنصاره يدعون في العالم الغربي «مقابلين» وهم
الذين يبنون عقائدهم الدينية وأحكامهم المذهبية

على درس الدين بطريقة المقارنة . ولا بأس ان ابين لكم ملاحظاتي هنا على كلمة « الطريقة الحديثة» في مقابل «الطريقة السلفية» يعني تكييف الدين بحسب الحاجة الجديدة أو تركه على ما كان عليه حرفيا فالحداثة بهذا المعنى تجرح التاريخ ولا تنسجم مع روح العلم لأن المندفعين في هذا التطبيق قد يعدلون ويفسرون ويحولون بما يخرج بهم عن دائرة الحقائق التاريخية القطعية . على أنني اذا حرمت هذه الكلمة علميا فلا أحرمها اصلاحياً أو اجتماعياً لأن جانباً مهماً من الإصلاح الديني هو تعديل على النمط تحت تأثير الضرورة الملجئة الحاضرة

والطريقة التقابلية التي أشرت اليها تبني حكمها على التاريخ ولا تأخذ بعين الاعتبار التعديلات والاضافات والتفاسير الطارئة فالدين يجب أن يبقى وحدة تاريخية كاملة كما وضعه صاحبه وقيمته قائمة على ما فيه من خصائص أصلية فقط لا على ما اصابه من زيادة أو نقصان

على أن درس هذا التعديل هو من ألذ الدروس واشتغل في الآونة الحاضرة باستخراج الدستور الذي يسير بموجبه وينقاد لحكمه فهو عنوان الشعور بالحاجة الى التغيير ويكون مقداره على نسبة هذه الحاجة ويدل من جهة اخرى على القوة الحيوية الكامنة في الدين الذي يفسره أصحابه على المقتضيات الطارئة كما يجري في النصرانية عند أنصار التوفيق من تطبيق النصوص على قضية الطلاق المدني الحاضر مثلا وفي الإسلام على قضية تعدد الزوجات من غير أي نظر الى الحقائق التاريخية القطعية بل الغاية فيه المصلحة الاجتماعية كما يراها المفسر

قلت كما يراها المفسر لا كما هي في ميزان الحق لأن ما نظنه اليوم مصلحة فنفسر نصوص الدين بحسبه قد يأتي يوم نرجع فيه الى النص الاصلي فنتمسك به لانه يكون أقرب انطباقا على ما نراه يومئذ حقيقة جلية

ومن البديهي ان لكل دين من الاديان مزايا خلابة قضت ببقائه. وقد تسألونني وانتم قادمون من الغرب مقر النصرانية ما هي مزية الإسلام الخلابة في نظرك فاقول مزاياه كثيرة واحلاها البساطة – تلك البساطة العجيبة التي نراها اليوم في مضارب البدو في الصحراء فتملأ ذهن الرجل الحكيم منا بجلالها وقلب الشاعر بجمالها

وانا محدثكم عن الهداية في الصحراء كما شاهدتها مما يثبت لكم طرفا من هذه البساطة ويعيد الى الخاطر ذكريات العصر النبوي وكيف كان يحدث الانتقال من الكفر الى الإيمان في يوم واحد . فقد نزلت في صيف سنة ١٩٢٦ على ماء منقطع يبعد عن آخر المعمور نحو مائة كيلو متر يدعى الأزرق فوجدت بيتا من الشعر

مغيراً فيه رجلان مختلفان جد الاختلاف في لطافتهما والبستهما وحديثهما وان هما لم يختلفا كثيرا في سحنتهما وتكوين اعضائهما فسألتهما من هما فقالا اخوان شقيقان من قبيلة تدعى الشرارات فقلت وهذا الاختلاف في المظهر وعلام هذا التباين في الحديث فقال الشراري النظيف الفصيح انه اهتدى الى الإسلام منذ سنة ولكن أخاه لا يزال على الجاهلية وكانت هدايته على يد الوهابيين فانقطع بتاتا عن جميع عاداته الاولى من سرقة وقطع طريق وزنى وكان من قبل لا يعرف الماء فصار يتطهر كل يوم الوضوء ويستحم ويغسل ثوبه في اليومين مرة وقصارى القول كان (خنزيرا) مختونا كما قال عن نفسه فاصبح انسانا نظيفا . ثم التفت الي وقال ما معناه لو رأيتك في هذه الصحراء منفردا لانقضضت عليك ومزقتك شر ممزق وسلبت منك هذا الحصان الذي تركبه وانتزعت منك هذه الثياب التي تلبسها اما اليوم فيحرم علي ديني التعرض لك بسوء ولكنني اذا اشتبهت في امرك ذهبت بك حالا الى القاضي في قريات الملح لأسمع منه حكم الشرع فيك وانا مستعد لتنفيذ ما اؤمر به . وكم كنت اود لو كنتم تفهمون العربية ان اتلو عليكم حديثه كما دونته في مذكراتي ولكني اترك ذلك لمن يتكلم هذه اللغة الطلية

ان نظرة سطحية الى هذين الرجلين تكفي لبيان معنى الانتقال من الجاهلية الى الإسلام وانه لمن الخطأ الاخلاقي الفادح بل من الجناية الاجتماعية الفظيعة ان يحاول مبشر متحمس إقناع مثل هذا المهتدي الحديث بخطأ الدين الذي اهتدى اليه وبطلان الشريعة التي استمسك بها

واذا كان طول الاعمار كما اشار احد الشعراء لا يقاس بخطران الرقاص ولا بدوران الساعة بقدر ما يقاس بالأنات والآهات وخفقان القلب وكثرة التجارب ووفرة الاختبارات فإن رجلا مثلي اضاف الى رؤيته الحرب العالمية وما جرته من الويلات والمصائب انه عاش في امة ناهضة نابهة تطلب عزها من جديد يجب ان يكون شيخاً طاعنا في السن . فإن عمري الإسمي خمسون سنة لكن عمري العملي في الاخذ والعطاء مائة وخمسون سنة بل الف وخمسمائة سنة لأنني قد شاهدت بعيني في غضون التطور الحديث الذي تطورته بلادي شيئا من التاريخ القديم وشطرا عظيما من روح القرون الوسطى وتطوراتها وانني أعيش الآن في لب المدنية الحديثة : أعيش بجانب اللاسلكي وبسمع الهاتف بل تحت اجنحة الطيارة الحربية وما ترسله من مفرقعات تقتل الطائع والعاصي من غير تفريق افلا احسب بعد هذا (عصريا) صرفا وعلى احدث طراز ؟

والآن ارجو ان تسمحوا لي يا ابناء انكلترا وخريجي

مدارسها العالية وعماد مستقبلها الحافل بالممكنات ان اقول لكم بالصراحة التي تعهدونها من كل مخلص للحق ولبلاده ان ثقتنا بالانكليز وبعهودهم كانت ثقة عظيمة ، وقد قلت «كانت» للدلالة على الماضي الذي مضى لا على الحاضر وبأيدي شباب ناهضين مثلكم ان يعيدوا الى نفوس العرب هذه الثقة وذلك ببحثكم في سجلات حكومتكم ايام الحرب العظمى عن تلك البقع السوداء والخرابيش ومحوها . كنت امس في تأبين حليفكم الملك حسين بن علي وقدمات قهرا من الإخلاف بالوعود والعهود فاقترحت ان يعمل له مأتم سنوي تمثل فيه هذه المأساة كما تمثل مأساة الحسين ابن علي في كربلاء الى ان يعود الحق الى اصحابه وانني في الختام اعرف ان بعض كبار رجال السياسة والاجتماع ينقدون بلادنا بقولهم انها اتون العقائد المختلفة التي لا يمكن التوفيق بينها لكن الحوادث علمتنا والحوادث اعظم مدرسة ان نتسامح فلا نبيع مقومات حياتنا بدواعي اختلافاتنا لا جرم انه ينشأ في ما بيننا الا فيمن بقوا على عهد القرون الوسطى من ابناء الطوائف المتنوعة شعور بالتآلف نبيل يبشر بمستقبل باهر ولا خوف عليه مطلقا الا من اوربا المستعمرة التي لا يقر لها قرار الا بتحريك النعرات التعصبية الكريهة التي تضمن لها سيادتها وان المثل الأعلى الذي ننشده في حياتنا الروحية قد وصفه وصفا دقيقا منذ عشرات الاجيال إمام من أئمتنا وجد من اجدادنا مدفون بدمشق اسمه محيي الدين ابن العربي فقد قال والتصوف اخذ بمجامع قلبه

لقد كنت قبل اليوم انكر صاحبي
اذا لم يكن ديني الى دينه داني
وقد صار قلبي قابلا كل صورة
فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لأوثان وكعبة طائف
والواح توراة ومصحف قرآن
ادين بدين الحب انى توجهت
ركائبه فالحب ديني وايماني

أخبار علمية

الحارس بيروت تشرين الاول وتشرين الثاني ١٩٣١

أفضل مادة معروفة لتطهير المياه وتنقيتها هي الاوزون . فهو لا يضيف إلى الماء شيئاً غير الاكسيجين النافع . لكنه يقتل فيه كل جرثومة فساد ، وقد أدرك الافرنسيون ذلك فأنشأوا معملا اوزونيا لتصفية مياه نهر المارن الشهير عند سان مورقرب باريس فصارت مياهه الملوثة من أطهر مياه الشرب

— ما هي الذرّة atom وما هو حجمها ؟ — يجيب الاستاذ بوهر أمام جمهور من الرياضيين الاسوجيين ان أهل الارض قاطبة من بيض وسود لو اجتمعوا كلهم لعد الذرات الموجودة في سنتيمتر مكعب من الهواء لاشتغلوا الف سنة بلا انقطاع دون أن يتم العمل .



تنشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها تحف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

مكروبات الامراض : نجح الدكتور ارثر كندال استاذ البكتر يولوجيا في جامعة شيكاغو الطبية بأن يجعل جراثيم الامراض ظاهرة تحت عدسة المجهر وذلك بعد بحث عشرين عاما متواصلا . وقد قال ان سبب عدم رؤية الجراثيم قبل اكتشافه هو انها تختفي تحت الطعام الذي تغتذي به فإذا منع عنها الطعام بوسائل طبية ظهرت حية . ويكون الدكتور كندال باختراعه هذا قد وضع سلاحا قاطعا بيد الطب لمحاربة الامراض الفتاكة .

ترعة جديدة



خريطة تبين موقع الترعة المقترحة والترعة السابقة .

تمتلك الحكومة الاميركية اليوم اهم ترعة تجارية في العالم وهي ترعة بناما التي تخترق جمهورية بناما في اميركا الوسطى وقد اقترح عليها المهندسون الاميركيون ان تحفر ترعة جديدة تخترق جمهورية نيكاراغو وتمتد من مدينة بريتو الى كريفتون وقد اهتمت الحكومة بهذا الاقتراح وارسلت بعثة كبيرة الى نيكاراغو لتضع الخرائط اللازمة للمشروع وقد قاست البعثة اهوالا شديدة من حرارة الشمس و كثافة الغابات و كثرة الوحوش البرية حتى تمكنت من القيام بواجبها وأمام حكومة الولايات المتحدة اليوم ثلاثة مشاريع ستقوم بتنفيذها احدها (١) افتتاح ترعة في

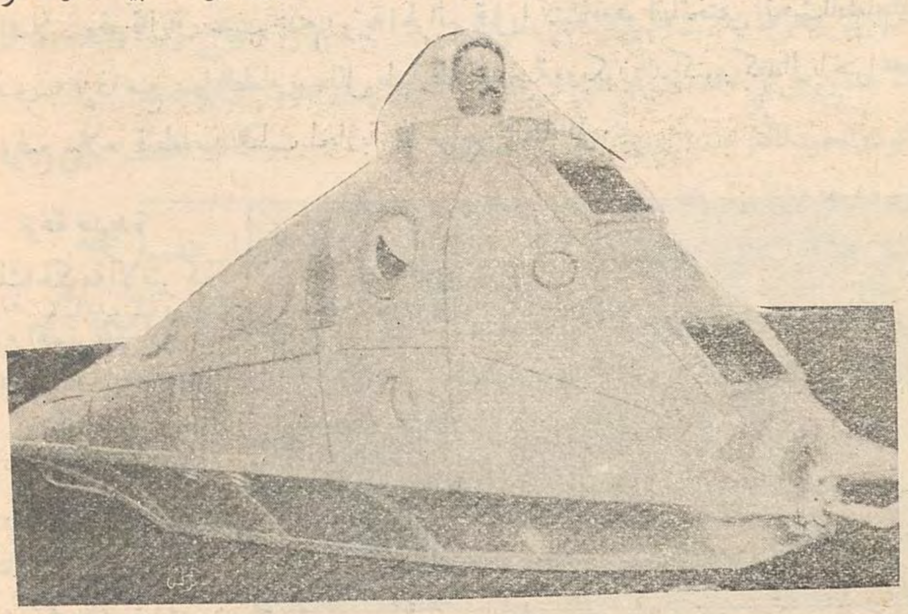
---

* اقتبسها عن المجلات الانكليزية « كامل مروه »

غواتيمالا (٢) توسيع قناة بناما (٣) جعل قناة بناما على مستوى واحد هي والبحر ولا نعلم ماذا قررت حتى الآن

ملايين الدولارات تلتهمها النيران : تبلى الدولارات الاميركية الورقية من كثرة الاستعمال والدوران وتتمزق فتستبدلها الحكومة باوراق جديدة وترسل تلك الى افران خاصة حيث تحرق أمام عدد من الموظفين الامناء ويباع رمادها لشركات الدمى التي تستعمله لحشي الدمى به ويحرق سنويا في الولايات المتحدة مبلغ ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠ دولار من الورق

التفتيش عن الذهب في اعماق البحر : لا يزال الغواصون يحاولون انتشال الذهب الموجود في الباخرة (مصر) التي غرقت قرب سواحل فرنسا ومقداره مليون ليرة ذهبية . وقد غرقت

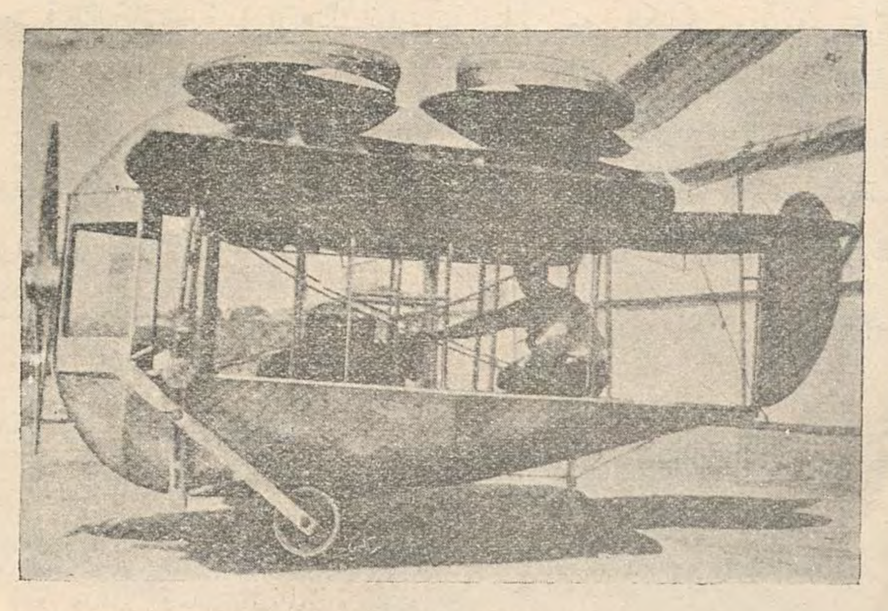


الغواصة الصغيرة

باصطدامها بباخرة اخرى سنة ١٩٢٢ بينما كانت في طريقها الى بومباي ويقال ان الغواصين هم على اهبة افتتاح الغرفة المخبئ فيها الذهب وترى رسما لغواصة صغيرة بدأوا يستعملونها اخيرا في قاع البحر وتدلى من البواخر وهي مجهزة بالنور الكهربائي القوي ومتصلة بالباخرة بالتلفون

الغواصة نوتيلوس : عادت الغواصة نوتيلوس من رحلتها الى القطب وقد فشلت اذ انها لم تستطع ان تصل الى القطب نفسه بل دخلت المنطقة القطبية فمنعتها الثلاجات من متابعة رحلتها فعادت!

احدث الطيارات : ترى ايها القارئ رسما لأحدث طيارة صنعت وتختلف عن غيرها بأن



احدث الطيارات

لها زرين كبيرين في اعلاها يرفعانها عموديا وعند نزولها تنزل كذالك وكل زر هو مؤلف من جزءين ينفتحان عند الارتفاع والنزول؟

عظمة الكون : في كل يوم يميط لنا العلماء لثاما جديدا عن اسرار الكون وكلما ازدادت الاكتشافات زادت حيرتنا من عالمنا هذا الذي تكتنفه الغوامض والمبهمات .

يقول لنا الفلكيون اليوم ان السماوات تبعد عنا بعدا شاسعا لم يكن ليحلم به أجدادنا . ففي الليالي الصافية الأديم التي لا تسطع فيها اشعة القمر يستطيع الإنسان ان يرى بالعين المجردة اكثر من ثلاثة آلاف نجم واذا استعان بمرقب «تلسكوب» قطره ١٠٠ قيراط — وهو الوحيد من نوعه في العالم — قدر ان يرى اكثر من ١٥٠٠ مليون كوكب ويعادل هذا الرقم الضخم عدد سكان الارض جميعا من الرجال والنساء والاطفال ! ومع ذلك فإن هذا المرقب لا يكشف لنا عن كل النجوم ولا يستطيع احد ان يحددها بالضبط مادام الإنسان جادا في صنع مراقب اكبر مما عنده الآن ويقول احد الفلكيين الاميركيين ان عددها يتجاوز مائة الف مليون كوكب ولكن احد العلماء البريطانيين يقدرها بخمسة اضعاف ذلك الرقم ؟

اليك ايها القاريء مثالا يضع امامك خيالا لسعة الكون: يسافر النور بسرعة ٣٠٠٠٠٠ كيلومتر في الثانية الواحدة على ان هناك انوارا آتية الينا من بعض الكواكب وقد مضى على نورها ٢٠٠٠٠٠ عام ولم يصل الينا حتى الآن وقد تمر الوف السنين ونورها لا يزال (على الطريق)

ولعل ذلك المثال صعب التخيل فهاك آخر: لو ركبت سيارة وسرت بسرعة ١٠٠ كيلو متر صاعداً في السماء (افتراضا) لمضى عليك ٤٠٠٠٠٠٠٠ سنة قبل ان تصل الى اقرب كوكب

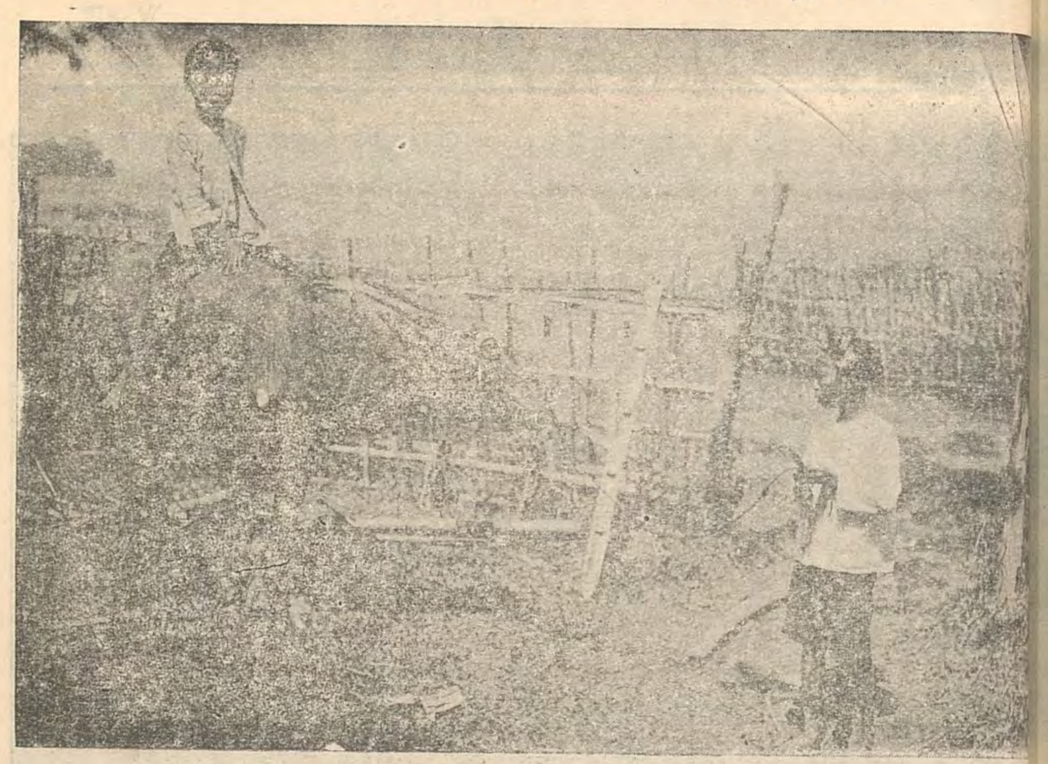
وكما ان سعة الكون تذهل فإن صغر ذراته التي يتركب منها تذهل ايضا فالذرة هي اصغر واقصى ما يمكن ان تتألف منه المادة وقطرة الذرة يساوي جزء من مائة مليون من القيراط ومع ذلك فإن في نقطة الماء الواحدة من الذرات ما يكفي لتغطية سطح الارض باعتبار ان القيراط المربع الواحد يسع مئة مليون ذرة فقط

ولكن هذه الارقام اللانهائية المعقدة توقع العقل في حيرة فلنقف عند هذا الحد الآن

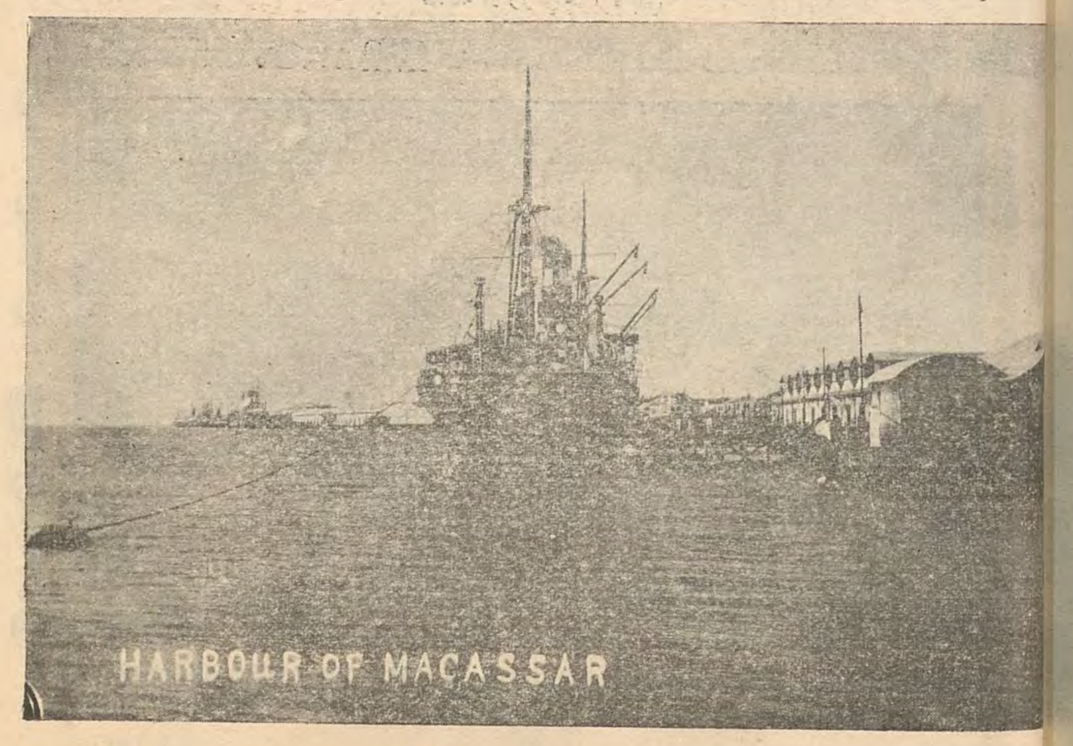
﴿ فقيد المخترعين ﴾

[توماس الفا اديسن]

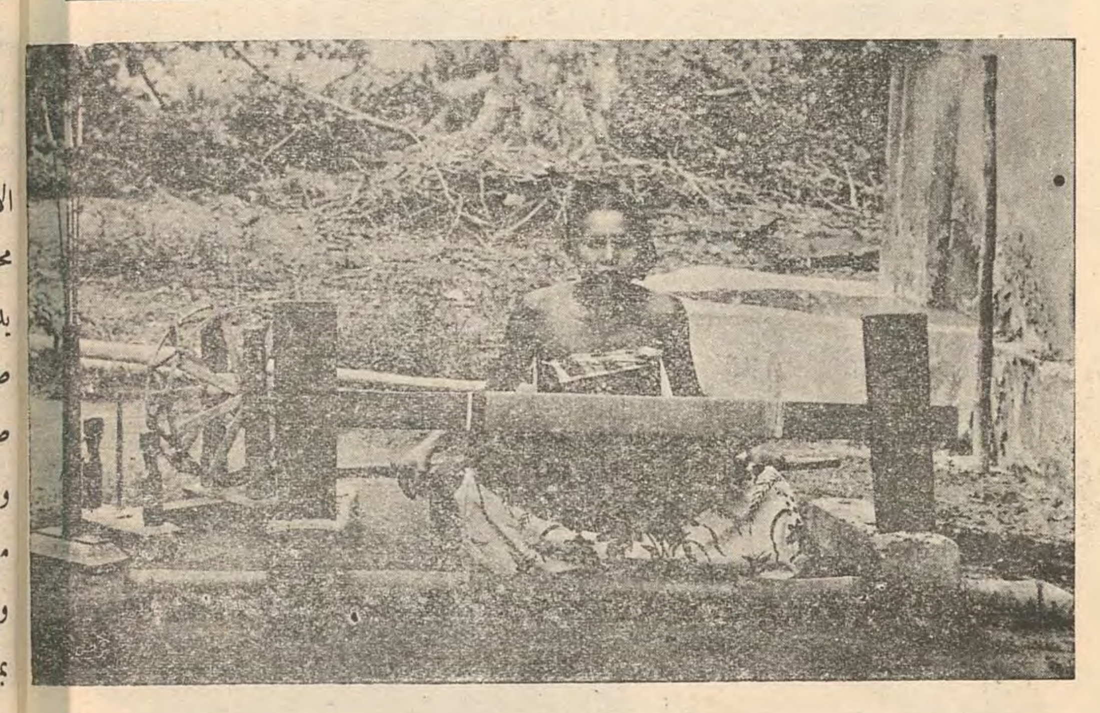
راجع صفحة ٦٠٣



عيشة القرى في (مكاسر)



رصيف مكاسر (يوليان كادي)



صانعة الأزر في جزيرة بالي

المحامية بوليت تامر

السيدة بوليت التامر بوشاح المحاماة

يمثل هذا الرسم السيدة الفاضلة بوليت عقيلة الاستاذ الحقوقي رضا بك التامر ابن المرحوم محمد بك التامر . تعرف الاستاذ التامر وهو يدرس الحقوق في معاهد فرنسا برفيقته حضرة صاحبة الرسم اذ كانت تدرس واياه الحقوق في صف واحد . فاعجب باخلاقها واجتهادها وذكائها اكثر من اعجابه بجمالها وبقيت مدة طويلة موضوع درسه وتفرسه فلما وثق من حسن تربيتها وتيقن انها مثال الطهر والفضيلة حدثته نفسه بمكاشفتها في الزواج فلم تمانع من اجابة طلبه واشترطت عليه اولا ان تجري حفلة الخطبة برضا والديها وثانيا ان يبقى مجتهدا الى ان ينال شهادة الحقوق فقبل ان يكاشف والديها كتب الى المرحوم والده يستطلعه رأيه فاجاب سلبًا فكرر يسترحمه فاجابه باللهجة الأولى ولما كان والده ممن تعودوا ان يضربوا وجوه الامور وعيونها وهو موصوف بسداد الرأي توسط اصحابه ليكتب الى باريس مستوضحا عن الفتاة وموقف ولده معها فجاء الجواب بأن الفتاة من ذوات الاخلاق الطيبة والسيرة التي لا يشوبها شائبة ومن عائلة عريقة في الحسب والنسب وانسباؤها يشغلون مراكز عالية في السلك العسكري ولم يزل منهم من يشغلون المراكز في هذا السلك ووالدها من ذوي الاملاك وان ولده اي الاستاذ التامر يميل اليها وهي تميل اليه وانها تتعهده في دروسه بكل اخلاص وتحثه على الفوز باحراز الشهادة .

في غضون هذه الفتره درى الاستاذ التامر باستيضاح والده فاتخذه بمثابة الرضا عن هذا الزواج فكاشف والدي بوليت فانزلاه منها منزلة الابن الحبيب وباركا زواجه بابنتهما ولم يمض عليهما مدة حتى غادر باريس ووجهتهما صيداء فمكثا فيها بضعة اشهر كان في خلالها محمد بك مريضا وحالته تنذر بالخطر وكانت الفتاة بوليت مثال العطف والحنان نحو عمها المريض ولم تفارقه الا في اوقات شغلها ولما اشتدت وطأة المرض عليه كان اهل البيت يفوتون أوقات الطعام ويصومون احيانا وكانت هي معهم في هذا الموقف وفي نفس العاطفة حتى اعجب الناس بها وباخلاقها واصبحت حديث اهالي البلدة .

توفى الله محمد بك فرجع العروسان الى باريس لاتمام دروسهما فأتماها وفازا بشهادة الليسانس والصحافة وانفردت هي بشهادة ثالثة شهادة الآداب .

رجعا الى بيروت وبدء معاطاة المحاماة ويسرنا ان نكابر ونفاخر بالقول ان السيدة بوليت

هي أول محامية تقيدت في نقابة المحامين ومثلت امام المحاكم في بلادنا وهي كما يراها القارئ هنا لابسة وشاح المحاماة ولاول مرة تغص قاعات المحاكم بالمتفرجين المعجبين بوقفتها الجريئة المستقلة وصوتها الرنان الناعم ولهجتها الرزينة اللطيفة وكانت وهي تتكلم كالسيل المنهمر وقد قال لها احد الحضور

Madame vous venez vous faire savoir ce que peut être une femme

أي يا سيدتي: جئت تعلمينا كيف يمكن أن تكون المرأة

وقد نشرت الصحف فضل هذه السيدة ونوهت عنها كمحامية تستقبل الدعاوى على اختلافها في جميع المحاكم الأهلية والأجنبية والشرعية والعسكرية حسب قوانين البلاد المرعية ولكن لم يعرفوها للقراء ككاتبة مجيدة باللغة الافرنسية ولها مقالات قيمة في صحف فرنسا العالية المستحقة اعجاب الكتبة وتهانيهم لها . ويزين هذا العلم الراسخ لطف فياض ورزانة وقورة ونفس مستقلة وتواضع لا تشعر معه بأن المرأة التي تراها أو تحدثها على هذا الجانب من التحصيل الأدبي والأخلاقي. وبالجملة فالسيدة المحامية المشار اليها تتعاطى المحاماة مع زوجها الاستاذ رضا بك التامر في بيروت بمكتب المحامي فؤاد افندي الخوري — خان فخري بك . نمرة التلفون ١ — ١٠ ويتقبلان الدعاوى الجزائية والحقوقية والتجارية والشرعية والعسكرية في جميع المحاكم الأهلية والمختلطة .

صيدا خبير

عقيلة مكماهون

احد رؤساء جمهورية فرنسة

هي من أسرة لا كروى دي كاشتري وكانت هيئة البساطة والبرودة تبدو على قصر الرئاسة في فرسايل أولاً وبعد ذلك في قصر الاليزة في باريس ومع ذلك كان حسن الذوق يسود الاستقبالات فيه وكانت تحب الابهة وتتصير ؟ «الرسميات» التي كانت مألوفة في عهد الملكية فكان الخدام يلبسون ملابس موشاة باسلاك الذهب والفضة وأثرت النفقات الكبيرة التي كانت تلك الاستقبالات تقتضيها في ثروة زوجها واستغرقت نحو نصفها . وكانت عقيلة مكماهون تعنى عناية خاصة بزوجات جميع خدام قصر الاليزه وأولادهم . وكانت أصغر من زوجها بعشرين سنة وكانت لها مطامع سياسية وقد مهدت لزواج نجلها الذي عرف فيما بعد باسم الجنرال باتريس دي مكماهون بالاميرة جريت دوريان كريمة الدوق دي شارتر وحفيدة الملك لويس فيليب ولتصيير أسرتها ذات علاقة بجميع الأسر المالكة في أوروبا

فتاة الشرق

المراسلة والمناظرة

تنشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين أن مناظرك نظيرك

عقائد الفرس واثرها في نفوس بعض المسلمين

٣

يستعرض الاستاذ طورا آخر من اطوار البحث العلمي الجميل الدقيق بزعمه او انه اظهره بمظهر دقيق جميل واكتشاف جديد يستحق الإعجاب به ذلك انه يلقي على مسرح التأليف درسا جديدا في الأدب وفي عقلية الإسلام فيقول: مما يتصل بعقائد الفرس الدينية وكان له اثر في نفوس بعض المسلمين انهم كانوا ينظرون الى ملوكهم كأنهم كائنات إلهية اصطفاهم الله للحكم بين الناس وخصهم بالسيادة وأيدهم بروح منه فهم ظل الله في أرضه ص ١٣٢ ولقد فسر ذلك البعض من المسلمين بقوله: فنظرة الشيعة في علي وأبنائه هي نظرة آبائهم الاولين في الملوك الساسانيين: ص ١٣٤ وهو حديث طريف من أستاذ الجامعة المصرية التي تدرس فيها العصبية العمياء باسم الأدب مرة، وباسم عقلية الإسلام ثانية، فالأعجب ان الجامعة تحسب ان هذه الأبحاث ذات قيمة، وانها أقيمت على اساس رصين من البرهان المنطقي، وهذا رأي أخذه صاحب الكتاب تقليدا عن الأستاذ دوزي فإنه ذهب إلى ان اساس الشيعة فارس وفي اثناء اثبات هذه المحاولة قال أو قد اعتاد الفرس ان ينظروا إلى الملك نظرة فيها معنى إلهي فنظروا هذا النظر نفسه في علي وابنائه » انت ترى أن الأستاذ أحمد أمين يستقي من هذا المنبع

الشيعة يعتقدون في علي (ع) وابنائه انهم ظل الله في أرضه، ولا بأس عليهم في ذلك، فإنا نرى رسول الله صلى الله عليه وآله قال « اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق » وقال (اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي الحديث (١) والشيعة لا يحاولون معنى من (ظل الله في ارضه) غير المعنى الذي بينه

(١) هذا حديث صح عن ثلاثين صحابيا وصححه الحاكم على طريقة البخاري ومسلم وابن حجر صحح طرقه وكذلك غيره وسيمر بك مفصلا

رسول الله (ص) في الحديث من أن أهل بيت العصمة هم امان اهل الارض وعصمة اللاجئ وانهم امان من الغرق في بحر الذنوب فمن تمسك بهم نجا ومن تخلف عنهم غرق وان كان اعتقاد الشيعة في علي ع وابنائه ذاك ذنب (بزعمه) فقد ارتكب هذا الذنب رسول الله (ص) من قبل وللشيعة به الأسوة الحسنة

كل مسلم يعلم ان علياً (ع) نفس رسول الله (ص) وانه وابناءه هم الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وافترض مودتهم في محكم الكتاب إذن لا ضير ان اعتقد الشيعة فيه وفي ابنائه عليهم السلام ذلك، ولكن الغريب المدهش والداهية الدهماء والنازلة التي تصم المسامع اعتقاد اخواننا السنة (الذين تسرب الإيمان الكامل إلى اعماق قلوبهم) في ملوكهم وامرائهم الذين ارتكبوا البوائق والفضائح وشربوا الخمور، وارتكبوا الفجور وسفكوا الدماء وهتكوا الأعراض، و . و . إلى ما هنالك من منكرات تسيخ منها الأرض، ويندى منها جبين الإنسانية: يعتقدون في معاوية ويزيد وامثالهم من سائر الملوك والأمراء انهم ظل الله في أرضه واليك نموذجا. قال سعد الدين التفتزاني في مقدمة مطوله « كل ذلك بميامن دولة سلطان الإسلام ظل الله على الأنام مالك رقاب الأمم خليفة الله في العالم» واعاد تلك النغمة في مختصره فقال (رافع منار الشريعة النبوية كهف الأنام ملاذ الخلائق قاطبة ظل الإله جلال الحق والدين » وقال عبد الرحيم السالكوني في حاشيته على شرح الشمسية (جعلته عراضة لحضرة من خصه الله بالسلطة الأبدية وايده بالدولة السرمدية مروج الملة الحنيفية البيضاء مؤسس قواعد الشريعة الغراء ظل الله في الأرض غياث الإسلام والمسلمين) وقال فيلسوف المؤرخين وامام متجددي عصرنا الحاضر ابن خلدون في مقدمته (مظهر الآيات الربانية، نور الله الواضح ونعمته العذبة الموارد، ولطفه الكامن بالمراصد للشدائد، ورحمته الكريمة المقالد) (١) وجاء في

---

(١) الحق ان هذا الشيوع من الغلو افسح مجالا واسعا للشعراء وسهل لهم طريق المبالغة والغلو إلى ما فوق المعقول فربما يضع الشاعر الخليفة أو الامير موضع الربوبية فيخاطبه بنحو ما يخاطب الله ونضرب لك مثلا قول بعضهم :

ما شئت لا ما شاءت الأقدار
فاحكم فأنت الواحد القهار

وهذا باب واسع يوقف الباحث موقف الاعياء، وقد شاعت هذه التطرفات في اللهجات عند الأقدمين سواء في ذلك السنة والشيعة، فالذي يريد ان يحلل النفسيات يقف موقفا رهيبا خطرا حينما يقف عند هذا البيت وامثاله لا يرى مناصا عندما يريد ان يكشف عن معتقده إلا ان يقول اشرك بالله مثلا أو انه حلولي إلى غير ذلك من العقائد التي تخرجه عن ربقة الاسلام وبنظرنا إن هذا ليس بصحيح لأن شعر الاقدمين والكثير من المتأخرين يني على الغلو فلا يصح ان يتخذ مقياسا للعقائد او الاخلاق ولا يصح ان يكون مرآة صادقة للوطنية فكم رأينا من الشعراء من يتغنى باسم

مستهل المعاهدة بين تركيا وفرنسا سنة ١٧٤٠
في زمن السلطان محمود خان بن السلطان مصطفى
وهي اول معاهدة بين تركيا وفرنسا (أنا سلطان
السلاطين وملك الملوك واهب تيجان الملك
ظل الله على الأرض بادشاه وسلطان البحر
الخ (١) ولقد شاعت هذه المبالغات على ألسنة
العلماء ولو رجعنا إلى مؤلفاتهم خصوصا بعد
القرن الخامس من الهجرة لرأيناهم إذا ذكروا
أحد الملوك أو الأمراء وضعوه قريبا من مقام
العزة الإلهية ورفعوه عن مصاف البشر، ولو
رجعنا إلى مؤلفاتهم لجمعنا من هذه الألقاب
الضخمة مجلداً كبيراً ولا يعطونها جزافا فلقد
رووا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
(إذا مررت ببلد ليس فيه سلطان فلا تدخله
انما السلطان ظل الله في ارضه)

ولم يقف اخواننا السنة عند هذا الحد بل
تجاوزوه إلى اطلاق بعض الصفات على
بعض الأولياء كما حدثنا المنفلوطي في نظراته
عن اطلاق بعضهم صفات وألقابا على السيد
عبد القادر الجيلاني هي بمقام الألوهية اشبه منها
بمقام النبوة (سيد السماوات والأرض . والنفاع
والضرار . والمتصرف في الأكوان . والمطلع
على اسرار الخليقة . ومحيي الموتى . ومبرئ
الأعمى والأبرص والأكمه . وماحي الذنوب
ودافع البلاء . والرافع الواضع . وصاحب
الوجود التام) هذه بعض الألقاب على رجل
مهما صورته الأيام والظروف فلا تصوره اكثر
من انه كان رجلا شريفا صالحا على ان ذلك
وقع محل شك من بعض العلماء والف في ذلك
كتابا ورد عليه بعضهم ردا مفصلا اسماه السيف
الرباني في عنق الطاعن في الشيخ الجيلاني

وهذا البريد المصري يحمل في كل يوم اكداسا
من المكاتيب من جميع الجهات المصرية الى الإمام
الشافعي وفيها التوسلات والشكايات وفيها يطلبون
معونة الإمام على قضاء حوائجهم . ويستصرخه
المظلوم على ظالمه . والرجل على زوجته . والوالد
على ولده . والدائن على مديونه . الى ماهناك من
آلام واحزان ومصائب . ولربما كان هذا امرا
عاديا عند مصر (الراقية) وبعض الجرائد تحدثنا
انه يصل الى ضريح الشافعي مئات من العرائض
والتوسلات من انحاء القطر المصري تقدر بثلاثة
آلاف عريضة في كل شهر !! (١) هذا ومصر امّ
المدنية والحضارة العربية والشافعي لا يزيد عن
كونه فقيها من فقهاء المسلمين

وهذا اعتقاد لم يكن راسخا في نفوس العلماء

الوطن ولكن الى اي حد يتغنى بحب الوطن الى ان يتسنم
الكرسي ويمتلئ فوه بالدرهم والدينار واذن الحق
ان لا ناخذ شعر الاقدمين دليلا على شيء وكذلك شعر
الذين يتغنون باسم الوطن ومهوى افئدتهم الاصفر الرنان

(١) العرفان مجلد ٥ صفحة ٣٩٩

(١) الدنيا المصورة عدد ١٣ سنة ١٩٢٩

والعامة الساذجة فحسب بل السلطان نفسه او الخليفة كان يكذب نفسه فيعتقد ذلك ايضا ولقد رأيت ما كتبه السلطان محمود خان والمنصور العباسي يقول في خطبته التي خطبها في مكة ايها الناس اني سلطان الله في ارضه . اسوسكم بتوفيقه وتسديده وتاييده . وحارسه على ماله اعمل فيه بمشيئته وارادته واعطيه باذنه فقد جعلني الله عليه قفلا ان شاء ان يفتحني لاعطائكم وقسم ارزاقكم وان شاء ان يقفلني عليها قفلني (١)

لقد تعالى المنصور على اعواد المنبر ورفع عقيرته بهذه الكلمات فهل يخالجك شك او وهم بأن احدا ممن حضر — وهم حجاج بيت الله الحرام وفيهم العلماء والقضاة والعباد — انكر عليه وهل حدثك التاريخ بذلك ! كلا . . وكأنه لا ينافي ان يكون المنصور سلطان الله في ارضه او ظل الله ويقترف سائر المنكرات التي حرمها الله تعالى في كتابه فيشرب الخمور ويرتكب الفحشاء والمنكر ويحضر مجالس اللهو والطرب ولا ينافي ان العلماء يرون انه الحاكم بامر الله ويعتقدون انه سلطان الله في ارضه والامين على خلقه ! ولكن الشيعة يعتقدون بعلي وابنائه عليهم السلام انهم ظل الله في ارضه فيكون ذلك من البدع بزعم الاستاذ احمد امين

ولم نستنتج هذا الاعتقاد عن تكهن فإن نظرة بسيطة في معنى الخلافة عندهم توقف الباحث على ان تلك الجمل الضخمة صادرة عن اعتقاد ومن اعماق القلوب وقد رايت انهم رووا اذا مررت ببلد وليس فيها سلطان فلا تدخله انما السلطان ظل الله في ارضه وفسر ذلك بعضهم برحمة الله ومعونته فالخلافة عندهم من الاصول التي قررها الإسلام وجعلها فرضا دينيا قال عبد السلام في حاشيته على الجوهر في الخلافة رئاسة عامة في امور الدين والدنيا نيابة عن النبي (ص) وابن خلدون يقول: «واما تسميته خليفة فلكونه يخلف النبي في امته فيقال له خليفة باطلاق (١)» وفي موضع آخر يقول فهي بالحقيقة خلافة عن صاحب الشرع (٢) والظاهر انه لا ريب في ان الخلافة عندهم من الله ويرشدنا الى ذلك قول ابن ابي الحديد المعتزلي في اول خطبة شرحه لنهج البلاغة (الحمد لله الذي قدم المفضول على الفاضل) وقول ابن خلدون وعندهم ان الله جل شانه كما اختار محمدا (ص) لدعوة الحق وابلاغ شريعته المقدسة الى الخلق فقد اختاره لحفظ ذلك الدين وسياسة الدنيا (واذن الخليفة عندهم حمى الله وظل الله اصطفاه الله للحكم بين الناس يحق له التصرف في اموالهم ورقابهم وهو مقدس الحكم والعمل . ونحن نعلم ان الخليفة من زمن معاوية حتى آخر دولة بني عثمان كان مظهرا من مظاهر

(١) العقد الفريد ج٢ ص ٣٧٠

(١) مقدمة ص ٢١٢ (٢) المصدر نفسه

فساد وعنوانا من عناوين الرذيلة، يرتكب كل
فحشاء، ويفعل كل منكر ويصرف الوقت بين
حانات الخمور، وفي احضان الغواني والغلمان (١)
في ذلك يقول الشاعر

ضاعت خلافتكم ياقوم فالتمسوا
خليفة الله بين الناي والعود

واذن نحن نسأل الأستاذ وغير الأستاذ
عن النظريتين اي نظرية الشيعة في علي وابنائه
عليهم السلام، ونظرية اخواننا السنة في الخلفاء
والامراء، ولانعلم انا نجد المنصف ليحكم بالحق
ويرى اي النظريتين مطابقة لما هو المعقول
وهيهات ان نجد المنصف

كنت اود ان لا اقف مع اخواننا السنة
هذا الموقف الحرج وكنا في فسحة من ذلك،
بيد ان صاحب الكتاب ومن لف لفه من المعجبين
بتقاليدهم وآرائهم وفيما يكتبون ويقولون اوقفونا
هذا الموقف لأنهم لم يبقوا في القوس منزعا
وتفننوا في اضطهاد الطائفة الشيعية وأسفوا بعيدا
ولكن الله ابى الا ان يتم نوره

الآن وقد تبين لك بوضوح ان يد
العصبية الاثيمة والتحامل الذميم هما سجلا تلك
العبارة «فنظر الشيعة الخ» وعلمت ان قيمتها قليلة
ولكن مازلنا نجهل تماما معنى عقد الحمل اي الجملة
التي جعلها الاستاذ احمد امين خبرا عن المبتدأ
وهي قوله (هي نظرة آبائهم الاولين في الملوك
الساسانيين) ذلك ان الشيعة يختلفون قومية،
ففيهم العربي والهندي والتركي والفارسي، فهل
يرى صاحب الكتاب ان كل هذه الاصناف
فرس وملو كهم ساسانيون ؟ !او انه يرى كل
شيعي هو ينتمي الى اصل فارسي فلامحالة يكون
متأثرا بتلك العقيدة، بالرغم عن البيئة التي
يعيش فيها والطقوس والآداب والاخلاق
التي قد تناقض اخلاق وآداب اصله الفارسي
كل ذلك تركه هملا والذي نظنه انه لا يستطيع
ان يهتدي الى شيء من ذلك، ولا شك ان
هذا جناية تاريخية كبرى على الناشئة المصرية
(النبيلة) يقترفها صاحب الكتاب ذلك انها تنشأ
وتشب على جهل امة يزيد عددها على الثمانين
مليونا وفيها العربي الذي تربطه مع مصر الصلة
القومية وفيها الهندي والتركي الى غير ذلك

اي نقص اكبر من هذا النقص الذي نراه
في مدرس الآداب في الجامعة المصرية فإنه
يجهل كل الجهل تاريخ طائفة من المسلمين نسبتها
اليهم الثلث تقريبا ويجهل او يتجاهل ان التشيع
ظهر في العرب قبل ظهوره بفارس وغيرها
وسيمر طرف من ذلك فيما يأتي

وفي سوريا ظهر التشيع في زمن خلافة عثمان
بسبب ابي ذر الغفاري الذي كان داعية لعلي (ع)

(١) لماذا لم تستثن واين انت عن عمر بن عبد العزيز
واضرابه (العرفان)

واستجاب له الكثيرون في جبل عامل، ولهذا السبب وحده استغاث معاوية منه بعثمان، وهذا هو معنى افساد الشام عليه او هو السبب في حمل ابي ذر على بعير ظالع بلا وطاء، ولهذا اشتم معاوية ابا ذر الذي لم يفارق الحق، وسيمر عليك طرف من ذلك واما ظهور التشيع في فارس فقد كان متأخرا جدا وقد رأيت من قبل انه كان في آخر الدولة الاموية واما شيوعه فكان حول القرن الثامن عن يد العلامة الحسن بن المطهر الحلي (ره) كل ذلك يجهله مدرس الآداب في الجامعة وكل ذلك له الصلة التامة في الاداب .. واذن الذي نظنه ان الناشئة المصرية تتبلغ من درس الأدب الجهل الفاضح

ولئن قيل ان كلام صاحب الكتاب يختص بشيعة الفرس اذ الكلام في مذاهب الفرس قلنا ان الالف واللام الجنسية التي تفيد الاستغراق كما قرر في محله الداخلة على لفظة — شيعة — ينافيها ذلك على ان الشيعة — الاثني عشرية — لا يختلفون في المذهب ولا في النظريات فالفارسي والعربي والهندي سواء من حيث الاعتقاد بعلي وابنائه عليهم السلام

﴿ثنوية الفرس منبع يستقي منه الرافضة﴾

ارى صاحب الكتاب مشغوفا بانتقاص الشيعة يضرب على وتر النعرة القومية، ويقتفي اثر سلفه وينسج على ذلك المنوال، فهو يستسلم للتقاليد قبل كل شيء وفي كل شيء فكأنه لا يعلم بأنه سوف يكون مؤاخذا في كل ما يكتب وفي كل ما يقول، فهو يسترسل وراء النفس الطموحة، ووراء تلك العاطفة الممقوتة، لا يلوي على شيء فلندع تلك الجملة القاسية جانبا ولنقرأ له جملة تلوها بلا فصل — وفيما نظن — انه كتبها في دقيقة واحدة، وهي قوله «وثنوية الفرس كان منبعا يستقي منه الرافضة (كذا) في الإسلام فحرك ذلك المعتزلة لدفع حجج الرافضة (كذا) وامثالهم ولنقف مع احمد امين يسيرا للحساب ولنرى ما هي تلك الينابيع التي استقت منها الرافضة؟ وماهي تلك الشواذ التي تمرزها الرافضة في الإسلام؟ الرجعة ويزعم ان الشيعة اخذتها من عبد الله بن سبا وكان يهوديا، تحريم النار على الشيعة الا قليلا ويزعم ان الشيعة اخذتها من اليهود. تأليه علي (ع) ويزعم ان الشيعة اخذته عن النصرانية. الصراط والحساب يعتقده سائر المسلمين كل ذلك يقرره صاحب الكتاب في مواضع من كتابه، وكلها ليست من ثنوية الفرس، اذن ما هي تلك الينابيع التي يستقي منها الرافضة؟ لا ندري ولا صاحب الكتاب يدري ولا المنجم يدري: نعم يبقى هناك شيء آخر تناسخ الارواح وتجسيم الإله ويقرر الاستاذ انها عقائد برهمية ومجوسية ظهرت تحت اسم التشيع وهنا

محل المثل المشهور — رمتني بدائها وانسلت — اليس اجمع الاشاعرة وغيرهم خلا المعتزلة ان الله يرى يوم القيامة ؟ ونحن نرجئ الكلام في هذه المسألة الى محله وسيمر عليك ولكن يحسن منا ان نقول كلمة موجزة هنا هي ان تجسيم الإله امر لازم للسنة الذين اجمعوا انه يرى يوم القيامة والتستر بأنه يرى بلا كيفية لا ينفع لأن ذلك غير معقول والتجسيم هو مذهب الحنابلة ولعلماء السنة اقوال مختلفة في التجسيم تنوف على عشرة اقوال حتى قال بعضهم «اعفوني عن الفرج واللحية وسلوني عما وراء ذلك» ! ! !

وهناك عبارة ثالثة للاستاذ والحق انها ثالثة الاثافي وهي «ومنها استمد الرافضة (كذا) بعض اقوالهم» ص ١٦٥ وخلاصة ما يرمي الاستاذ به الشيعة ان ابن بارديصان او ابن ديصان كان ذا مذهب ديني مزيجا من الثنوية والنصرانية وكان ينكر بعث الاجسام ويقول ان المسيح ليس جسما حقيقيا بل صورة شبهت للناس وهناك تعاليم كثيرة لا تنطبق مع الإسلام بقيت بعد ظهور الإسلام ومنها استمد الرافضة انتهى بتصرف منا

احكام تستوجب الدهشة والاستغراب ، وهجمات شديدة عنيفة ، وادعاءات تستوقف الباحث مرتبكا فلا يعلم من اين يلتمس الشاهد والدليل والمثال لتلك الاستمدادات ، وليس من الممكن الاعتماد على الذوق او التكهن ، اذ لا يؤمن معهما العثرة في البحث .. اذن في مثل المقام لا بد ان يقف الباحث والمستعلم ليستنزل الوحي او ينظر (بالمكرسكوب) الى نفسية احمد امين ليعرف ما الذي استمدته الرافضة من مذهب ابن ديصان وما هي شواهد الاستمداد ؟ وما هي الادلة على هذا الحكم ؟

والذي نراه على سبيل الظن ان غرض صاحب الكتاب ان الرافضة استمدت من الديصانيه القول بانكار البعث وان كان هذا مراده فما كنا نظن ان الهوس يبلغ به الى هذا الحد فإن الرافضة ترى ان بعث الاجسام من الضروريات الدينية التي نطق بها القرآن ومنكره كافر بالإجماع والضرورة من مذهبهم ولا شك بان البعث ضروري عند سائر الملل التي تنتمي الى دين من الاديان الساوية سوى فرقة الصدوقيين او الصادوقيين فإنهم انكروا البعث تمسكا بمبادئ ابيقورس اليوناني قال العلامة الجليل البحاثة الشيخ جواد البلاغي «فانكروا خلود النفس وبقاءها بعد الموت كما انكروا القيامة بل وانكروا وجود الارواح من ملائكة وشياطين ، ويقال ان مبدء دعوتهم كان في نحو المائتين والثمانين سنة قبل المسيح وقد ساعدهم على هذا الابتداء .. ان التوراة الرائجة في عهد ابتداعهم .. لم تبق فيها التقلبات ذكر

القيامة »(١) غفرانك اللهم من هذا الافك والبهتان على طائفة لا تبرح تتلو القرآن في آناء الليل واطراف النهار وقد صدع بالحق بافصح بيان بثبوت المعاد وبعث الاجسام ، وانذر وبشر وانه كائن لا محالة وكافح الاوهام ، ودفع الشكوك والخيالات « وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم ، قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم ، افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش العظيم » الشيعة ابر واتقى من ان تنكر المعاد واشد محافظة على اصول الدين وفروعه ، واعلم بمحكم الكتاب ومتشابهه

ولكي يكون صاحب الكتاب ومن لف لفه على يقين من رأي الرافضة في البعث نضرب له مثلا خلاصة ما ذكره إمام المفسرين المحقق الطبرسي في تفسيره مجمع البيان — وهو من اجل تفاسير الإمامية — في تفسير قوله تعالى (وقالوا) اي منكرو البعث (أإذا كنا عظاما ورفاتا) اي بالية الى حد صارت غباراً او ترابا (انا لمبعوثون خلقا جديداً) بعد تناثر لحومنا وصيرورة عظامنا بالية منحطمة نبعث جديداً ! (قل) يا محمد (ص) لهم لا تقتصروا في ضرب المثل على تحطيم العظام بل (كونوا حجارة او حديدا) واجهدوا بان لا تعودوا وان استطعتم ان تكونوا حجارة او حديدا فكونوا كذلك ترقيا في ضرب المثل (او خلقا مما يكبر في صدوركم) اي اعظم من ذلك واصعب فإنكم لا تفوتون الله وسيعيدكم احياء وتردون الى صوركم التي كنتم عليها فإذا قلت لهم ذلك (فسيقولون من يعيدنا قل) يعيدكم القادر (الذي فطركم اول مرة) وخلقكم ابتداء للأمثال وانشأكم انشاء بلا روية اجالها ، ولا تجربة استفادها ، فإن من كانت له القدرة على ابتدائكم لا عن مثال فهو اقدر على اعادتكم وارجاعكم الى الهيئة التي كنتم عليها ، والذي يبلغ بخلقكم الى ما ترون هل يعجزه ارجاعكم الى الصورة التي كنتم عليها انتهى ملخصا ومن هنا يعلم صاحب الكتاب ان البعث الجسماني من الضروريات عندهم ويا ليته استند في نسبته الى رجل او امرأة من الرافضة او الى مؤلف من مؤلفاتهم ولكن (ويا للأسف) ان احكام الاستاذ ودعاويه كلها جزافية لا يؤيدها دليل ولا برهان

والدعاوى ان لم يقيموا عليها
بينات ابناؤها ادعياء

واذن نحن لا نعرف مدعيات صاحب الكتاب ، وليس علينا ولا على احد ان يفهم عنذياته ، فمرة مزدكية ومرة مانوية وثالثة ثنوية ورابعة ديصانية وخامسة نصرانية ويهودية كأن الإسلام لم يعرفه سوى اهل السنة فإلى متى هذه

(١) الرحلة المدرسيه ج ٣ ص ١٩٣

المهاجمات والحملات؟ ونحن نراعي الوفاق والوئام ما استطعنا الى ذلك سبيلا فلذلك نقف معه موقف المدافع لو اردنا المهاجمة والمكاشرة لسردنا ماله من الحقائق المؤيدة بالبرهان القاطع ما بوقفه حائراً ولا بأس إن دام صاحب الكتاب ومن لف لفه من المهوسين المغرورين يتهجمون بالاقوال الكاذبة والآراء الفاسدة المزيفة سوف يلجئونا إلى المصارحة والمكاشفة بما لا تحمد معه العاقبة «إن بني عمك فيهم رماح»

نزيل النجف عبد الله السبيتي

الوجدان يحاكم مخالفيه
او
(الأثري وخلطه في التاريخ)
«٢»

وهاك ما ذكره المؤرخون عن هذه الحادثة التاريخية وعن انشاء هذه القصيدة بمحضر هشام وغير ذلك من خصوصيات الحادثة من الوجهة التاريخية

فممن ذكر الحادثة شيخ الاسلام ابو مضر عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي في (طبقات الشافعية الكبرى) ج ١ ص ١٥٣ قال اخبرني تغمده الله برحمته ما لفظه قال اخبرنا ابو العباس احمد بن ابي بكر بن حامد الارموي الصوفي بقراءتي عليه اخبرنا ابو القاسم عبد الرحمن بن مكي السبط اخبرنا جدي الحافظ ابو الطاهر السلفي اخبرنا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي بقراءتي اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد بن علي الوراق اخبرنا ابو احمد عبد السلام بن الحسين بن محمد بن عبدالله بن طيفور البصري اللغوي قراءة علي ابي عبد الله محمد بن احمد بن يعقوب المتوفي بالبصرة وابي الحسين محمد بن محمد بن جعفر بن كنكك اللغوي قالا حدثنا ابو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار حدثنا عبد الله بن محمد يعني ابن عائشة حدثني ابي وغيره قال حج هشام بن عبد الملك في زمن عبد الملك والوليد فطاف بالبيت فجهد ان يصل الى الحجر فيستلمه فلم يقدر عليه فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه اهل الشام اذ اقبل (علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب) رضي الله عنهم وكان من احسن الناس وجها واطيبهم ريحاً فطاف فلما بلغ الحجر تنحى له الناس حتى يستلمه فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضراً فقال الفرزدق لكني اعرفه فقال الشامي من هذا يا ابا فراس فقال

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قائلها
الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى الى ذروة العز التي قصرت
عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته
ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
يغضي حياء ويغضى من مهابته
فما يكلم الا حين يبتسم
من جده دان فضل الانبياء له
وفضل امته دانت له الأمم
ينشق نور الضحى عن نور غرته
كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم
مشتقة من رسول الله نبعته
طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله
بجده انبياء الله قد ختموا
الله شرفه قدما وفضله
جرى بذاك له في لوحه القلم
فليس قولك من هذا بضائره
العرب تعرف من انكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعها
يستوكفان ولا يعروهما العدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره
يزينه اثنان حسن الخلق والكرم

حمال اثقال اقوام اذا قدحوا
حلو الشمائل تحلو عنده نعم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته
رحب الفناء اريب حين يعتزم
ما قال لاقط الا في تشهده
لولا التشهد كانت لاؤه نعم
عم البرية بالإحسان فانقلعت
عنها الغيابة والإملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم
كفر وقربهم منجى ومعتصم
ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم
او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم
ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
هم الغيوث اذا ما إزمة أزمت
والاسد اسد الشرى والباس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم
سيان ذلك ان اثروا وإن عدموا
يستدفع السوء والبلوى بحبهم
ويستزاد به الإحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم
في كل بدء ومختوم به الكلم
يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم
خير كريم وايد بالندى كرم
اي الخلائق ليست في رقابهم
لأولية هذا اوله نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا
فالدين من بيت هذا ناله الأمم

الى هنا انتهى كلام السبكي ولم يتعرض للخصوصيات الاخرى في هذه الحادثة التاريخية التي اودعها غيره من المؤرخين وارباب التراجم كتبهم ومنهم ابو الفرج الأصفهاني فإنه تعرض لهذه الحادثة في موضعين من كتاب (الأغاني) قال في ج ١٩ ص ٤٠ أخبرنا عبد الله ابن علي بن الحسين الهاشمي عن حيان بن علي الغزي عن مجالد عن الشعبي قال حج الفرزدق بعدما كبر وقد أتت له سبعون سنة وكان هشام قد حج في ذلك العام فرأى علي بن الحسين في غمار الناس يطوف فقال من هذا الشاب الذي تبرق أسرة وجهه كأنها مرآة صينية تتراءى فيها عذارى الحي وجوهها فقالوا هذا علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم فقال الفرزدق

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
فالبيت يعرفه والحل والحرم

إلى اتمام عشرين بيتا قال فغضب هشام فحبسه بين مكة والمدينة فقال

أيحبسني بين المدينة والتي
اليها قلوب الناس تهوي منيبها
يقلب رأسا لم يكن رأس سيد
وعينا له حولاء باد عيوبها

فبلغ شعره هشاما فوجه اليه فأطلقه وقال في ج ١٤ ص ٧٥ حدثني احمد بن محمد بن الجعد ومحمد بن يحيى قالا حدثنا ابن زكريا الغلابي قال حدثنا ابن عائشة قال حج هشام بن عبد الملك في خلافة الوليد أخيه ومعه رؤساء أهل الشام فجهد أن يستلم الحجر فلم يقدر من ازدحام الناس فنصب له منبر فجلس عليه ينظر إلى الناس وأقبل (علي بن الحسين) وهو أحسن الناس وجها وأنظفهم ثوبا وأطيبهم رائحة فطاف بالبيت فلما بلغ الحجر الأسود وتنحى الناس كلهم وأخلوا له الحجر ليستلمه هيبة واجلالا له فغاظ ذلك هشاما وبلغ منه فقال رجل لهشام من هذا أصلح الله الأمير قال لا أعرفه وكان به عارفا ولكنه خاف أن يرغب فيه أهل الشام ويسمعوا منه فقال الفرزدق وكان لذلك حاضراً أنا أعرفه فسلني يا شامي فقال ومن هو قال (هذا الذي تعرف البطحاء وطأته) إلى اتمام سبعة أبيات من القصيدة قال فحبسه هشام فقال الفرزدق (أيحبسني بين المدينة والتي) إلى آخر البيتين المتقدمين فبعث اليه هشام فأخرجه فوجه اليه علي بن الحسين عشرة آلاف درهم وقال اعذر يا أبا فراس فلو كان عندنا في هذا الوقت اكثر من هذا لوصلناك به فردها وقال ما قلت ما كان إلا لله وما كنت لأرزأ عليه شيئا فقال له علي قد رأى الله مكانك فشكرك ولكنا أهل بيت إذا أنفذنا شيئا ما نرجع فيه فأقسم عليه فقبلها ، وقال ابو الفرج قبل ذكر هذا بيسير ان

الناس يرون هذين البيتين وهما

في كفه خيزران ريحه عبق
من كف أروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته
فما يكلم إلا حين يبتسم

للفرزدق في أبياته التي يمدح بها علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب التي أولها

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم

وهو غلط ممن رواه فيها وليس هذان البيتان مما يمدح به علي بن الحسين وله من الفضل المتعالم(١) ماليس لأحد قالا وان هذا الشعر للحزين الشاعر في عبد الله بن عبد الملك بن مروان وذلك ان عبد الله بن عبد الملك حج فقال له سيأتيك الحزين الشاعر بالمدينة وهو ذرب اللسان فإياك أن تحتجب عنه وارضه وصفته انه أشعر ذو بطن عظيم الأنف فلما قدم عبد الله المدينة وصفه لحاجبه وقال له إياك أن ترده فلم يأت الحزين حتى قام لينام فقال له الحاجب قد ارتفع فلما دلى ذكر فلحقه فقال ارجع فاستأذن له فأدخله فلما صار بين يديه ورأى جماله وبهاءه وفي يده قضيب خيزران وقف ساكتا فأمهله عبد الله حتى ظن انه قد أراح ثم قال له السلام رحمك الله أولا فقال عليك السلام وحيا الله وجهك ايها الأمير إني كنت قد مدحتك بشعر فلما دخلت عليك ورأيت جمالك وبهاءك أذهلني عنه فأنسيت ما كنت قلته وقد قلت في مقامي هذا بيتين فقال وما هما قال

في كفه خيزران ريحه عبق
من كف أروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته
فما يكلم إلا حين يبتسم

فأجازه فقال اخدمني أصلحك الله فإنه لا خادم لي فقال اختر أحد هذين الغلامين فأخذ أحدهما فقال له عبد الله أعلينا ترذل الاكبر وفي صفحة ٧٦ قال ومن الناس من يروي هذه الأبيات لداود بن سلم في قثم بن العباس ومنهم من يرويها لخالد بن يزيد فيه فهي في روايته

كم صارخ بك من راج وراجية
يدعوك يا قثم الخيرات يا قثم
أي العائر ليست في رقابهم
لأولية هذا أوله نعم
في كفه خيزران ريحه عبق
من كف أروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته
فما يكلم إلا حين يبتسم

قال وممن ذكر لنا ذلك الصولي عن العلائي عن مهدى بن سابق ان داود بن سلم قال هذه الأبيات الأربعة سوى البيت الأول في شعره لعلي بن الحسين قال ابو الفرج والصحيح انها

(١) كذا في النسخة

الحزين في عبد الله بن عبد الملك وقد غلط ابن عائشة في ادخاله البيتين في تلك الأبيات وأبيات الحزين مؤتلفة منتظمة المعاني متشابهة تنبئ عن نفسها وهي :

الله يعلم ان قد جبت ذا يمن
ثم العراقين لا يثنيني السأم
ثم الجزيرة أعلاها وأسفلها
كذاك تسري على الاهوال بي القدم
ثم المواسم قد أوطأتها زمنا
وحيث تحلق عند الجمرة اللمم
قالوا دمشق ينبئك الخبير بها
ثم ائت مصر فثم النائل العمم
لما وقفت عليها في الجموع ضحى
وقد تعرضت الحجاب والخدم
حييته بسلام وهو مرتفق
وضجة القوم عند الباب تزدحم
في كفه خيزران ريحه عبق
من كف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته
فما يكلم إلا حين يبتسم
ترى رؤوس بني مروان خاضعة
يمشون حول ركابيه وماظلموا
ان هش هشوا له واستبشروا اجذلا
وان هم آنسوا أعراضه وجموا
كلتا يديه ربيع عند ذي خلف
بحر يفيض وهذي عارض هزم

قال ومن الناس من يقول ان الحزين قالها في مصر والحزين بها انتهى الأغاني بنص حروفه وانت ترى الرجل وهو من اكابر المؤرخين انما بذل تمام جهده في اثبات كون البيتين وهما (في كفه خيزران الخ) و(يغضي حياء الخ) من انشاء الحزين في عبد الله بن الملك لا من انشاء غيره كما جاءت به الرواية ولم يتعرض مع ذلك الجد والتنقيب منه لما جزم به (الأثري) من نسبة القصيدة إلى الحزين في عبد الله بن عبد الملك ولا ذكره احتمالا على ان ما ذكره ابو الفرج بقوله (وليس هذان البيتان مما يمدح به علي بن الحسين وله من الفضل ما ليس لأحد) اجتهاد وتحكم حيث تخيل أن الفرزدق عنى بالعصى التي حملها « السجاد (ع) » هي التي تحملها الملوك والجبابرة فنزه ساحة الإمام (ع) عن مثل ذلك بما أدى اليه اجتهاده ولكن فاته ان الفرزدق انما عنى بها العصى التي يحملها المسافر في السفر وهي التي كان السجاد (ع) يعلقها على ناقته عند السفر وما ضربها بها مدة حياته ولقد ندب النبي (ص) إلى حمل العصى في السفر والسجاد (ع) أولى واحرى باتباع ما سنه جده النبي (ص)

إنا وإن وافقنا الأغاني على البيت الاول فلا نوافقه على البيت الثاني لأن السجاد (ع) من أتم موارد صدقه فإن صاحب ذلك البهاء والهيبة والوقار الذي تنكشف عنه الناس وينزاح

الجمع عن طريقه حتى يستلم الحجر مع تكاثرهم وازدحامهم لاشك (يغضي حياء ويغضى من مهابته)

ولو سلمنا ما رامه ابو الفرج من نسبة البيتين إلى الحزين في عبد الله بن عبد الملك فأين هو مما جزم به (الأثري) من نسبة القصيدة إلى الحزين فيه وعلى ذلك سار المؤرخون وارباب التراجم والسير في كتبهم فلم يذكروا واو احتمالا نسبة القصيدة للحزين في عبد الله بن عبد الملك نعم انشطروا إلى شطرين منهم من ذكر سند الحادثة ومنهم من لم يتعرض للسند لكون الحادثة عنده من الضروريات التي قياساتها معها وهذا غير مضر فيما نحن بصدده كما لا يضر ذلك في الخصوصيات الأخرى في هذه الحادثة فإن بعضهم تعرض لغضب هشام على الفرزدق وهجاء الفرزدق إياه بالبيتين أو بأكثر منهما كما نبه عليه الشبلخي في (نور الأبصار) ناقلا له عن تاريخ الخطيب البغدادي وما أنفذه (السجاد) (ع) له من الف دينار أو اثني عشر الف درهم وبعضهم أهمل جميع ذلك لكون الأمر عنده من المشهورات التي لا يختلف فيها اثنان وهذه الاختلافات خارجة عن أصل الحادثة فليست من محل النفي والاثبات

ونحن نذكر لك أولا الذين تعرضوا لسند الرواية ثم نعقبه بذكر من أهمل السند فمن القسم الأول جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي في شرح شواهد المغني لابن هشام الانصاري (١) نقل عن ابن عساكر انه أخرج الحادثة من طرق عن ابن عائشة وغيره وذكر من القصيدة اثنين وعشرين بيتا وذكر جميع خصوصيات الحادثة

ومن هذا القسم سبط بن الجوزي في (تذكرة الخواص) (٢) فإنه أخرج الحادثة بجميع خصوصياتها عن أبي نعيم بسنده عن ابن عائشة عن أبيه وأنهى القصيدة إلى خمس وعشرين بيتا وذكر ان السجاد (ع) أنفذ له الف دينار

ومن هذا القسم نور الدين علي بن احمد بن محمد المالكي الشهير بابن الصباغ في «الفصول المهمة» (٣) فإنه نقل الحادثة بجميع خصوصياتها عن أبي نعيم وغيره وأنهى القصيدة إلى ست وعشرين بيتا

ومنه الشيخ محمد الأمير في حاشيته على (المغني) لابن هشام الأنصاري (٤) أخرج الحادثة بخصوصياتها عن ابن عساكر وأنهى القصيدة إلى أحد وعشرين بيتا

ومنه احمد بن حجر الهيثمي في (الصواعق

(١) ص ٢٤٩ طبع مصر سنة ١٣٢٢ ه
(٢) ص ١٨٥ طبع سنة ١٢٨٥ ه
(٣) أنظر النسخة المطبوعة سنة ١٣٠٣ ه في احوال السجاد (ع)
(٤) ص ١٥ طبع مصر سنة ١٣٠٢ ه

المحرقة) (١) أخرج الحادثة بخصوصياتها عن أبي نعيم والسلفي وذكر من القصيدة أولا أربعة أبيات ثم قال والقصيدة مشهورة ومنها (هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله) وذكر بيتين ثم قال وقال (من معشر حبهم دين وبغضهم) وذكر بيتين

ومنه الشبلنجي في (نور الأبصار) (٢) نسب الحادثة بما لها من الخصوصيات إلى غير واحد وأنهى القصيدة إلى ثمانية وعشرين بيتا

ومنه الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في« كفاية الطالب» (٣) أخرج الحادثة بخصوصياتها عن محدث الشام في ترجمة زين العابدين وعن حلية الأولياء لأبي نعيم الاصفهاني وعن غير واحد من أهل السير والتواريخ وانهى القصيدة إلى تسعة وعشرين بيتا ثم نقل عن الطبراني انه روى في ترجمة الحسين من المعجم الكبير ان هذه الأبيات للفرزدق في الحسين ابن علي بن ابي طالب قال وهذا عندي وهم لوجهين احدهما اتفاق الأئمة على خلافه وانه في علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم الثاني ما رواه الدرقطني انه لم يره إلا مرة واحدة في طريق مكة قال ونسبه ابو تمام الطائي إلى الحزين في علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وروى دعبل انها لكثير السهمي في محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم وكل ذلك خطأ لما بيناه وسمعت فقيه الحرم محمد بن احمد بن علي القسطلاني يقول سمعت شيخ الحرمين ابا عبد الله القرطبي يقول لو لم يكن لأبي فراس عند الله عمل إلا هذا دخل الجنة به لأنها كلمة حق عند ذي سلطان جائر انتهى كلام الكنجي

ومنه تقي الدين بن ابي بكر بن علي المعروف بابن حجة الحموي في (ثمرات الأوراق) (١) اخرج الحادثة عن ابن عائشة وذكر من القصيدة ثمانية ابيات

ومنه الشيخ سليمان البلخي القندوزي في (ينابيع المودة) (٢) اخرج الحادثة عن السلقي وحلية الأولياء لأبي نعيم والطبراني في الكبير ونسبها إلى أهل السير والتواريخ وذكر من القصيدة تسعة ابيات

ومن القسم الثاني كمال الدين محمد الدميري في (حياة الحيوان الكبرى) (٣) فإنه بعد أن ذكر الحادثة انهى القصيدة إلى خمسة وعشرين بيتا

(١) ص ١١٩ طبع سنة ١٣١٢ هـ
(٢) ص ١٢٨ طبع سنة ١٣١٢ هـ
(٣) الكتاب مخطوط وتوجد نسخة منه في مكتبة العلامة المتبحر الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا آل الشيخ الاكبر كاشف الغطاء قدس سره

(١) مطبوع بهامش المستطرف لشهاب الدين احمد الابشيهي ج ٢ ص ٢٠ طبع سنة ١٣٠٦ هـ
(٢) مطبوع في القسطنطينية سنة ١٣٠١
(٣) انظر مادة الاسد من الكتاب

وذكر غضب هشام وحبسه للفرزدق وماانفذه له السجاد (ع) من اثني عشر الف درهم ولم يذكر الهجاء بالبيتين

ومثله ابن خلكان في ترجمة الفرزدق من كتابه (وفيات الأعيان) غير انه انهى القصيدة إلى سبعة وعشرين بيتا

وممن ذكر ذلك محمود العيني في شرح الشواهد الكبرى(١) فإنه كتب على قول ابن مالك في الالفية (يغضي حياء ويغضى من مهابته) مانصه قائله الفرزدق همام بن غالب وهو من قصيدة طويلة من البسيط يمدح بها الفرزدق علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ثم ذكر من القصيدة خمسة ابيات وبعد البيت الخامس قال إلى آخر القصيدة

ومنهم الشيخ ابوزكريا يحيى بن علي التبريزي الشهير بالخطيب في شرحه على ديوان الحماسة ج ٤ ص ٨٢ طبع سنة ١٢٩٦ﻫ فإنه بعد ان نسب ابو تمام الأبيات إلى الحزين الليثي في علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال ويقال انها للفرزدق قالها حين قال الشامي لهشام بن عبد الملك من هذا الذي اعظمه الناس وفرجوا له عن استلام الحجر فقال لا أدري فقال الفرزدق لكنني اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس فقال (هذا الذي تعرف البطحاء وطأته الخ) ولم يضعف هذا القول ولا أبدى احتمال نسبة القصيدة للحزين في عبد الله بن عبد الملك ولا نسب البيتين اليه فيه مع انهما من جملة الأبيات

ومنهم كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي في (مطالب السؤول) ص ٧٩ طبع سنة ١٢٨٧ ﻫ فإنه بعد ان ذكر الحادثة قال وانشد الفرزدق هشاماً من الأبيات التي قالها في ابيه الحسين وقد تقدم ذكرها ثم ذكر تسعة ابيات من القصيدة وبيتي الهجاء وما انفذه له السجاد «ع» من عشرة آلاف درهم

ومنهم ابو اسحق ابراهيم بن علي المعروف بالحصري القيرواني المالكي في (زهر الآداب) «١» فإنه بعد ان ذكر الحادثة انهى القصيدة إلى تسعة وعشرين بيتا

ومنهم محمد فريد وجدي في «دائرة المعارف» في ترجمة الفرزدق من حرف الفاء فإنه انهى القصيدة الى سبعة وعشرين بيتا

وذكر احمد حسن الزيات في « تاريخ الادب العربي » (٢) من القصيدة ثمانية ابيات والسيد احمد الهاشمي في «جواهر الأدب»(٣) ذكر عشرة ابيات منها

---

(١) مطبوع بهامش خزانة الادب للشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي ج ٢ ص ٥١٣

(١) مطبوع بهامش العقد الفريد لابن عبد ربه ج ١ ص ٦٦

(٢) انظر ذلك في ترجمته من الكتاب طبعة ثانية

(٣) ص ٤٠٥ طبع سنة ١٣٦١

وفي « ابيات اللغة العربية »«١» ان له قصائد غراء في الرثاء والفخر والهجو والمدح فمن ذلك قصيدته المشهورة في مدح زين العابدين وذكر مطلعها

وفي « نسمة السحر فيمن تشيع وشعر » في ترجمته ان له الأبيات المشهورة قالها بمكة بمسمع من هشام بن عبد الملك في أيام الحج

وفي (تاريخ التمدن الإسلامي) ج ٣ ص ١٠ طبع سنة ١٩٢٠ م بعد ان ذكر الحادثة قال فنظم الفرزدق القصيدة المشهورة وذكر مطلعها ولم يذكر عدد الأبيات ولا غضب هشام على الفرزدق ولكنه في ترجمته من كتاب (آداب اللغة العربية) ذكر غضب هشام عليه لما سمع القصيدة منه فحبسه بين مكة والمدينة فهجاه الفرزدق بالبيتين فأمر بإطلاقه حينئذ والموجود في (البيان والتبيين) للجاحظ ج ١ ص ١٩٧ طبع سنة ١٣٣٢ ه في باب ما قيل في العصي والمخاصر اربعة ابيات من القصيدة والخامس هذا

« كم هاتف بك من داع وداعية يدعون يا قثم الخيرات ياقثم

وهذه الأبيات نسبها الى الشاعر ولم يعينه ولكن الشارح قال هو الفرزدق في مدح زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) ثم قال والقثم هو المعطاء

هذا ماوجدناه في كتب غير علمائنا الإمامية الإثني عشرية وفيه كفاية في اثبات كون القصيدة للفرزدق ولكن حيث وعدناك بنقل ما ذكره علماؤنا الإمامية فلا بد من الوفاء بالوعد فاقول ذكر السيد المرتضى في « الامالي »(١) سبعة ابيات من القصيدة بعد ان ذكر الحادثة مسندة إلى الحسين بن محمد بن طالب ولكنه في الفصل السابع من (الفصول المختارة) من العيون والمحاسن والمجالس للشيخ المفيد محمد بن النعمان ذكر ستة عشر بيتا من القصيدة وذكر السيد علي خان في (الدرجات الرفيعة) في ترجمة الفرزدق الحادثة بما لها من الخصوصيات وانهى القصيدة إلى اربعة وعشرين بيتا

وذكر ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي في ترجمة الفرزدق من كتابه الموضوع في الرجال الحادثة بجميع خصوصياتها مسندة الى ابن عائشة وانهى القصيدة الى تسعة وعشرين بيتا

وفي (روضات الجنات) لمؤلفه محمد باقر بن الحاج ميرزا زين العابدين الخونساري في ترجمة الفرزدق ذكر الحادثة وانهى القصيدة الى احدى واربعين بيتا.

ومثله ابن شهراشوب السروي المازندراني في كتاب (المناقب) عند تعرضه لاحوال السجاد (ع)

---

(١) مؤلفه جماعة وهم محمد عاطف بك والشيخ احمد ابراهيم وعبد الجواد افندي وعبد المتعال

(١) ج ١ ص ٤٨ طبع مصر سنة ١٣٢٥ ه

وممن ذكر ذلك قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي في كتاب (الخرايج والجرايح) عند ذكره احوال السجاد (ع) .

وعلى مثل ذلك الوزير السعيد علي بن عيسى الإربلي في كشف الغمة والعلامة المجلسي في البحار ج ١١ في أحوال السجاد (ع)

فهذه كلمات العلماء الأعلام آيات بينة وشواهد متقنة وحجة بالغة لا تدحض مطروحة على الطريق ولا تخفيها إلاغشاوة التعصب والعناد على صحة ما ادعيناه ودحض ما تفضل به الأستاذ والله ولي التوفيق

النجف **الفرزدق**

حول جهود الشيعة في العراق

أحرر كلمتي هذه لا بدافع التحزب الطائفي أو التعصب الذميم بل بدافع الواجب الوطني الذي يحتم على كل عراقي السعي الحثيث وراء الوحدة ورأب الصدع الذي مازالت ولم تزل تحدثه السياسة الغاشمة المتحركة بقوة الاغراض الذاتية لتتخذ منها مطية توصلها لنيل مآربها وتوطيد دعائم استعمارها لتحملنا هذا الكابوس الثقيل ونبقى رازحين بقيود العبودية وسلاسل الانتداب

وحيث اني جعفري المذهب لا بدلي أن اكون ممن نبذ التحزب الطائفي وسعى وراء مصالح البلاد العامة ونيل غرضها الاسمى وهو استقلالها التام الناجز العاري من كل شرط وقيد أصبحت ولا يهمني في هذا اليوم العصيب من صالح البلاد شيئا وذلك بعدما تجلت لي الحقيقة بيضاء ناصعة وازيح الستار عن السياسة المتبعة اليوم في العراق وغايتها (محو المذهب الجعفري) وبث الحزازات واثارة الاحقاد الكامنة في طيات الصدور والتي مازلنا ولم نزل نجهد انفسنا في نبذها وحلول الإلفة محلها تجاه المصلحة العامة فإذا هم يوقظونها من مكمنها وأخذوا يعرضون بنا بشتى التعريضات التي يمجها الذوق وتأباها النفوس النزيهة ويستأثرون بالكراسي التي مارسخت قوائمها لولانا

وهب ان سياسة الدولة العثمانية قضت باضطهاد الشيعة في العراق للأسباب التي هي غير خفية على كل من له أدنى المام بتاريخ تلك الحكومة السياسي

لكن ماعذر حكومتنا اليوم بنهجها تلك الخطة وسيرها عليها فلو أنا اهبنا سائلين بعض الأسئلة ممن تبوء الكراسي اليوم واصبحت لهم ملكا طلقا يتصرفون بها كيف شاءت اهواؤهم وميولهم . عجبا ايها المتصدرون أين كنتم يوم شب لهب الثورة واندلع لسانها وحمي وطيس الحرب التي قضت بها المئات بل الالوف من شباننا ضحية قذائفه ومدافع رشاشاته المستعمرة التي نشبت مخالبها

فيكم . والدماء الطاهرة التي لولا اهراقها لبقيتم حتى اليوم في زوايا الخمول او كما قال العربي (مكاره في الجيش التركي)

نعم كنتم حينذاك قابعين في بيوتكم تتنعمون على الفرش الوثيرة وتأكلون الاطعمة الشهية وتشربون المشروبات النقية يوم كنا نفترش الارض ونقتات بفتات الخبز الايام الطوال ونتجرع المياه الراكدة الآسنة التي اصبحتم اليوم تطلقون عليها اسم المستنقعات حتى اجلسنا كم على الكراسي وصيرنا كم بمصاف الامراء والوزراء عندها جازيتمونا جزاء سنمار وطعنتم وحدتنا بالصميم وصرتم تنتهجون سياسة التفريق والاستئثار بالكراسي المزيفة حتى اصبحتم ولا يهمكم من أمر البلاد شيء وجعلتموها وسيلة لجمع الاموال . وكان جزاؤنا وثمار جهودنا التي بذلناها في سبيل القضية العراقية هو حرماننا من الكراسي وإقصاؤنا عنها بكل وسيلة بالرغم من تمثيلنا الاكثرية وبالنهاية بؤنا بصفقة المغبون وربحت صفقتكم واحسنتم تمثيل دوركم وماذاك لغباوتنا بل للروابط التي أردنا أن نحكمها كما زعمتم لنقف صفا واحدا لدى الروع لكبح جماح المستعمر الفتاك لهذا رضينا ومن هنا خدعنا وقدمنا المصالح العامة على الشخصية والطائفية فإذا هم خرجوا ظافرين ونبذونا ظهريا

وبالختام أوجه كلمتي لاخواني الشيعيين قائلا لا تغرنكم هذه الامور الوقتية ولا تصدنكم عن سعيكم وراء مصالح الأمة أجمع حتى يأتي يوم يعض غيرنا الأنامل فيه ندما حين لا ينفع الندم ويرجع الحق الى اهله وإن لم يجئ عفوا فالشمم العربي وطلب الحق الصريح يأبيان الخنوع تحت قيود من لا يستحق الحكم ويبقى اهل الحكم محكومين والسلام عليكم

العراق (الكوفة) ابن خفاجة

—« الشيعة والخطأ بتعريفهم »—

كتب ابراهيم بك جلال مقالا في رصيفتنا الهلال المصرية عنوانه (الفاطميون صحة أنسابهم وسلامة عقائدهم) أحسن بها المحاماة عن صحة نسبهم وجاء بالدليل الناصع والبرهان القاطع مما يشكر عليه بكل لسان لكنه لما جاء للكلام عن الشيعة لم يخل كلامه من أخطاء أحببنا تنبيهه اليها وكونه نقل عن غيره لا يبرره لأن مثله يجب أن يتلمس مواقع الصواب

١ قال إن انصار أهل بيت الرسول من اولاد علي بن ابي طالب يسمون الشيعة

وهنا يتوهم القارئ ان الشيعة لا يكونون إلا من اولاد علي مع انهم يكونون منهم ومن غيرهم

٢ وقال إن إيمان الزيدية هو إيمان اهل السنة فلم نتبين لذلك معنى لأن إيمان الشيعة والسنة واحد

٣ وقال مقر هذا المذهب (الزيدي) بلاد اليمن وقد تقلده أمراء مكة من سلالة الحسين بن علي رضي الله وهذا لانخاله واقعا

٤ وقال عن الزيدية (يختلفون عن اهل السنة في نص الاذان فبدلا من قول (حي على الصلاة حي على الفلاح) يكررون (حي على خير العمل) مع ان الزيدية وسائر الشيعة يقولون حي على خير العمل بعد حي على الصلاة وحي على الفلاح ولا يبدلون واحدة بواحدة

وما نقله ايضا عن ابن خلدون فيه نظر إذ قال إن مذهب الزيدية هو مذهب جمهور الشيعة مع ان مذهب جمهور الشيعة هو مذهب الإمامية الإثني عشرية

الصحة وتدبير المنزل

تنشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

السيلان (التعقيبة) والوقاية منه*

هومرض شديد الخطورة فاجتنب اصابتك به ماامكنك وذلك بعدم تعرضك للعدوى . وهو ينتقل بالعدوى لا كما يزعم البعض من حدوثه عند التعرض للبرد اوالمفاجأة ما.

— اعراضه —

اهمها الحرقان عند التبول . ارتفاع قليل في الحرارة. تعب عمومي ، سيلان مادة قيحية من المجرى البولي وهي لزجة تترك اثرها على الثياب الداخلية

— الوقاية —

١— لا تخالط نساء تشتبه بعدم نظافتهن وسلامتهن

٢—احرص على العناية بنظافة اعضائك التناسلية

٣— لا تستعمل الحجارة والجدران للمسح عند التبول

٤ — لاتستعمل ما استعمله قبلك غيرك ولو كانوا ممن تثق بهم .

— اصابتك —

١ : — لاتداوي نفسك بنفسك ولا تسمح لدجال اومتطبب يداويك بل راجع حالا طبيبك ولاتنتظر لذلك ترقي المرض فيعز الشفاء

٢ : —لاتجامع الا بعد شفائك التام واعلم ان انقطاع السيلان لا يعني انك شفيت فداوم العلاج والوقاية حتى يؤكد لك الطبيب شفاءك

٣ : — احرص على اتباع نصائح الطبيب وتطبيقها بكل دقة ان كان ذلك بما يختص بدوام عملك وبمأكلك ومشربك واحرص خصوصا على عدم تعاطي المشروبات الروحية اي كانت وعدم اكل المهيجات والمقبلات بل اعتض عن كل ذلك بالسوائل البسيطة والشرابات واللبن واكل الخضر

٤ : —حافظ على نظافة اعضائك التناسلية واحرص من تماس يديك لعينيك اواذنيك لأنك تنقل العدوى اليها وتعرض بصرك وسمعك للفقدان

٥ : — لا تتعب نفسك ان كان بالحركة الزائدة والركض والركوب بكل اشكاله

٦ : — إحذر من نقل العدوى بواسطة يديك لأقاربك واولادك

(*) نقلا عن نشرات المديرية العامة للصحة والاسعاف السورية المنشورة في معرض الصناعات الوطنية في معرض دمشق عام ١٩٢٩

اقسام المنزل الداخلية « * »

٥ : — اقسام المنزل الداخلية : ان المنازل هي التي تكفل صحة الانسان ، لهذا يجب عند بنائها مراجعة المهندسين والاطباء واهل الخبرة من الاهلين، ليكون طرز بنائها موافقا للقوانين الصحية والذوقية والطبيعية كالصقع والإقليم والرياح الغالبة في تلك البقعة التي يراد البناء فيها

والمنازل اما ان تكون مكونة من طبقة واحدة فتسمى (خفضا)وإما من طبقتين وتسمى (صلهبا)«١» وهو الغالب او الأكثر وهو نادر في بلادنا

وتقسيم كل منها يكون بحسب سعة وبحبوحة المكان الذي تبنى فيه · واقسام المنزل الكبير الداخلية اي الصلهب ثلاثة عشر وهي (١) غرفة النوم — المهجع و(٢) غرفة التزين و(٣) غرفة المقام اوالاشغال والجلوس و(٤) غرفة استقبال الرجال او البهو«٢» و(٥) غرفة استقبال السيدات و(٦) غرفة المكتبة والمطالعة و (٧) غرفة الامتعة او الكيلار و (٨) غرفة التمريض والمستشفى و(٩) الهري -- بيت المؤنة«١» و(١٠) المطبخ و (١١) غرفة الطعام او الحواط و(١٢) غرفة الاستحمام الحمام و(١٣) المرحاض·

واذا كان المنزل ذا طبقة واحدة فيجب ان يكون ذا وجهين ينفذ منهما الضوء والشمس ، ويجعل المطبخ والمرحاض في الجهة الشرقية التي لا يأتي منها الريح الا نادرا · واما العادة القديمة في بناء المرحاض داخل المطبخ طلباً لتوفير المكان والكلفة لمن اقبح العادات التي جرت في خبرة الإنسان ، ولا نعلم كيف ندمها ذما تستوجبه ولكنها قد زالت هذه العادة المذمومة في اكثر بلادنا السورية الا في البيوت القديمة الحقيرة

واذا كان المنزل صلهبا ذا طبقتين علوية وسفلية فيجب ان تكون غرف النوم والتزين والتمريض والمطالعة في الطبقة العلوية وبقية الغرف في السفلية منه

واما اذا كان البناء مشرفا على دهليز «٢»

«*» نقلا عن كتاب تدبير المنزل للاستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسيني

(١) (الخفض) البيت الصغير و (الصلهب) البيت الكبير «المخصص لابن سيده»

(٢) البهو، البيت المقدم أمام البيوت والصدر فيه

(١) (الهري) بيت يجمع فيه طعام السلطان وجمعه أهراء و (الحواط) ما يتخذ للطعام من المنزل (الجلد الخامس من المخصص لابن سيده)

(٢) الدهليز هو ما بين الباب والدار والجيئة (المحيط للفيروزابادي)وقيل فارسي معرب عن الجوهري وفي شرح الفصيح هو اسم الممر الذي بين باب الدار وسطحها عن ابن درستويه جمعه دهاليز . قال يحيى بن خالد ينبغي للانسان ان يتأنق في دهليزه لأنه وجه الدار ومنزل الضيف وموقف الصديق ومنتهى حد المستأذن (شفاء الغليل)

وحديقة فينبغي ان تكون غرفة الاستقبال وغرفة الطعام مشرفتين (مطلتين) على الحديقة اما المطبخ وغرفة الأمتعة وغرفة المقام اي الجلوس فتجعل مشرفة على الدهليز

وتبديل وتجديد الهواء في جميع غرف المنزل من اشد الضروريات للصحة وهو يكون بكثرة الابواب والشبابيك العالية والمتقابلة بحيث يدخل الهواء ويخرج بدون ان يكون الحس به زائدا ومزعجا .

غرف المنزل واثاثها

٦ : — غرف المنزل واثاثها : اذا نظرنا الى المنازل وما احتوت عليه نجد انها لا تخلو من ان تكون لموسر اومعسر ، اما الاول فتراه كثيرا مايملأ منزله بالأثاثات الفاخرة ، والفرش النفيسة والثاني يكتفي بالقليل ويقنع باليسير . ولا يظن عاقل ان سعادة الإنسان وراحة باله في كثرة متاعه ووفرة رياشه بل في ترتيبها واحكام وضعها بحيث تكون داعية للسرور ، جالبة للانشراح ، موافقة للقواعد الصحية

لهذا وجب علينا ان نبين ما يتبع في ترتيب المنزل وماتحتوي عليه كل غرفة من الأثاثات والرياش حتى يكون المنزل مطابقا للقواعد الصحية والوجهة المدنية الصحيحة

ما يجب على الفتاة استظهاره

١ : — يجب عليّ قبل ان ابني بيتي مراجعة الطبيب الوطني والمهندس الفني ، واهل الخبرة من بلدي والعمل برأيهم جميعا

٢ : — يجب عليّ ان ارتب بيتي واجعل غرفة منامي في الجهة الغربية في الشتاء وفي الجهة الجنوبية في الصيف ، واجعل المرحاض في الجهة الشرقية فيه دائما واذا كان بيتي ذا طبقتين فاجعل غرفة المنام والتنزين في الطبقة العلوية منه

٣ : — ابذل قصارى جهدي في ان اجعل بيتي ذا رواء ومنظره مقبول مألوف يشرح الخاطر

٤ : — يجب عليّ ان انام باكراً واستيقظ من منامي باكرا .

٥ : — يجب عليّ عقب يقظتي من النوم ان اغسل يدي ووجهي وجميع اعضائي الظاهرة (ان اتوضأ واصلي)

٦ : — يجب عليّ ان افرش سريري واساعد والدتي في تنظيف الأدوات واجعل لكل اداة محلا خاصا بها ، وأضع كل شيء في محله قبل ذهابي الى المدرسة

٧ : — يجب عليّ ان اسمع نصائح والدتي واعمل كل ماتكل امره اليّ من الاعمال بعناية تامة واتقان زائد

فتى الفيحاء

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما أغمض عليهم ولا نجيب إلا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على أن يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع (العرفان)

١ اقتران الرجل بامرأة غريبة

نزيل النجف بهاء الدين

س اذا اقترن الرجل بامرأة غريبة عنه وتبين بعد ذلك أن كلا منهما يباين الآخر في العادات والتقاليد فأيهما يؤثر على الآخر نوعا بحيث يحول نفسيته الى افق يتلاءم مع نفسية رفيقه

ج الموقف حرج في هذا المقام وعدم تلاؤم العادات والتقاليد مع رفيقة الحياة صعب جدا لكن ما ادراك أن اكثر الناس من شرقيين وغربيين مصابون بهذا الداء العياء والرجل العاقل يصبر في هذا المقام ويجتهد كل الاجتهاد في تحويل نفسية رفيقته لنفسيته فإن لم يتمكن جاراها بالممكن واجتهد فى بقاء الأصلح

٢ السيف ام القلم

منه

س جاء في هلال ابريل في باب (بين الهلال وقرائه) ايهما اشد مضاء السيف ام القلم فأجاب الهلال بأن القلم اشد مضاء عملا بقول ميرابو خطيب الثوره الإفرنسية (ان ثورة السيف يمكن اخمادها واما ثورة القلم فليس في العالم قوة تستطيع اخمادها) وطرحا لقول ابي تمام السيف اصدق انباء من الكتب فما معنى ذاك؟ وهل اذا كانت القوة القلمية دون قوة قلمية اخرى لا تستطيع الثانية اخماد الاولى واذا استطاعت ان تغلب ما تحتها فلم لا يكون القول نظيرها في قوة السيف وعلى اي اساس يبتني قول الهلال

ج تفضيل القلم على السيف من الامور التي يتلهى بها الكثيرون لكن اذا حقت الحقائق فالسيف هو الحكم الفصل ونظرية ابي تمام من النظريات الخالدة التي لم يقم الي الآن دليل على نقضها وهذا ميرابو وخطابته وقلمه لولا السيف لم يتم عمله ويبلغ قصده نعم الثورة القلمية مقدمة للثورة الدموية وباعثة عليها او حبذا الوقت الذي تقوم به الاقلام مقام المهند والمدفع والحسام فلا يحتاج الناس ان يقتل بعضهم بعضا في سبيل اغراضهم ومطامعهم لكن

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
حتى يراق على جوانبه الدم

٣ الختان والإسلام

البصرة احمد الفيصل

س نرجوكم أن تفيدونا على صفحات مجلتكم الغراء هل الختان واجب على كل مسلم فإن كان ذلك فلما لم يذكره القرآن المجيد

ج الختان واجب على كل مسلم و كثير من الاحكام والواجبات لم يذكرها القرآن والحديث الصحيح كالقرآن إذ جاء فيه (ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)

٤ الأرقام والأحرف الأبجدية

سير اليون ج. م. ١٠. الحسيني

س من الذي استنبط الأرقام ومن وزعها على الأحرف الأبجدية فجعل الألف بواحد والباء باثنين والجيم بثلاثة والدال بأربعة والخ ومن هو اول مؤرخ بها ولماذا يطلق عليها اسم (الأرقام الهندية) فهل الهند هي السابقة لاستنباطها أم ماذا ؟

وهل الأرقام التي يستعملها الغربيون هكذا
1 2 3 4 5 6 7 8 9 0
هي من استنباطهم أم مأخوذة عن الشرقيين كما يتقوله بعضهم

ج اول من استنبط الأرقام الهنود وعنهم أخذها العرب ولذلك تسمى عندهم الارقام الهندية وعن العرب أخذها الإفرنج وتسمى عندهم الارقام العربية Les chiffres Arabes والذي أخذها من العرب المسلمين عن الهنود ابو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي ولذلك اشتق الافرنج من اسمه Algorisne وعلم الجبر من مبتكرات العرب كما لا يخفى أما من وزع الأرقام على الحروف الأبجدية فمجهول لدينا وكذلك أول مؤرخ لها وقد علمت أن الارقام التي يستعملها الغربيون ليست من استنباطهم بل أخذوها عن العرب الذين أخذوها عن الهنود فمصدرها شرقي لا غربي

٥ الراهب بحيراء

منه

س كيف توفي الراهب بحيراء ووفاته كانت طبيعية ام قتلا نرجو ذكر نبذة مختصرة عن تاريخ الرجل تبين كيف عرف الرسول (ص) وهو غلام لما رآه مع عمه عندما كان مسافرا للشام بتجارة

ج قصة بحيرا بفتح الباء لا بضمها كما هو الشائع على الألسنة لقب لراهب يسمى جرجيس – مختلفة النقل ومنهم من قال انه لا صحة لاجتماع النبي (ص) مع بحيرا لكن الشائع وهو الصحيح انه صلى الله

عليه وآله وسلم لما صحبه معه عمه ابو طالب للشام في تجارة في نفر كثير من قريش أولم بحيرا لهم وليمة ودعاهم اليها قائلا لا يجب ان يتأخر احد منكم عن الوليمة فبقي محمد بين الرحال اصغر سنه وكان إذ ذاك عشر سنين فلم ير بينهم من آنس فيه علامات النبوة فأكد عليهم القول بإحضار من تخلف فأحضروه والفى فيه كل علامات النبوة وأعلمهم بذلك وكان إيلامه لهم بهذا السبب إذ كانوا يمرون به كل عام فلا يأبه بهم والمقول إن بحيرا هذا مات قبل البعثة والراجح انه مات موتا طبيعيا ولا صحة لما يشاع ان النبي (ص) أخذ عنه كثيرا من العلوم والتواريخ لأنه لم يمكث عنده ويقال إن بحيرا بعد موته خلف راهبا يقال له نسطورا احتفى بالنبي (ص) حين أتى بتجارة لخديجة مع غلامها ميسرة وهو ابن خمسة وعشرين سنة وبالإجمال ان هذه القصة مضطربة الأقوال لا يصح كثيرا الركون اليها والله اعلم

٦ لغة آدم واللغات

بوفا حبيب بلاغي

س ما قولكم سيدي بآدم وكم لغة كان يتكلم وأشهر اللغات اليوم العربية والإنكليزية والفرنساوية الخ فأي لغة كان يتكلم بها وما هي اسباب وجود كثرة اللغات اليوم وما هي الأسباب الداعية لها وبأي قطر كان ظهورها أفيدونا أفادكم الله

ج الظاهر أن آدم عليه السلام كان يتكلم لغة واحدة والشائع إنها اللغة السريانية واللغات كثيرة جدا تبلغ ثلاثة آلاف لغة او اكثر لكن اكثرها منحطة واللغات الراقية قليلة وسبب اختلاف اللغات تفرق الناس واختلاف اللهجات فلما بعدت شقة الخلاف اصبحت كل لهجة لغة وعلم اللغات (الفيلوجيا) اليوم علم قائم بذاته يعنى به الأوربيون كل العنايه

٧ العقد المنقطع

سيراليون محسن عطار

س ما قولكم دام فضلكم في رجل عقد عقده على امرأة عقدا منقطعا لمدة خمسين سنة على خمسين ليرة بلفظة زوجتيني وانكحتيني ومتعتيني ثم بعد مدة أراد الفراق فهل يكفي إن وهبها المدة أم لا بد من اجراء صيغة الطلاق وعلى فرض كفاية هبة المدة هل يصح أن يرجع اليها أم لا أرجو الجواب ولكم الأجر

ج طالما كان العقد لمدة معينة فهو زواج متعة وتصح به هبة المدة بدون طلاق أي وقت اراد ويصح الرجوع اليها ايضا

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة اوغير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

تحت ظلال الأرز ...

« توفي الشاب احمد .. وهو في ميعة الشباب مأسوفا عليه ف.... » (الجرائد)

يخال القارئ لأول وهلة ان هذه القصة إنما هي خيالية وضعت للتسلية، ولكن الحقيقة انها قصة مؤلمة مفجعة جرت حوادثها في لبنان، واسدل كر الزمان عليها ستار النسيان، فجهلها الناس.
اهديها لمجلة العرفان الغراء تخليدا لذكرى الإخلاص في الحب البريء الطاهر ...

على الأعشاب الندية الخضراء، وتحت ظلال الأشجار الوارفة، وقرب الجداول العذبة التي تنساب بين الشجيرات والأزهار نشأ طفلان جميلان كزهرتين من زهور الوادي العطر، طفلان لعوبان لا ينقطعان عن الركض والقفز من زهرة إلى أخرى وفوق جدول إلى آخر يتسابقان ويتراكضان كما يتسابق النحل إلى الزهور المتألقة فوق السوق الصغيرة الفتية

ويقتطفان ما راق من الورود الحمراء القانية فيتوج كل منهما رأس صاحبه بإكليل من النبات لا يلبث أن يتلاصق فوق رأسيهما كما كان يتلاصق على الارض ويسقى برشفات عذبة من أنامل بضة ناعمة طاهرة من ماء الجدول السلسبيل

و إذا بدا احد الجداول جاريا
ركضا بدون تريث وتلوم
حتى إذا وصلا إليه تعريا وتراشقا بالماء رشق الاسهم

ويركضان ويتسابقان أشواطا وهما ملتفان متخاصران فيدركهما التعب ويكل جسماهما فيجلسان إلى جذع احدى الأشجار يتسامران ويتحادثان . تتقابل نظراتهما فتتناجى ثم تنفر فلا تلبث أن تنفرج عن ثغريهما اللؤلؤيين بسمات عذبة، ويظلان صامتين حتى إذا أثملت تلك المشاهد والمناظر الخلابة لب الطفل راح يوحي اليها بما يكنه فؤاده قائلا : —

« ... ما أجمل هذه الطبيعة البريئة يا عزيزتي كم هي فاتنة ساحرة بزهورها وأثمارها انظري ! ها هي الغصون يتلاعب بها النسيم فتتعانق كعاشقين تلاقيا بعد طول البعاد .. وها هي الأزهار تنحني على شفة الجدول ترشف من مائه العذب الزلال .

وها هي أغصان الشجيرات الصغيرة تقبل

ماء النهر الزاخر بين كل فترة ولحظة ..

فلم لا نقتبس من هذه الطبيعة الفاتنة تلك الصورة الحلوة وتسجل شفتانا أول خطوة في سبيل الفوز والانتصار في معترك الحب ..»

صور وحقل لا أحس بلطفها حتى ارى فلك الشهي على في

كل هذا وهي تصغي اليه وليس لها ما تجيبه عليه إلا قبلة يرجع صداها ارجاء الوادي العبق ثم يرفعان رأسيهما وتتقابل نظراتهما ايضا! فيحمران من الخجل ويعودان إلى الاطراق والتأمل!.

وهكذا يقضيان صبيحة اليوم حتى إذا اقتربت الشمس من كبد السماء رأيتهما على الطريق المعبد يمشيان متساندين بمرفق وبساعد .. ثم يتوقفان برهة وقد وصلا إلى الأبنية العامرة فيهمسان همس الوداع ... إلى صبيحة الغد ...

تلك كانت حياة (احمد ..) و(لميا ..) حياة لا تشوبها شائبة ولا يكدر صفاءها مكدر

(احمد ..) شاب لطيف في العشرين من عمره جميل الوجه طلق المحيا رشيق القوام حسن الهندام تلوح على سيماه دلائل النبل والشرف وعلى مظاهره الوجاهة والغنى .. كريم المحتد .. طيب الأصل ..

وقد بلغ في هذه السنة في مدرسته ما لم يبلغه اقرانه ، وفاق عليهم فاصبح مطمح الانظار وموضع الإكبار جد واجتهد فاحبه اساتذته واكبروا فيه الذكاء والنبوغ النادرين

وسعى الى العلياء حتى لم يدع في موقف العلياء من متردم

(لميا ...) فتاة في السابعة عشرة من عمرها هيفاء القوام اسيلة الخد جميلة الصورة شقراء الشعر نحيلة الجسم وصدرها المرمري العاجي تخفق فيه رمانتان متحجرتان ...

رقت ترائبها غداة تحجرت في الصدر منها بارزات التوأم
الحسن في اعطافها لمسبح والسحر في نظراتها لمسلم

فغدت في احمد الصورة المثلى التي يجب ان يديم النظر اليها .. وغدت لقلبه الهمسات الدائمة التي يجب ان يتلوها عشية وضحاها

على أن فوق سلطان الحب العذري سلطان آخر هو سلطان الطهر والعفاف لا ينفك مسيطرا مخيما باسطا رداءه المسجدي فوق رأسيهما يباركهما كروحين شريفين مزجتا في جسم واحد

ولئن احبها هذا الحب فلأنها كانت تمثل العذراء بطهرها والسماء بنقاوة نفسها والسحر بعذب حديثها والجمال الفاتن بتقاطيع وجهها والوداعة بحركاتها ...

ولئن عبدته فلأنه جمع بين حكم لقمان وسحر داود وجمال يوسف ..

فعلى جوانبه معاطف يوسف وعلى جوانبها معاطف مريم

ولكن أنى للأيام أن تسكت عن هذا الود والصفاء أو تصمت عن هذه السعادة والهناء .. أنى لهذا الدهر الجبار أن يغفل عن أمثال هاتين الزهرتين اللتين اختارتا بطن الوادي وفي احشائه المسكن والمقر فلا يعاجلهما بالفناء والذبول

أيكون احمد بعل نصرانية ... وتكون لميا تحت بعل مسلم

لقد شب احمد و كبرت لميا و كثر اجتماعهما وخروجهما إلى النزهـة فأوجس أهلوهما خيفة وقالوا لعل وراء الأكمة ما وراءها فسعوا إلى منعهما فمنعوهما عن الاصطحاب واللقاء وحجبوهما حتى عن روئية بعضهما بعضا زجوها في القصر كما تزج الفتاة في الدير. وتركوه رهين الحانات والمواخير يعاقر بنت الحان ويداعب بنات الهوى بعد أن كان إذا لمح شخصا في تلك الأماكن لوى عنه وجهه وحوقل

قد خال في كأس المدامة باسماً
لجراحه يا ويلها من بلسم(١)

تلك الكأس التي حسبها عذباً زلالاً جلبت عليه الأمراض والآلام وتركته طريح الفراش يبكيه أبوه فوق رأسه وتشهق عليه أمه وتتألم

والاخت قد عقد المصاب لسانها ... فكأنها خرساء لم تتكلم

وهكذا تحول القصر من شامخ عالي الذرى تسوده السعادة والهناء والافراح، إلى بيت حقير يتوسدون الشقاء والتعاسة ولا يدري بهم أحد ولقد علمت لميا بما وصلت اليه حالة احمد فراحت تفتش عنه وتسأل ولكنها وصلت متأخرة.. فلن تنفعه زيارتها..

دخلت البيت وقد تخيلته ممدداً فوق السرير يجرعه الطبيب كأس الدواء.. فهو لا يلبث متى رآها حتى يهجم عليها ويشبعها لثما وتقبيلا ولكن خاب فألها وما حسبته كان وهماً باطلا لقد رأت اناسا كثيرين قد لووا روؤسهم نحو الجدران ومناديلهم فوق انوفهم يشهقون بصوت عال يفطر الاكباد تصدعه قلوبهم المحروقة أسفا وندما..

لقد مات. نعم مات. فهوت عليه تقبله قبلة الوداع ولكن ساء الحضور ان تسر تلك الفتاة البائسة وتشفي عليلها بلحظات قليلة بقرب ذلك الشاب وهو ميت بعد ان حرمته وهو حي فرفعوها عنه بغلاظة وشراسة ولكنها سقطت من ايديهم وهوت الى الأرض جثة هامدة لا حراك بها وقد بللت الدموع وجنتيها تلك الدموع دموع الإخلاص والوفاء..

دفن المحب مع الحبيب بروضة
والجمع بين محوقل مترحم

وتضعضع الأبوان كل منهما ... ندم ولكن لات ساعة مندم
من مبلغ الابوين عما قد جنت ... يمناهما من منكر اومأثم
ما نظم عيسى غير نظم محمد ... لكنما أتباعهم لم تعلم
يامن يفرق بين اكباد الورى ... باسم الشرائع انت اكبر مجرم
ما الدين الانفحة روحية ... شبت لترشد كل ذي قلب عمي
ما الدين الاشعلة وضاءة ... بزغت على افق الأنام المظلم

ما الدين الا قطرة من رحمة
قدسية سقطت على حقل ظمي
تلك العقائد فصلت من جاهل
متقلنس او احمق متعمم

هم حرموا للناس كل محلل ... هم حللوا للناس كل محرم

حلب ... محمد سامي دهان

(١) شاء صديقي الشاعر ابو ريشه ان يزين قصتي بما جادت به قريحته عن هذه الحادثة فسردت له بعض الأبيات

خلاصة الانباء

ننشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر . وما يحتاج للتطويل ننشره في اهم الأخبار والآراء

٤١ القضية السورية والعميد

عاد المسيو بونسو العميد السامي من باريز واعلن الحدث الجديد بأن نحى الشيخ تاج الدين الحسني عن رئاسة الحكومة وعينه في المجلس الاستشاري هو وهاشم بك الأتاسي والداماد أحمد نامي بك وصبحي بك بركات وجميل بك الالشي وحقي بك العظم والدكتور رضا سعيد ورئيسا الغرفة التجارية في دمشق وحلب وغيرهم وسيباشر في كانون الثاني بالانتخابات وسيجتمع المجلس السوري اول آذار

٤٢ وفيات

نعي الينا من عبرة نخله بك الخوري والد كامل بك الخوري رئيس قلم المدعي العام الإستئنافي

ونعي الينا من الخيام والدة الوجيهين الحاج خليل وعلي افندي عبد الله وهي شقيقة العلامة الشيخ عبد الحسين صادق . ونعي الينا من بيروت الخواجه بولس عبد الله الهنود عميد آل الهنود ووالد رئيس محكمة بداية صيدا أميل بك الهنود فكان لمنعاهم رنة أسى رحمهم الله رحمة واسعة وعزى آلهم وذويهم الكرام عن فقدهم

٤٣ مصاب رصيف

احتسب صديقنا نجيب افندي الريس بطفله رياض بعد ما أقيمت عليه الدعاوى ألهمه الله الصبر الجميل وعجل له وللبلاد الفرج القريب

٤٤ الجمعية السورية والمجاهدون

جاءنا من الجمعية السورية في باريز أن شبان العرب صاموا غداء واحد وأعدوا ثمنه لأطفال المجاهدين في الصحراء فحبذا هذه العاطفة الشريفة وليت الجميع يقتدون بهم

٤٥ الأمير مجيد

انتخب الأمير مجيد أرسلان نائبا عن جبل لبنان موضع ابيه فنرجو له التوفيق

٤٦ المحاميات

عرف القراء أن اول محامية في لبنان هي المحامية بوليت التامر وهي فرنسية وقد حاز شهادة الحقوق هذا العام الاستاذتان بلانش عمون ونينا طراد فضم سرب من المحاميات الى جيش المحامين

٤٧ المقاطعة في دمشق

انتهت المقاطعة في دمشق على مايحب الاهلون وكان نجاحهم اكثر من نجاح البيروتيين فحبذا الثبات

٤٨ نقابة المحامين

فاز بنقابة المحامين هذا العام الاستاذ دعيبس المر ويعد فوزه فوزا للوطنيين على الحكوميين ورخص له وللشيخ عزيز الهاشم المحامي الجريء بإنشاء حزب اسمه (الاستقلال الجمهوري)

٤٩ ثورة قبرص

انتهت ثورة قبرص ضد الانكليز للالتحاق باليونان بعد خسائر جمة

٥٠ فوز المحافظين بانكلترة

فاز المحافظون في انكلتره واعاد مكدونلد تأليف وزارة مختلطة بعدما رفضه حزب الاحرار فسبحان مقلب الليل والنهار

فهرس الجزء الخامس من المجلد الثاني والعشرين من العرفان

صفحة

Bayerische Staatsbibliothek München